

## حكّ وشيك أم إضاعة للوقت؟ [4]



تقرير

لبحار لا يسقط  
الاشتباه بسوريا

2

12

سالت الدماء في ساحل العاج  
فرفعت «طيران الشرق الأوسط»  
أسعار التذاكر

14

ثقافة العراق المحتل:  
الوزارة بإدارة تاجر أعلاف ثم  
قاتل محكوم بالإعدام

16



العذّ العكسي لتصوير أول  
مسلسل عن صباح: هل نتجج  
كارول سماحة؟

عينة تشيخ تادي برشلونه (الضيف)



## إسرائيل تطارد قطر في برشلونه

[30]

حكاية موسيقية • استعراضات • ألعاب  
تمثيل إيماني ومسرحيات • سحر  
رسم على الوجه واليدين • مفاجآت وخبايا

برنامج عروض الميلااد: من الـ ١٥ حتى الـ ٩ كل يوم مساءً  
كانون الأوّل: ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠  
كانون الثاني: ١-٢-٣-٤-٥-٦

Christmas Folly  
CITYMALL

رأي

الضفة  
والقطاع  
بين  
1990 و2010

21 - 18

A FEAST FOR  
THE FESTIVE DAYS  
Enjoy our 5 star lunch buffet on  
Christmas & New Year's Day

Le Bristol  
BEYROUTH

For reservations: call Salma on 01 351 400

ابراهيم الامين

## هل يستقيل الحريري كمدخل لتسوية تعطل القرار الاتهامي؟

في عودة إلى ترتيب المطالب المتبادلة بين طرفي الأزمة في لبنان، يمكن فهم قاعدة التفاوض الجارية الآن بين السعودية وسوريا. وهي التي لن تتجاوز الإطار اللبناني، خلاف ما يعتقد كثيرون، وربما هذا ما يحتاج إليه البعض لفهم سبب تكرار المسؤولين في سوريا والسعودية عبارة الحل اللبناني للأزمة اللبنانية.

من جانب حزب الله، ثمة مطالب ترتفع في هذا الأقصى إلى إسقاط المحكمة الدولية كوسيلة يستخدمها الأميركيون لمعاينة من لا يقف في صف المشروع الأميركي، وقرارات تصدر عن المؤسسات الدستورية اللبنانية تفرض كل الاتفاقات الموقعة بين لبنان والأمم المتحدة ثم مع المحكمة نفسها، والعودة إلى إلغاء مجموعة قرارات وخطوات قامت بها الحكومة اللبنانية أو أجهزة أمنية وسياسية ومدنية لبنانية في إطار ما سُمي التعاون مع المحكمة الدولية، والسعي أخيراً إلى تنظيم العلاقات الداخلية بطريقة تمنع تفرد فريق 14 آذار بمفاهيم أساسية وتقل الباب أمام الذين تسهل حركتهم للتمسك على المقاومة وقوى المعارضة. وفي ملف العلاقات الخارجية، دعوة إلى موقف واضح من التنسيق مع سوريا في ما يخص مسألة الصراع مع إسرائيل وضبط العلاقات مع مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة تحت هذا السقف، وجعل التنسيق بين الجيش وقوى الأمن الداخلي والمقاومة قائماً وفق وتيرة تمنع لعبة التشكيك والتخويف، مع التأكيد أن مسؤولية إدارة الشأن العام داخلياً هي مسؤولية مشتركة ولم يعد ممكناً تركها لطرف دون الآخر.

من جانب الرئيس سعد الحريري، هو يريد المحافظة على المحكمة الدولية باعتبارها أداة تحاسب المسؤولين عن الجرائم، ويرى وجوب إبقاء ابواب التعاون معها مشرعة، وتسهيل حصولها على ما تزيده بغية الوصول إلى نتائج حاسمة. وهو يريد خصوصاً من

### سوريا والسعودية خفضتا سقف مطالب اللبنانيين وقلق في مكتب بلمار

حزب الله عدم وضع عراقيل، وأن يقدم إيضاحات له بشأن نقاط تخص ملف الاعتصامات، ويريد أن يبقى الحزب متعاوناً مع التحقيق الدولي، ويرى الحريري أن أي تزوير سيكون مشوّفاً، ولن يقبل التعرض للحزب كحزب لبناني له حضوره، وسيلواجه محاولة

تحصيل الشيعية المسؤولية عن جريمة ارتكباها أفراد. ويريد الحريري المحافظة على تفوذه ونفوذ حلفائه من قوى 14 آذار داخل الدولة ومؤسساتها، ويريد صيغة توفر ضمانات بأن حزب الله لن يلجأ إلى استخدام قوة المقاومة ونفوذها لتحقيق أهداف سياسية داخلية. ويعتقد الحريري أنه الأفضل لإدارة الملف الاقتصادي والمالي والنقدي في البلاد، وأن على الفريق الآخر تركه يعمل، وهو يظن أن مشروعه عرضة لعراقيل تشبه تلك التي تعرّض لها والده. كذلك يريد الحريري انزعاج مساحة نفوذ داخل مؤسسات الدولة توازن، ولو قليلاً، نفوذ حزب الله على الأرض.

بناءً على هذه المعطيات، كان الجميع يسير في اتجاه المواجهة. مقرّبون من الحريري أو من الداعمين له داخلياً وخارجياً قدّموا له تصوراً يقضي بأن يستمر بالمواجهة، ولو تطلب الأمر حشر حزب الله ودفعه إلى خطوات على الأرض، وقال له هؤلاء إن أي مواجهة ستشذ العصب السياسي والطائفي والمذهبي حوله، وستتحرك العالم لإدانة حزب الله، وإن الأيام ستكون كغلبة بإبطال أهداف أي تحرك يقوم به حزب الله وحلفاؤه. وقليلون من الفريق المحبط به غامروا بالحديث عن الاستعداد للبقاء في المنزل إذا تطلب الأمر، وترك الفريق الآخر يدير كامل مؤسسات الدولة.

أما في جانب حزب الله، فإن قواعده كما حلفاؤه في لبنان وربما خارج لبنان، يحفونه على عدم الذهاب نحو تسوية، بل على السير نحو مواجهة حاسمة واستخدام الضربات القاسية والقاسية، وإبعاد فريق 14 آذار نهائياً عن الحكم وجعل قادته يترؤون في منازلهم أو يسافرون، وأن يُؤلف حكم من نوع مختلف، ويُترك الباب مغلقاً أمام أي نوع من التسويات، وليبسط الآخرون البحر. وينطلق أصحاب هذا الرأي من أن اللبنانيين سيعلمون بعدها بالاستقرار، ويمكن المعارضة أن تعمل بقوة على إنتاج سلطة حكومية قادرة على خلق برامج عمل تقوم على نفض ما قام خلال السنوات العشرين الماضية، وأن يصار إلى استغلال الفرصة لمعالجة أمور كثيرة، من بينها ملف الدين العام والسياسات النقدية والمالية في الدولة، ومحاصرة قوى السرقة والهدر.

عند هذه النقطة من المواجهة، تظهر فائدة التدخل السعودي - السوري، إذ يمكن مراقبة المشهد من بعيد، مع درجة أعلى من الواقعية، وإمكانية اللصم من لائحتي المطالب حتى يمكن الوصول إلى تسوية الحد الأدنى التي تخص المحكمة ورفدها بعناصر تسوية الحد المتوسط التي تشمل الإطار السياسي أيضاً.

بناءً على ذلك، إن ما تحقق حتى الآن، وإن كان يغلف بكتمان شديد، إلا أنه وفر أرضية صلبة لحل لا يجه صوب إلغاء المحكمة، لكن صوب تنظيم عملها وعلاقة الدولة اللبنانية بها، ما يعطل محاولات التناحر على جهات لبنانية، ويفرض على المحققين الدوليين التصرف بمسؤولية وشموالية أكبر. أما على الصعيد الداخلي، فإن النقاش يستقر على عنوان واحد: هل يبقى سعد الحريري رئيساً لحكومة إحباط مؤامرة المحكمة الدولية، أم التسوية نفسها تحتاج إلى شخصية أخرى توفر المرحلة الانتقالية بانتظار صورة مختلفة عن الحكم في لبنان؟

الجواب لم يعد يحتاج إلى كثير من الوقت، لكن الجديد هو أن شخصية أخرى تشعر بالقلق على منصبها جزاء هذه العملية، وهي دانيال بلمار نفسه.

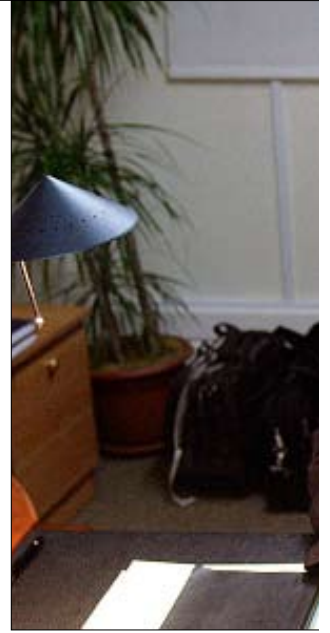
وبينما نفى أحد المحققين المقرّبين منه أن يكون قد تأثر سلباً بقرار محكمة الاستئناف أو بما ورد في وثائق ويكيليكس، دل مضمون كتابه على تناقض مع ما كان قد لمح إليه سابقاً عن عدم أخذه بنتائج التحقيقات التي أنجزها ميليس. فما الذي يدفعه اليوم إلى الحسم باستحالة تقسيم التحقيق الدولي الذي بدأ عام 2005 إلى شرائح، بينما كان قد ميّز «شريحة» تحقيقاته وتحقيقات سيرج براميرتس عن «شريحة» التحقيقات التي أجراها ميليس ومساعدته غيرهارد ليمان؟

يمنع بلمار، منذ توليه مركز المدعي العام، أشخاصاً اعتقلوا تعسفياً (وتوصيف الاعتقال بالتعسفي جاء في نص صدر عن لجنة حقوق الإنسان في جنيف عام 2007) من ملاحقة المسؤولين عن ذلك عبر رفضه تسليمهم مستندات عرض أبرز النقاط التي تضمّنها كتاب بلمار لفرانسيس، لا بُد من التذكير بأن مكتب المدعي العام كان قد طعن بقرار فرانسيس بعدما كان رئيس دائرة الإذاعة في مكتب بلمار الأميركي داريل مندس قد رفض الإجابة عن أسئلة وجهها القاضي خلال جلسة استماع علنية عُقدت في 13 تموز الفائت، لكن بلمار وفريقه تلقياً صفعاً قوياً من محكمة الاستئناف التي ردّت الطعن والزمته بالانصياع الفوري لطلبات قاضي الإجراءات التمهيدية. في المحصلة، بسبب ذلك الصدام القضائي الداخلي، يعاني بلمار توترات زادت تسريبات ويكيليكس عن تداولاته السياسية مع الأميركيين من حدتها.

لا يتناقض ما خُص إليه ميليس مع ما ورد في «دير شبيغل» و«سي بي سي» عن اتهام حزب الله

في 17 أيلول الفائت أثناء حسمه أن طلبات السيد لتسليم مستندات تساعده على ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسفي لنحو أربع سنوات تدخل في اختصاص المحكمة الدولية، وقبل عرض أبرز النقاط التي تضمّنها كتاب بلمار لفرانسيس، لا بُد من التذكير بأن مكتب المدعي العام كان قد طعن بقرار فرانسيس بعدما كان رئيس دائرة الإذاعة في مكتب بلمار الأميركي داريل مندس قد رفض الإجابة عن أسئلة وجهها القاضي خلال جلسة استماع علنية عُقدت في 13 تموز الفائت، لكن بلمار وفريقه تلقياً صفعاً قوياً من محكمة الاستئناف التي ردّت الطعن والزمته بالانصياع الفوري لطلبات قاضي الإجراءات التمهيدية.

في المحصلة، بسبب ذلك الصدام القضائي الداخلي، يعاني بلمار توترات زادت تسريبات ويكيليكس عن تداولاته السياسية مع الأميركيين من حدتها.



جزء لا يستهان به من اللبنانيين بإحالة قضيتهم على المجلس العدلي تمهيداً لمحاسبتهم، لكن بلمار يصنّ على عدم تسليم المستندات التي يمكن أن يستخدمها القضاء لمحاسبتهم. تشريع الاعتقال التعسفي؟ كتاب دانيال بلمار إلى دانيال فرانسيس المذكور في مطلع هذا المقال جاء استجابة لطلب هذا الأخير الإجابة عن أسئلة كان قد طرحها على بلمار والسيد

### تهديدات إسرائيلية

## دخول رو على خطّ «شهود الزور»

تتناول الجلسات السرية وتنض «جوز» لغرفة الدرجة الأولى أن تأمر بإخراج الصحافة والجمهور من قاعة المحكمة خلال جميع

الجلسات أو بعضها، ولا بدّ من التشديد على عبارة «جميع الجلسات»، ما يهدّد مبدأ علنية المحاكمات.



LEBANESE MENU

ORIENTAL BAND + DJ  
115\$/PERSFOR RESERVATION  
01-366 222

AJN EL MREYSEH - BEIRUT

الديرواندي  
AL DIRWANDI

اختتم أمس رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الفرنسي فرانسوارو، وتأتيه عليها عون، زيارتهما التي استغرقت أربعة أيام لبيروت. وقد التقيا رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ووزير العدل ابراهيم نجار، والداخلية زياد بارود، وقياد المحامين في طرابلس بسمال الداية، وكان لاقفا عدم اجتماعهما برئيس مجلس النواب نبيه بري وبنقيبة المحامين في بيروت أمال حداد، ما دل على خلل في التوازن المهود بلقابات المسؤولين الدوليين الذين يدعون الحيدار، وفي محاولة لتلمين لاقفة تصنّعت إشارة إلى وجوب الحفاظ على اختصاص المحكمة في موضوع «شهود الزور» ورد في بيان المحكمة أن رو بيّن خلال زيارته أن أي قرار اتهام «ما هو إلا بداية الإجراءات (...)» ويجب على المدعي العام أن يثبت في أثناء هذه المرحلة صحة الاتهامات التي يوجهها بدون أي شك معقول.

لا بدّ من أن نتاح عندئذ للدفاع الفرصة اللازمة للطعن في الأدلة التي يقدمها المدعي العام وللقيام بدوره بتقديم شهود النفي والأدلة. وقد تشمل هذه العملية أيضاً الأشخاص الذين يُشار إليهم باسم «شهود الزور» الذين يمكن استدعاؤهم بناءً على طلب أحد الفريقين. وتعود للقضاة مهمة ضمان تمكين المدعي العام والدفاع - بوسائل متكافئة - من تقديم حججهما إنمّا لتأييد قرار الاتهام وإنمّا للطعن فيه.

بذلك، يبدو أن رئيس مكتب الدفاع تجاهل المادة 152 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تشترط أن يكون الشاهد شاهداً زوراً فقط إذا حلف اليمين. لكن لعلّ أبرز ما تجاهله فرانسوارو هو أن تزوير استدعاء الدفاع «شهود الزور» إذا لم يكن المدعي العام قد استند إلى إقائهم لإصدار القرار الاتهامي، سيكون صعباً وقد يصطدم برفض القاضي لذلك الاستدعاء، وبالتالي يحدّ كلام فرانسوارو عن «شهود الزور» محاولة مقصودة لزيادة الاحتقان الداخلي القائم بخصوص هذه القضية. رو تجاهل كذلك المادة 137 من القواعد التي

ابراهيم الامين

## هل يستقيل الحريري كمدخل لتسوية تعطل القرار الاتهامي؟

في عودة إلى ترتيب المطالب المتبادلة بين طرفي الأزمة في لبنان، يمكن فهم قاعدة التفاوض الجارية الآن بين السعودية وسوريا. وهي التي لن تتجاوز الإطار اللبناني، خلاف ما يعتقد كثيرون، وربما هذا ما يحتاج إليه البعض لفهم سبب تكرار المسؤولين في سوريا والسعودية عبارة الحل اللبناني للأزمة اللبنانية.

من جانب حزب الله، ثمة مطالب ترتفع في هذا الأقصى إلى إسقاط المحكمة الدولية كوسيلة يستخدمها الأميركيون لمعاينة من لا يقف في صف المشروع الأميركي، وقرارات تصدر عن المؤسسات الدستورية اللبنانية تفرض كل الاتفاقات الموقعة بين لبنان والأمم المتحدة ثم مع المحكمة نفسها، والعودة إلى إلغاء مجموعة قرارات وخطوات قامت بها الحكومة اللبنانية أو أجهزة أمنية وسياسية ومدنية لبنانية في إطار ما سُمي التعاون مع المحكمة الدولية، والسعي أخيراً إلى تنظيم العلاقات الداخلية بطريقة تمنع تفرد فريق 14 آذار بمفاهيم أساسية وتقلل الباب أمام الذين تسهل حركتهم للتمسك على المقاومة وقوى المعارضة. وفي ملف العلاقات الخارجية، دعوة إلى موقف واضح من التنسيق مع سوريا في ما يخص مسألة الصراع مع إسرائيل وضبط العلاقات مع مجلس الأمن الدولي والأمم المتحدة تحت هذا السقف، وجعل التنسيق بين الجيش وقوى الأمن الداخلي والمقاومة قائماً وفق وتيرة تمنع لعبة التشكيك والتخويف، مع التأكيد أن مسؤولية إدارة الشأن العام داخلياً هي مسؤولية مشتركة ولم يعد ممكناً تركها لطرف دون الآخر.

من جانب الرئيس سعد الحريري، هو يريد المحافظة على المحكمة الدولية باعتبارها أداة تحاسب المسؤولين عن الجرائم، ويرى وجوب إبقاء ابواب التعاون معها مشرعة، وتسهيل حصولها على ما تزيده بغية الوصول إلى نتائج حاسمة. وهو يريد خصوصاً من

### سوريا والسعودية خفصتا اسقف مطالب اللبنانيين وقلق في مكتب بلمار

حزب الله عدم وضع عراقيل، وأن يقدم إيضاحات له بشأن نقاط تخص ملف الاعتصام، ويريد أن يبقى الحزب متعاوناً مع التحقيق الدولي، ويرى الحريري أن أي تزوير سيكون مشوّفاً، ولن يقبل التعرض للحزب كحزب لبناني له حضوره، وسيلواجه محاولة

تحصيل الشيعية المسؤولية عن جريمة ارتكباها أفراد. ويريد الحريري المحافظة على تفوذه ونفوذ حلفائه من قوى 14 آذار داخل الدولة ومؤسساتها، ويريد صيغة توفر ضمانات بأن حزب الله لن يلجأ إلى استخدام قوة المقاومة ونفوذها لتحقيق أهداف سياسية داخلية. ويعتقد الحريري أنه الأفضل لإدارة الملف الاقتصادي والمالي والنقدي في البلاد، وأن على الفريق الآخر تركه يعمل، وهو يظن أن مشروعه عرضة لعراقيل تشبه تلك التي تعرّض لها والده. كذلك يريد الحريري انزعاج مساحة نفوذ داخل مؤسسات الدولة توازن، ولو قليلاً، نفوذ حزب الله على الأرض.

بناءً على هذه المعطيات، كان الجميع يسير في اتجاه المواجهة. مقرّبون من الحريري أو من الداعمين له داخلياً وخارجياً قدّموا له تصوراً يقضي بأن يستمر بالمواجهة، ولو تطلب الأمر حشر حزب الله ودفعه إلى خطوات على الأرض، وقال له هؤلاء إن أي مواجهة ستشذ عن العصب السياسي والطائفي والمذهبي حوله، وستتحرك العالم لإدانة حزب الله، وإن الأيام ستكون كفيلة بإبطال أهداف أي تحرك يقوم به حزب الله وحلفاؤه. وقليلون من الفريق المحبط به غامروا بالحديث عن الاستعداد للبقاء في المنزل إذا تطلب الأمر، وترك الفريق الآخر يدير كامل مؤسسات الدولة.

أما في جانب حزب الله، فإن قواعده كما حلفاؤه في لبنان وربما خارج لبنان، يحفونه على عدم الذهاب نحو تسوية، بل على السير نحو مواجهة حاسمة واستخدام الضربات القاسية والقاسية، وإبعاد فريق 14 آذار نهائياً عن الحكم وجعل قادته يترؤن في منازلهم أو يسافرون، وأن يُؤلف حكم من نوع مختلف، ويُترك الباب مغلقاً أمام أي نوع من التسويات، وليبسط الآخرون البحر. وينطلق أصحاب هذا الرأي من أن اللبنانيين سيعلمون بعدها بالاستقرار، ويمكن المعارضة أن تعمل بقوة على إنتاج سلطة حكومية قادرة على خلق برامج عمل تقوم على نفض ما قام خلال السنوات العشرين الماضية، وأن يصار إلى استغلال الفرصة لمعالجة أمور كثيرة، من بينها ملف الدين العام والسياسات النقدية والمالية في الدولة، ومحاصرة قوى السرقة والهدر.

عند هذه النقطة من المواجهة، تظهر فائدة التدخل السعودي - السوري، إذ يمكن مراقبة المشهد من بعيد، مع درجة أعلى من الواقعية، وإمكانية اللصم من لائحتي المطالب حتى يمكن الوصول إلى تسوية الحد الأدنى التي تخص المحكمة ورفدها بعناصر تسوية الحد المتوسط التي تشمل الإطار السياسي أيضاً. بناءً على ذلك، إن ما تحقق حتى الآن، وإن كان يغلف بكتمان شديد، إلا أنه وفر أرضية صلبة لحل لا يجه صوب إلغاء المحكمة، لكن صوب تنظيم عملها وعلاقة الدولة اللبنانية بها، ما يعطل محاولات التناحر على جهات لبنانية، ويفرض على المحققين الدوليين التصرف بمسؤولية وشموالية أكبر. أما على الصعيد الداخلي، فإن النقاش يتركز على عنوان واحد: هل يبقى سعد الحريري رئيساً لحكومة إبطاء مؤامرة المحكمة الدولية، أم التسوية نفسها تحتاج إلى شخصية أخرى توفر المرحلة الانتقالية بانتظار صورة مختلفة عن الحكم في لبنان؟

الجواب لم يعد يحتاج إلى كثير من الوقت، لكن الجديد هو أن شخصية أخرى تشعر بالقلق على منصبها جزاء هذه العملية، وهي دانيال بلمار نفسه.

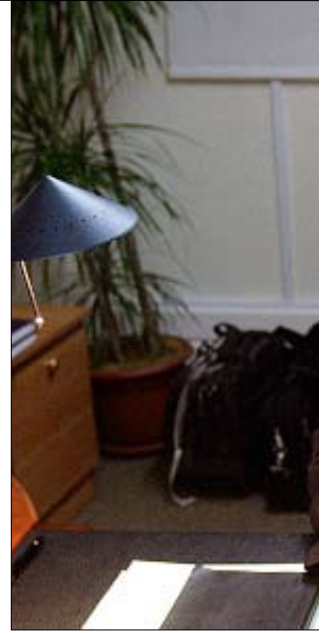
وبينما نفى أحد المحققين المقرّبين منه أن يكون قد تأثر سلباً بقرار محكمة الاستئناف أو بما ورد في وثائق ويكيليكس، دل مضمون كتابه على تناقض مع ما كان قد لمح إليه سابقاً عن عدم أخذه بنتائج التحقيقات التي أنجزها ميليس. فما الذي يدفعه اليوم إلى الحسم باستحالة تقسيم التحقيق الدولي الذي بدأ عام 2005 إلى شرائح، بينما كان قد ميّز «شريحة» تحقيقاته وتحقيقات سيرج براميرتس عن «شريحة» التحقيقات التي أجراها ميليس ومساعدته غيرهارد ليمان؟

يمنع بلمار، منذ توليه مركز المدعي العام، أشخاصاً اعتقلوا تعسفياً (وتوصيف الاعتقال بالتعسفي جاء في نص صدر عن لجنة حقوق الإنسان في جنيف عام 2007) من ملاحقة المسؤولين عن ذلك عبر رفضه تسليمهم مستندات عرض أبرز النقاط التي تضمّنها كتاب بلمار لفرانسيس، لا بُد من التذكير بأن مكتب المدعي العام كان قد طعن بقرار فرانسيس بعدما كان رئيس دائرة الإذاعة في مكتب بلمار الأميركي داريل مندس قد رفض الإجابة عن أسئلة وجهها القاضي خلال جلسة استماع علنية عُقدت في 13 تموز الفائت، لكن بلمار وفريقه تلقياً صفعاً قوياً من محكمة الاستئناف التي ردّت الطعن والزمته بالانصياع للقوري لطلبات قاضي الإجراءات التمهيدية. في المحصلة، بسبب ذلك الصدام القضائي الداخلي، يعاني بلمار توترات زادت تسريبات ويكيليكس عن تداولاته السياسية مع الأميركيين من حدتها.

لا يتناقض ما خُص إليه ميليس مع ما ورد في «دير شبيغل» و«سي بي سي» عن اتهام حزب الله

في 17 أيلول الفائت أثناء حسمه أن طلبات السيد لتسليم مستندات تساعده على ملاحقة المسؤولين عن اعتقاله التعسفي لنحو أربع سنوات تدخل في اختصاص المحكمة الدولية، وقبل عرض أبرز النقاط التي تضمّنها كتاب بلمار لفرانسيس، لا بُد من التذكير بأن مكتب المدعي العام كان قد طعن بقرار فرانسيس بعدما كان رئيس دائرة الإذاعة في مكتب بلمار الأميركي داريل مندس قد رفض الإجابة عن أسئلة وجهها القاضي خلال جلسة استماع علنية عُقدت في 13 تموز الفائت، لكن بلمار وفريقه تلقياً صفعاً قوياً من محكمة الاستئناف التي ردّت الطعن والزمته بالانصياع للقوري لطلبات قاضي الإجراءات التمهيدية.

في المحصلة، بسبب ذلك الصدام القضائي الداخلي، يعاني بلمار توترات زادت تسريبات ويكيليكس عن تداولاته السياسية مع الأميركيين من حدتها.



جزء لا يستهان به من اللبنانيين بإحالة قضيتهم على المجلس العدلي تمهيداً لمحاسبتهم، لكن بلمار يصنّ على عدم تسليم المستندات التي يمكن أن يستخدمها القضاء لمحاسبتهم. تشريع الاعتقال التعسفي؟ كتاب دانيال بلمار إلى دانيال فرانسيس المذكور في مطلع هذا المقال جاء استجابة لطلب هذا الأخير الإجابة عن أسئلة كان قد طرحها على بلمار والسيد

### تهديدات إسرائيلية

## دخول رو على خطّ «شهود الزور»

تتناول الجلسات السرية وتنض «جوز» لغرفة الدرجة الأولى أن تأمر بإخراج الصحافة والجمهور من قاعة المحكمة خلال جميع

الجلسات أو بعضها، ولا بدّ من التشديد على عبارة «جميع الجلسات»، ما يهدّد مبدأ علنية الجلسات.

اختتم أمس رئيس مكتب الدفاع في المحكمة الدولية الفرنسي فرانسوا روي، وتأتيه عليها عون، زيارتهما التي استغرقت أربعة أيام لبيروت. وقد التقيا رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، ووزير العدل ابراهيم نجار، والداخلية زياد بارود، وقياد المحامين في طرابلس بسم الداي. وكان لاقفا عدم اجتماعهما برئيس مجلس النواب نبيه بري وبنقيبة المحامين في بيروت أمال حداد، ما دلّ على خلل في التوازن المهود بلقبات المسؤولين الدوليين الذين يدعون الحيدار. وفي محاولة لتلمين لاقفة تصنّعت إشارة إلى وجوب الحفاظ على اختصاص المحكمة في موضوع «شهود الزور» ورد في بيان المحكمة أن روي بيّن خلال زيارته أن أي قرار اتهام «ما هو إلا بداية الإجراءات (...)» ويجب على المدعي العام أن يثبت في أثناء هذه المرحلة صحة الاتهامات التي يوجهها بدون أي شك معقول.

لا بدّ من أن نتاح عندئذ للدفاع الفرصة اللازمة للطعن في الأدلة التي يقدمها المدعي العام وللقيام بدوره بتقديم شهود النفي والأدلة. وقد تشمل هذه العملية أيضاً الأشخاص الذين يُشار إليهم باسم «شهود الزور» الذين يمكن استدعائهم بناءً على طلب أحد الفريقين. وتعود للقضاة مهمة ضمان تمكين المدعي العام والدفاع - بوسائل متكافئة - من تقديم حججهما إنمّا لتأييد قرار الاتهام وإنمّا للطعن فيه.

بذلك، يبدو أن رئيس مكتب الدفاع تجاهل المادة 152 من قواعد الإجراءات والإثبات التي تشترط أن يكون الشاهد شاهداً زوراً فقط إذا حلف اليمين. لكن لعلّ أبرز ما تجاهله فرانسوا روي هو أن تزوير استدعاء الدفاع «شهود الزور» إذا لم يكن المدعي العام قد استند إلى إقائهم لإصدار القرار الاتهامي، سيكون صعباً وقد يصطدم برفض القاضي لذلك الاستدعاء، وبالتالي يحدّ كلام فرانسوا روي عن «شهود الزور» محاولة مقصودة لزيادة الاحتقان الداخلي القائم بخصوص هذه القضية. رو تجاهل كذلك المادة 137 من القواعد التي

LEBANESE MENU

ORIENTAL BAND + DJ

115\$/PERS

FDR RESERVATION  
01-366 222

AJN EL MREYSEH - BEIRUT

AL DIRWANDI

تقرير

# حل وشيك أم إضاعة المزيد من الوقت



هكذا أعدم  
صدام حسين

في عدد الثلاثاء 12/7/2010 من جريدة «الأخبار» ونحت عنوان: «هكذا أعدم صدام حسين» عرضت مضمون وثيقة صادرة عن ويكيليكس مصنفة بأنها سرية ومؤرخة في 6/1/2007 تتحدث عن اجتماع عُقد بين السفير الأميركي في بغداد زلمي زاده وثائب المدعي العام العراقي منقذ الفرعون، وفيه رأي للسفير زاده بأن ما جرى يوم الإعدام لم يخبر برمتها (محكمة صدام) - بعدما كان قد أسدى إعجابيه بشجاعة الفرعون - تظهر الوثيقة أن زاده استفسر من الفرعون عن توقيت الإعدام، إذ يظهر في السياق كان الأمر كان بيد العراقيين ولا رأي للجانب الأميركي فيه، وجاءت مقدمة الخبر لتظهر كان واشنطن لا علاقة لها بأمر إعدام الرئيس صدام حسين، وأن تصرف الجانب العراقي والطريقة والظروف والتوقيت التي احاطت بالإعدام أخرجت واشنطن، ولأن هذا غير دقيق، وحرصاً مني على جلاء الحقيقة، لا بد من توضيح التالي:

أولاً: إن موضوع «شخص الرئيس صدام حسين» وقرار إعدامه أو مسامحته أو إبقائه على قيد الحياة هو made in George bush شخصياً ولا أحد غيره. هذه معلومات - ثانياً: إن الرئيس صدام حسين، كان أسيراً لدى الأميركيين طوال الفترة من تاريخ 13/12/2003 حتى فجر 29/30/2006، وكان نقله من مكان أسره إلى المحكمة والعكس بقرار ومواكبة أميركيين وليس مسموحاً لأي عراقي مهما بلغ منصبه الاقتراب منه إلا بإذن أميركي. - ثالثاً: كان بلازمته باستمرار ضابط أميركي من أصل عربي، وهو من طلبت إليه القيادة الأميركية أن يبلغه خبر الإعدام. - رابعاً: تلقى الضابط الأميركي الذي كان يرأس فريق المواكبة اتصالاً من واشنطن، من البيت الأبيض، بعدما انطلق الموكب بالرئيس صدام حسين لإجراء عملية التسليم وطلبوا إليه أن يتوقف في محيط المنطقة قبل الوصول إلى المكان المقصود وينتظر ريثما ياتيه اتصال آخر منهم. وحسباً نقل إلى الضابط الأميركي من أصل عربي أنه ساعد ورفقاه بهذا الاتصال وظنوا أن البيت الأبيض يفكر بوقف الإعدام. - خامساً: بعدما توقف الموكب لفترة من الزمن جاء الاتصال من البيت الأبيض وكانت المندحة كوندوليزا رايس وأبلغتهم القرار: «أهيو... وتمموا المهمة». أما بخصوص توقيت الإعدام، والتسجيل به قبل ختام المحاكمات في قضية الأنفال والقضايا الأخرى، فقد جاء بناء على نصيحة من شخصية عربية شهيرة أسرت لجورج بوش ضرورة تنفيذ الإعدام بصدام «خلال 15 يوماً» لأن (في رأي الشخصية) السنة يريدون الدخول في العملية السياسية وكذلك البعثيون لكنهم - على حد قولها - يخافون من صدام. بشرى الخليل محامية الرئيس صدام حسين

وجهتا نظر في تقويم ما وصلت إليه النزاعات السياسية الداخلية؛ واحدة تؤكد أن التفاهم الأولي ما بين سوريا والسعودية قد تم، وأخرى تقول إنه لا جديد سوى أشكال مستجدة من مفاصلة الأكرثية في حل الملفات العالقة

صدآ عيتاني

يتلقى أحد السياسيين المحليين اتصالاً من مكتب الرئيس سعد الحريري، ويسمع من يقول له إن مواعده مع رئيس الحكومة قد تحدد، فيجيب: «كنت قد طلعت موعداً قبل الانتخابات النيابية (عام 2009)، ولكن الآن لم يعد لدي ما أقوله، ولا أرغب في سماع أي شيء من دولة الرئيس». وبعد دقائق يتلقى السياسي نفسه اتصالاً من رئيس الحكومة شخصياً، الذي يطيب خاطره ويدعوه إلى لقائه. خلال لقاء هذا السياسي مع رئيس الحكومة الذي كان يتأهب لزيارة العاصمة الإيرانية طهران، طلب الحريري من السياسي المحلي فتح قناة اتصال له مع العاصمة السورية، فيجيب السياسي بأن علاقته بسوريا مقطوعة منذ أعوام، وأنه لا يمكن مدخلاً، ولكن نزولاً عند إصرار رئيس الحكومة سيقوم بجهد. وفعلاً يفتح السياسي الخط القديم الذي كان يربطه بأحد القياديين الرسميين في الدولة السورية، ويتنقل إليه طلب سعد الحريري. وبعد مراجعات ياتيه الجواب أن ثبينة شعبان تفصل عدم الإجابة على اتصالات مدير مكتب سعد الحريري نادر الحريري، وأن اللواء رستم غزالي ليس لديه ما يقوله لوسام الحسن، وأن الرئيس السوري قال موقفه في سوريا ولاحقاً في باريس، حين أعلن رداً على مراجعات المعنيين السوريين أن سعد الحريري يضع أمامنا التزامات على نفسه، ثم يتراجع عنها، وإن كان لذلك، وإذا كان لديه جديد بقوله لنا فأهلاً وسهلاً به، ولكن خلاف ذلك فلا. إذاً الخط المباشر الذي يجمع العاصمة السورية بحل الأزمة اللبنانية عبر رئيس حكومة لبنان مقطوع حالياً، وهو مفتوح عبر المملكة العربية السعودية، لكن، من ناحية أعلى مرجع في الدولة، فقد انتقل هذا المرجع إلى العاصمة السورية مستخدماً المروحية خلال العاصفة الثلجية التي ضربت لبنان، في زيارة خاطفة، وبقيت من دون إعلان. وحينها، بحسب ما ينقل بعض من يعرفون بواطن الأمور في دمشق، لم يبد أعلى مرجع لبناني أي مانع من التصويت إلى جانب المعارضة اللبنانية في مجلس الوزراء لإحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، ولكنه استغرب الإجابة السورية بأنه ما من داع لذلك حالياً. ومن يعرفون بواطن الأمور ويطلعون على المعطيات المتداولة في دمشق يتحدثون عن انتهاء جانب أساسي من التسوية بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية من جهة، ودمشق، وينسبة أقل مع طهران، التي يكفي فتح باب التفاوض الضمني معها لتشهد المنطقة انفراجات. ويقول هؤلاء إن الجانب اللبناني من التسوية قد أُنجز، وإن دفع الأمور إلى خواتمها سيستغرق أياماً عدة فقط، وإلى ما بعد الأعياد حتى ينتهي التفاوض على جوانب أخرى من الاتفاق،

وهي الجوانب الأكثر حساسية، من ملف العراق إلى ملف السلطة الفلسطينية، ووضع الرئيس الفلسطيني محمود عباس وإعادة الشرعية إلى وضعه، وبدء البحث مجدداً في وضع غزة، إضافة إلى ملفات أخرى كالسودان وأفغانستان ووضع قوات الاحتلال هناك. يضيف هؤلاء أن الاتفاق اللبناني ينتظر فقط توقيع سعد الحريري على مضمونه، أو بالأحرى استدعاء المملكة العربية السعودية لابنها سعد الحريري وإطلاعه على تفاصيل ما اتفق عليه، والطلب منه السير في الاتفاق، ويهدد بأن نسمع صوت سعد الحريري من بيروت يقول: «أنا سعد رفيق الحريري أرى أن أي قرار اتهامي يشير إلى حزب الله مباشرة أو مدارة في عملية اعتقال والذي هو قرار مسيس إلخ إلخ». يتابع: «استشهد والذي من أجل لبنان، وأنا أرفض القرار الاتهامي من أجل لبنان». أو، منعا مزيد من الإحراج، يمكن مع عودة الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز إلى السعودية أن يعود الحريري، وهناك تملن تجاشير حل في بيان رسمي. ومن النقاط التي يبدو أنه اتفق عليها، أو على وشك الاتفاق عليها، كيفية التعامل مع مقررات حكومة الرئيس السابق فؤاد السنيورة، وإيجاد آلية لاعتبارها قرارات نافذة ولا اعتراض عليها، إضافة إلى التعيينات والتشكيلات وغيرها من الأمور التي ستعطي لسعد الحريري مقابل إعادة النفوذ السياسي الفعلي لسوريا إلى لبنان، بمباركة سعودية وموافقة أميركية، ويكون عندها سعد الحريري قد حصل للمرة الأولى على موافقة على ممارسته دور رئيس الحكومة وإن بشروط وقيود. ويقول هؤلاء إن سعد الحريري الذي يعلم أن الأمور في لبنان راكدة بانتظار

انتهاء الاتفاق دولياً، ويعلم أن الولايات المتحدة لم تقرر بعد الموافقة على هذه التسويات، يرى أن اليوم هو الوقت الأفضل لتحسين شروطه، فيشترط رئيس تكتل الإصلاح والتغيير ميشال عون، ثم يهادن ليومين ويشيع أجواء من الاسترخاء، قبل أن يعود ويشترط نواب من كتلة المستقبل هجمات على وزير الطاقة جبران باسيل، في إطار تنفيس حياة عون، وطمعاً في إشاعة جو مفاده أن سعد الحريري لا يريد جبران باسيل في أية حكومة مقبلة، ثم يتراجع الحريري، ويكون ثمن التسوية مع عون إقصاء شربل نحاس وعدد من الوزراء المرعجين الذين لا يكفون عن الاعتراض على سياسات الحريري وفؤاد السنيورة، مقابل إقصاء القوات اللبنانية ووزير الدفاع الحالي الياس المر. ويشير بعض من في تيار المستقبل إلى أن بداية الانفراجات أتت مع خطاب الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله ليلة العاشر من محرم وكلمته يوم المسيرة العاشورائية، حيث أعلن بعدها عدد من نواب المستقبل رؤيتهم الإيجابية للخطاب، بينما رأت فيه أطراف أخرى في قوى 14 آذار تهديداً مباشراً لدورها، إذ رأت أن القراءة الإيجابية للخطاب من قبل تيار المستقبل والتعهد لحل إقليمي يعينان نهاية دورها في المعطى المحلي، واختفاء مكاسيها الوزارية ولاحقاً النيابية. إلا أن ما بناه المستقبليون على إيجابية في خطاب نصر الله مثار استغراب لدى من يعرفون القراءة والتحليل في حزب الله، فالأمين العام لم يكن أكثر سلبية ولا أقل إيجابية من مرات ماضية رفع فيها إصبعه ملوحاً بوجه من يحاول تلويث المقاومة بجريمة اغتيال رفيق الحريري.

فأولاً: أشار الأمين العام لحزب الله بإصبعه إلى مجلس الوزراء المنعقد حينها بالقول إنه يحاول تغطية شهود الزور، في اتهام مباشر لرئاسة الحكومة ووزراء الأكرثية النيابية. ثانياً: أعلن الأمين العام أن المحكمة عبر كبار شخصياتها غارقة في الفساد والرشى، ولديه الأدلة، وسريتها أمر خرافي؛ فوثائقها بيعت في السوق السوداء، وبالتالي أنزل مرة أخرى ضربة قاسية بالصدقية التي يقال إن المحكمة تتمتع بها. ثالثاً: حين تحدث عن رفض الفتنة، لم يقل إن ذلك سيحصل بالسكوت عن مفتعلها، بل إن ضرب الفتنة يكون عبر ضرب مسبقها. رابعاً: أتى الخطاب فقط بنقطتين إضافيتين، لأن المدى الزمني للنزاع مفتوح، وفي الوقت الطويل الباقي سيعلن في كل مرة الأمين العام للحزب المزيد من النقاط، كي لا تسفر النزاع ولا ينعكس المزيد من التحريض والتوتر

من يعودون من دمشق، يتحدثون عن بداية ظهور الإيجابيات خلاك اسابيع قليلة التوسية ستشمل قرارات للسنيورة لطلالما عدت ناجمة من حكومة غير ميثاقية

الحريري مستقبلاً الرئيس البلغاري أول من امس (الاتي ونهرا)



# ت؟

على الأرض. فالأمين العام قدّم تقديرات فقط هما الخطية على شهود الزور وفساد التحقيق الدولي. وبالتعبير العسكري، فإنه رمى طلبة كي لا تحمي فوهة البندقية ويحترق الشارع خامساً: في رؤية قيادة حزب الله إن تريد القوى العظمى إحداثها، وعادة ما تكون تغييراً في الأنظمة، كالعراق مثلاً، والحكمة الدولية بشأن دارفور في السودان، وغيرهما، ومن ثم يجري الدخول من القرارات الدولية لجعل التغييرات أسراً واقعاً، كخزوة العراق، وكالاستفتاء في السودان، وهنا لا يشذ لبنان عن هذه المنظومة. سادساً: تعلم قيادة الحزب أن ما بُنيى المحكمة ليس موقفاً من الحكومة اللبنانية ولا من رئيسها، بل قرار دولي آخر يُتخذ لنقل الواقع من مكان إلى آخر. ولكن المحكمة اليوم في حالة المرض، بعد أن بدأ هجوم حزب الله عليها منذ أشهر، فانتقلت من حالة الشباب والصحة إلى مرحلة المرض، بانتظار أن تصبح في حالة العجز، والزام الأطراف الحاضنة لها باتخاذ موقف واضح للدفاع عن القرار الاتهامي أو التخلي عنه.

سابعاً: في سياسة العقاب من جنس العمل التي يتبناها حزب الله، فقد رُذ على محاولة تشويه صورة المقاومة (من أسواق الولايات المتحدة وصولاً إلى القرار المرتقب للمحكمة الدولية) عبر مجموعة المعطيات التي أفرج عنها تدريجياً، من ارتشاء غير ماهر ليمان وديتليف ميليس وبيع الأول وثائق رسمية، وصولاً إلى ما سيحدث من ويكيليكس لبنانية. وقد اعتمدت المقاومة سياسة التذافق في هذا الحد، وتأكدت في الوقت عينه من بقاء وضعها (وخاصة العسكري القتالي مقابل العدو الإسرائيلي) محضاً



وبعيداً عن المخاطر السياسية. ثانياً: إن قيادة المقاومة تعلم أن موقع سعد الحريري يضعف يوماً بعد يوم، وأن انتظاره للقرار الاتهامي قد يطول، بحسب التسويات الدولية، إضافة إلى أن القرار الاتهامي سيصدر مستنداً إلى ما نشر سابقاً في الصحف الدولية، وبحسب ما أعلن الأمين العام لحزب الله، وبالتالي فإن الوقت الضائع قد لا يأتي لرئيس الحكومة بما يريح أعصابه في نهاية النفق. تاسعاً: إن إضاعة المزيد من الوقت أصبحت على حساب الأطراف الأكثر ضعفاً في المعادلة لدى قوى 14 آذار، وفي ظل التوافق الخارجي، في حال حصوله، لا محل لها سوى إضاعة المزيد من أصدقاء تيار المستقبل، ودفعهم إلى رفع الصوت صرخاً كما يحصل في الأيام الأخيرة.

عاشراً: ذكر نصر الله أنه لا أحد يُدان في لبنان، في إشارة إلى ملف شهود الزور، وهو قدّم ما يشبه المخرج والضمانة أن حزب الله لا يفكر في وضع الناس في السجون إذا أحيل ملف شهود الزور على المجلس العدلي، وبالتالي طمأنه من يجب طمأنته إلى أن دوره في ملف شهود الزور إعاداً وتدريباً وتحويلاً وإخراجاً لن يضعه (بضعهم) في السجن، علماً بأنه في لبنان أدب سمير جعجع، كما نفى كل من الرئيس أمين الجميل والجنرال ميشال عون، وذلك بحسب تغريد موازين القوى. حادي عشر: إن زيارة أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني إلى إيران، والتي كان أبرز ملفاتها المشكلة اللبنانية، والتصريحات الصادرة هناك، تشير إلى أن نسيب الحل لا تزال متوازنة مع نسب التعثر.

إضافة إلى ما سبق، فإن الأمين العام لحزب الله لم ينشر في خطابه إلى رئيس الجمهورية، ولا إلى دوره، أو موقفه الوسطي، علماً بأنه خاطب عدداً من السياسيين في الخطاب، ولكنه تجاهل تماماً رئيس البلاد، وفي ذلك دلالة خاصة، ولا سيما أن بعض الخبثاء من السياسيين لا يفتخرون يروون ما سمعوه في تركيا، حين زارها رئيس البلاد في 21 من نيسان عام 2009 وطلب من المراسم هناك مقابلة مواطن ومواطنة تركيين، وبعد جهد اكتشفت المراسم هناك أن الشخصين اللذين طلب رئيس بلاد الأرن مقابلتها ليسا إلا ممثلين تركيين يعرض مسلسل لهما في لبنان، وهؤلاء الخبثاء لا يفتخرون برسوم هذه الصورة عن رئيس البلاد هنا وهناك.

يبقى أن من يتابعون الأمور محلياً يعلمون أن الانتصاه العام هو نحو تسوية محلية وإقليمية، ولكنهم يطرحون أسئلة عدة، أهمها عن مغزى كلام وزير الخارجية البريطاني وليم هيج الذي ربط بين لبنان والسودان في دولتين من اندلاع أعمال عنف في كلا الدولتين مع بداية العام الجديد. وقد يكون هذا التصريح في سبيل تحسين شروط حلفاء بريطانيا والغرب في لبنان. ومن الأسئلة أيضاً الثمن الذي يمكن أن تراه الولايات المتحدة مناسياً في لبنان. فعدا عن الملفات الأخرى، ما هي نتيجة العمل الخمسة أعوام في لبنان؟ وخاصة أن تصوير المشروع الأمريكي في المنطقة مشروغاً منهاراً بالكامل فيه الكثير من المبالغة. ولا يلتمس هؤلاء أي تغيير بعد في استراتيجية رئيس الحكومة سعد الحريري الذي كان يعتمد على إضاعة الوقت للوصول إلى القرار الاتهامي، قبل أن يجلس إلى طاولة المفاوضات متسلحاً بهذا القرار. إلا أن من يعودون من دمشق يؤكدون أن الأمور لن تتعدى الأسابيع، قبل أن تبدأ مفاعيل التوافق بالظهور.

## كلام في السياسة

### شارعان مسيحيان، ونقزة واحدة

جان عزيز

لا بل حتى تعميم هذا التعظيم على «الحزب» وسلاحه، عندها ماذا تتبع «الأمانة العامة لـ 14 آذار»؟ وماذا يشتري كل هذا الشارع المسيحي الذي ينام منذ خمسة أعوام على مقولة أن الحريري، بيته وطائفته ودوله، صار عنصراً منطوقاً في الشبهة الراهبة لدى سمير جعجع، أو أن السنورة وخلفه كل التراث العروبي، من أبو عمار إلى عبد الناصر، بات يستमित للأنخراط في قسم يمين بالطاسة الكتائبية، لدى سامي؟

في المقابل، يظهر التساؤل الآخر لدى الشارع المسيحي الأخر، «المتفاهم» مع حزب الله، ومفاده أنه إذا شملت التسوية المزعومة موضوع المالبسة العامة الضائعة، والسياسة الموازنة المفقودة، والدين العام المسروق... وإذا ما اقتضى الاتفاق مثلاً أن سعر بعض الدم هو الأحد عشر مليار دولار الضائعة في أعوام السنورة، أو أن الحقيقة بشأن جريمة ما تساوي الجهل أو التجاهل حبال جريمة أخرى... عندها أي أفق أو مصير يواجه أهداف الإصلاح ومكافحة الفساد ومساءلة المرتكبين ومحاسبة المسؤولين؟ هل يمكن تصور الفراغ الخطابي لهذا الشارع في مثل هذا السيناريو؟

يسارع بعض المعنيين في الشارع المسيحي «المتفاهم» إلى تبديد تلك المقولات، ولا يتردد هؤلاء في تعداد الأسباب المطمئنة والداعية إلى هذا التمدد: أولاً، إن الحجم الذاتي لهذا الفريق في المشهد اللبناني والإقليمي أكبر من أن يُتخطى في أي تسوية، ثانياً، إن العلاقة الاستراتيجية مع حزب الله وعمق التطبيق في الخطرة والرؤية، وما لهذا الفريق عند قيادة الحزب، كل ذلك يؤدي إلى استبعاد سيناريو الإقصاء أو الإبعاد. ثالثاً، إن الدروس التي خلصت إليها دمشق من تجربة ما قبل عام 2005، والعبء التي استنتجتها من تركيبة قريبط - عجر - بعض الشام، تبدو كافية لعدم تكرار الخطأ...

وفي المقابل، لا يُعَدُّ المعنيون في الشارع المسيحي «المصادم» مع حزب الله من عوامل الاطمئنان الآخر: نحن أيضاً لدينا حجماً، ولنا على حلفائنا من دين وجليل ما لنا... ثم من قال إن التسوية حتمية، مؤكدة: هل سال أحد ما هو الثمن الأمريكي (ومن خلفه الإسرائيلي) المفروض تادته لإبرام اتفاق كهذا؟ كل ذلك يدعو إلى الاطمئنان، اطمئنان بعيد كل البعد عن الصلاة الفكرية والذهنية، التي تتخضع غالباً بالاطمئنان.

ثمة «نقزة» مكتومة تسود «الشارعين المسيحيين» حبال أخبار التسوية، وهي نقزة غالباً ما بدأت تجد لنفسها سبلاً للتعبير عن ذاتها في مروحة واسعة من المواقف تتراوح بين التشكيك في صحة الأخبار المنقولة عن الاتفاق الوشيك، والمزايدة أو الرفض المبطن، وصولاً إلى الاطمئنان المقتنع. غير أن اللافت أن تلك «النقزة» موجودة في «الشارعين» لدى المسيحيين المؤيدين للمحكمة وأخواتها، كما تفجير البلاد، وتعمير الشعور بها مفهوم إلى حد ما، ومنطقي، وخصوصاً على ضوء المعلومات والمعطيات المنسوبة إلى صيغة التسوية العتيدة. أصلاً، جوهر التسوية يعني الاتفاق بين الحريري وحزب الله، أما الباقي في الداخل فتفاصيل. وأساس تلك التسوية يعني حداً أدنى من التوافق أو التقاطع على الأقل بين سوريا وإيران من جهة والسعودية وأميركا من جهة أخرى. وبخلفية هذا المشهد التسويي نظرياً، تصبح مفهومة نقزة «الشارعين المسيحيين».

علماً بأن الخطوط العامة المنقولة عن طبعة الاتفاق تحاول إعطاء صورة إيجابية عن «النهم الوطني» و«الهائج اللبناني» والغاية المصلحية العامة» من وراءه. هكذا يدور الحديث عن الاستقرار السياسي والأمني والحكومي والاقتصادي... كما عن التوازن والوحدة. لكن مهما كانت الأدبيات التسويقية والتسويقية، يظل السؤال مطروحاً على الشكل الآتي: هل يمكن التسوية العتيدة أن تشمل مثلاً «الملف المالي» المفتوح في وجه الحقبة الحزبية منذ 18 عاماً حتى اليوم؟ وهل يمكنها أن تشمل رزمة سلاح حزب الله وشرعية مقاومته وطى الحوار بشأن الاستراتيجية الدفاعية والتطبيع الكامل والنهائي للعلاقة بين بيروت ودمشق؟

بمعزل عن السؤال عن أرجحية حصول مثل هذين الأمرين، يقفز إلى الأذهان في الشارع المسيحي المتخالف مع الحريري استفسار اعتراضى من نوع: إذا سُحِبَ ملف حزب الله وسوريا من التداول الإعلامي والسياسي الجدي، فماذا يشتغل بعدها مسيحيو 14 آذار؟ بمعنى أنه إذا بلغت التسوية حد أن يفرض الحريري على حلفائه ما فرضه على «مستقبله» من إطفاء لكل أبواق الهجوم على دمشق ورئيسها مثلاً،

## علم وخبر

### باسيل يتهم «المعلومات» بمراقبته

علمت «الأخبار» أن وزير الطاقة والمياه جبران باسيل وجّه كتاباً إلى وزير الداخلية زياد بارود أطلعه فيه على معطيات تفصيلية بالأسماء والأرقام والتواريخ عن رصد فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي تحركات باسيل ومراقبة منزله والوزارة والتقاط الصور والتحرير عنه والتنصت عليه واستقصاء المعلومات من العناصر الأمتيين والرسميين المكلفين حمايته.

وبحسب المعلومات، فإن باسيل وضع هذه المعطيات «في يد وزير الداخلية للتأكد من صحتها والقيام بما يلزم لوقف الانتهاكات بحق وزير في الحكومة اللبنانية»، لا بل تعدد إماماً من قبيل «التجسس السياسي أو من قبيل تعريض أمن الوزير للخطر»، وحجّل هذا الفرع «مسؤولية أي ضرر أو مكروه نصيبه أو نصيب أحد من العاملين معه أو المقربين منه»، وفق ما جاء في كتاب باسيل، الذي أرسل نسخاً منه إلى رئاسة الجمهورية ومجلس النواب والحكومة ووزارة الدفاع - قيادة الجيش ووزارة العدل.

### بعثيون يُؤسسون تجمعا

يدرس أعضاء سابقون في حزب البعث العربي الاشتراكي إنشاء نواة تجمع شباهي في البقاع تحت عنوان ثقافي - اجتماعي. وقد قطعت الاتصالات في ما بينهم شوطاً كبيراً لتحديد أهداف التجمع الذي ستكون له أنشطة سياسية أيضاً، ويعزو بعضهم أسباب إنشاء لقاء كهذا إلى عدم انسجامهم مع القيادة الحالية للحزب التي «أبعدت بعض الناشطين لحسابات شخصية».

### استراتيجية جديدة للطاشناق

قزت قيادة حزب الطاشناق أن تفتتح على جميع القوى السياسية في السنة المقبلة، وأشارت مصادر القيادة، إلى أنها وضعت استراتيجية عمل جديدة، خصوصاً أن النقاش التقييمي داخل الطاشناق للمرحلة الماضية خرج بالعديد من العبر التي ستظهر نتائجها بوضوح ابتداءً من العام المقبل.



حافظ ودك

تقدّم المدير العام للاستثمار والصيانة عبد المنعم يوسف منذ مدة يطلب إجازة ل أداء مناسك العمرة، وقد وافق وزير الاتصالات وقد وافق نخاس على طلبه لكي لا



يُساء تفسير رفض مثل هذا الطلب، إلا أن يوسف، الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس هيئة أوجيهو ومديرها العام خلفاً للقانون ويحمل الجنسيتين اللبنانية والفرنسية، لم يغادر إلى السعودية، بل قام بزيارة خاصة لفرنسا، حيث أمضى إجازته هناك، رغم إعلانه أداء مناسك العمرة.

## تقرير

## الوزراء يتبلغون قرارات... لم يُصدروها

من دون أي إنذار، تبّلع الوزراء يوم أمس من الأمانة العامة لمجلس الوزراء ثلاث قرارات صادرة عن الجلستين الأخيرتين لمجلس الوزراء رغم أن هاتين الجلستين قد عُلقتا لإكمال البحث في البند الأول، وهو البند المتعلق بشهود الزور

## تأثر غدور

قرر رئيس الحكومة سعد الحريري أن يذهب في مواجهة مع فريق «المعارضة السابقة» إلى حد تزوير محاضر جلسات مجلس الوزراء. ففي ظلّ الاتهامات المتبادلة بتعطيل «مصالح الناس»، فوجئ الوزراء أمس ببريد صادر عن الأمين العام سهيل بوجي يبلغهم فيه أنهم اتخذوا قرارات في الجلستين الأخيرتين من دون أن يكونوا على علم بذلك وهذا ما قد يستدعي ردّ قاسياً لمنع تسجيل سابقة تسمح لاحقاً بالالتفاف على أولوية بتّ ملف شهود الزور، بحسب ما قاله أحد الوزراء له «الأخبار».

وتحدثت المعلومات المتداولة ليلاً عن دور أساسي لبوجي في هذا الأمر. في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء المنعقدة بتاريخ 2010/12/15، وقبل البدء بمناقشة البنود المدرجة على جدول الأعمال وعلى رأسها بند ملف شهود الزور، قدم وزير الطاقة والمياه جبران باسيل مداخلية سياسية، فاتهم الفريق الآخر بعرقلة تسير الشؤون الحيوية التي لا تحتاج إلى قرارات من مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن وزيرة المال ربا الحسن تمتنع منذ شهور طويلة عن سداد مستحقات الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية EGAS عن الفترة من أيلول 2009 حتى اليوم، محذراً من أن الاستمرار بهذا السلوك قد يؤدي إلى وقف توريد الغاز إلى معمل دير عمار الكهربائي، ما يكبد الخزينة نحو 250 مليون دولار سنوياً ألقاً إضافة لتعجز الأضرار إلى العودة إلى استعمال المازوت في تشغيل هذا المعمل. عندها، استفسر رئيس الجمهورية ميشال سليمان الأمر من وزيرة العدل، فزعمت أنها تحتاج إلى تفويض من مجلس الوزراء لسداد هذه المستحقات، «أعطيك التفويض... فأطلب من الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي براسة من خلف شاشة الكمبيوتر المنصوبة أمامه، ليسال: «هل اتخذنا قراراً بذلك يا فخامة الرئيس؟» وما كان يذبح سؤاله حتى طلب وزير الدولة يوسف سعادة الكلام، فأشار إلى أن هذا الملف مدرج على جدول أعمال الجلسة في البند 16، طالباً من سليمان توضيح ما إذا كان مجلس الوزراء قد بدأ بمناقشة وإقرار البنود

الواردة على جدول الأعمال من البند 16. وقبل بتّ البند الأول، أي ملف شهود الزور... ارتبك رئيس الجمهورية وحاول الإيحاء أنه لم ينتبه إلى ذلك، وتصادت في الوقت نفسه أصوات بعض الوزراء من المعارضة السابقة مطالبين بالكف عن محاولة تجاوز البند الأول ورفضين اتخاذ أي قرار قبل بتّ، فسارع سليمان إلى الانتقال إلى جدول الأعمال من البند الأول، بمعنى أن أي قرار لم يتخذ، ثم أعلن رفع الجلسة بسبب عدم التوافق على ملف شهود الزور. وهذا ما حصل في الجلسة المذكورة، وفقاً



تحدثت المعلومات المتداولة ليلاً عن دور أساسي لبوجي في إصدار هذه القرارات (أرشيف - هيثم الموسوي)

### إرادت الأمانة العامة لمجلس الوزراء هت خطوتها هذه إحراج المعارضة

لما أكد له «الأخبار» الوزراء جبران باسيل وشربل نخاس ومحمد جواد خليفة ويوسف سعادة... إلا أن ما حصل أمس فجر فضيحة كاملة تطوي على تزوير موصوف لحاضر مجلس الوزراء فقد فوجئ الوزراء أمس ببريد صادر عن رئاسة مجلس الوزراء، ومهمور بتوقيع الأمين العام سهيل بوجي، يبلغهم أن المجلس اتخذ قراراً يقضي بدفع المستحقات من ثمن مشتريات الغاز الطبيعي إلى الجانب المصري، والتفويض إلى وزيرة المال ربا الحسن (الصورة) تسديد تلك المستحقات في مواعيدها... ولم يقتصر

التزوير على ادعاء اتخاذ قرار واحد في الجلسة الأخيرة (البند 16)، بل تجاوز ذلك إلى ادعاء اتخاذ قرارين في الجلسة السابقة التي انعقدت بتاريخ 2010/11/10 بقضيان بالموافقة على تلمية الحريري لدعوة رسمية لزيارة روسيا وتفويض التوقيع إليه على عدد من الاتفاقيات معها، والموافقة على استضافة رئيس الحكومة التركية ونقل الاعتماد اللازم من احتياطي الموازنة إلى موازنة رئاسة مجلس الوزراء لتغطية النفقات المترتبة على ذلك.

وبحسب الوزراء الذين استقصيت المعلومات منهم عن هذه القرارات وطبيعتها، فقد تساءل هؤلاء عن سر استضافة بوجي بعد نحو 40 يوماً على القرارين المزعومين في جلسة 2010/11/10، ونفوا أن يكون مجلس الوزراء قد ناقش أو اتخذ أي قرار من أي نوع في الجلسة المذكورة، على عكس ما حصل في الجلسة الأخيرة، إذ كانت هناك محاولة مكشوفة لانتزاع أي قرار بهدف كسر موقف وزراء المعارضة السابقة، وأشاروا إلى أن باسيل كان واضحاً في جلسة 2010/12/15 في عدم وجود أي مبرر أو حاجة للتفويض إلى وزيرة المال دفع مستحقات الشركة المصرية، وعرض أمام الوزراء مراسلات بيته وبين الحسن تعود إلى حزبين وأبول الماضيين بطلبها بسداد هذه المستحقات، وتساءل: «إذا كانت وزيرة المال مقتنعة بحاجتها إلى تفويض من مجلس الوزراء، فما الذي جعلها تتأخر في طلبها هذا إلى الجلسة الأخيرة؟» كذلك شرح باسيل أن الاتفاقية الموقعة مع الجانب المصري تعود إلى تاريخ 2009/5/30، وقد أقرها مجلس الوزراء الحالي في أول جلسة له في أواخر العام الماضي، وصدق عليها المجلس النيابي بموجب القانون الرقم 108 بتاريخ 2010/6/26، كاشفاً عن أن الحسن كانت قد وافقت في أيلول الماضي على تقسيط المستحقات السابقة للشركة المصرية على أن يجري الدفع شهرياً منذ ذلك التاريخ فصاعداً، فإذا بها تعرقل الدفع وتطلب في شهر كانون الأول الحالي الحصول على تفويض من مجلس الوزراء، «كان هناك وزيرين للمال: واحد يظهر في الصورة وآخر يكتب ما يتناقض مع الأول».

وأشار أحد الوزراء إلى أن الأمانة العامة لمجلس الوزراء أرادت من خطوتها هذه إحراج المعارضة السابقة من باين: الأول، أن وزراء هذه المعارضة قد وافقوا على قرارات، وبالتالي ما المانع من عقد جلسة في السرايا الحكومية ترمي إلى نقاش بنود «تهم المواطنين»، كما يتم تسمية البنود الاقتصادية، والثاني، هو القول إن المعارضة توافق على الأمور التي تعني وزاراتها من دون غيرها، في محاولة لدفعها إلى القبول بإمبار قوانين ومراسيم.

ولفت عدد من الوزراء إلى أنه في العادة لا تصدر قرارات عن الحكومة في ما يخص سفر رئيس الحكومة أو رئيس الجمهورية، بل يُبلغها مجلس الوزراء بنية السفر تحت مبدأ إعطاء العلم والخبر، وإذا وقع على اتفاقيات، تُقر كل اتفاقية على حدة.

وأكد هؤلاء الوزراء عدم بحث نقل اعتماد بخض زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان.

وقد جاء في البريد الذي وصل إلى الوزراء أمس أنه «استناداً إلى المرسوم الرقم 8550 تاريخ 2002/8/29 المتعلق بإبلاغ قرارات مجلس الوزراء ومتابعة تنفيذها، نود عمك ربطاً نسخة عن كل من:

1- قرارين أقرهما مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ 2010/11/10. 2- قرار (عدد 1) أقره مجلس الوزراء في جلسته التي عقدتها بتاريخ 2010/12/15.

وقد وقعها الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي.



عشرية لتغطية النفقات المختلفة المترتبة من جزء هذه الاستضافة». وقرّر في ما يتعلق بسداد مستحقات الشركة المصرية، الموافقة على دفع المستحقات من ثمن مشتريات الغاز الطبيعي إلى الجانب المصري، والتفويض إلى وزيرة المال ربا الحسن (الصورة) تسديد تلك المستحقات في مواعيدها.

تغطي وزارة الخارجية والمغتربين النفقات المختلفة المترتبة من جزء هذه الزيارة». وقرّر في ما يتعلق بزيارة رئيس الوزراء التركي، الموافقة على استضافة رئيس حكومة تركيا مع وفد مرافق بين 24 و26/11/2010 ونقل الاعتماد اللازم من احتياطي الموازنة العامة إلى موازنة رئاسة مجلس الوزراء على أساس القاعدة الأثني

### مضمون قرارات مجلس الوزراء

بناءً على البريد الذي تلقاه الوزراء، تبين أن مجلس الوزراء كان قد قرّر في ما يخص زيارة رئيسه إلى روسيا: 1- تلبية دولة رئيس مجلس الوزراء دعوة لزيارة روسيا مع وفد مرافق يقوم بتأليفه. 2- التفويض إلى دولة رئيس مجلس الوزراء أو من يكلفه التوقيع على الاتفاقيات التي يتوصل إليها، على أن

# المشهد السياسي

## خامنئي يفتي بطلان أي حكم للمحكمة الدولية

**المحكمة الدولية كانت أمس عنوان 3 مواقف بارزة: كلام أعلى من طهران يقول بطلان أي حكم صدره، وآخر من بيصور يرى أن إلغاءها هو الأسلم إذا كانت ستهدد السلم، أما الثالث فمن بكرى وهو أنها «على قدم المساواة من الجميع»**

حيرة وغموض بلغان الوضع الداخلي، وسط تناقض المواقف وتضاربها عن حقيقة المساعي الإقليمية لإيجاد تسوية داخلية. ما زاد المخاوف من وجود لعبة «تشاطر» متبادلة لتجنب تحفل مسؤولية ما سيحصل. ومن أن لا يكون تجنب الفتنة هو عبءية اللبائين، بل أن يكون هناك من ينتظر انقضاء الأعياد ليقضي الله أمراً كان مفعولاً. وفيما لم يظهر أي شيء علني جديد في ما خص المسعى السعودي - السوري، برز مسعى مواز أو ربما يكون مكملاً، عبر زيارة أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، لطهران ليلضع ساعات أمس، حيث التقى الخميني الأعلى في إيران السيد علي خامنئي والرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد. ونقل التلفزيون الإيراني عن أمير قطر قوله إن «البعض يحاول إثارة فتنة في لبنان لكننا نحاول تجنب ذلك بمساعدة دول المنطقة».



وزيرة دفاع إسبانيا في مقر كتبية بلادها في مرجعيون أمس (على ضياء - أ ف ب)

أما الموقف الأبرز فكان لخامنئي الذي قال خلال اللقاء: إن المحكمة الدولية «تلقى أوامر من جهات أخرى، وأي حكم صدره بعد لاغباً وباطلاً». وأعرب عن أمه «أن تتصرف كل الأطراف النافذة التي لها كلمتها في لبنان، بمنطق وحكمة لكي لا تتحول هذه المسألة إلى مشكلة»، مشدداً في الوقت عينه على أن «المؤامرة ضد لبنان لن تنجح». اللافت بعد إعلان موقف خامنئي، أن تلفزيوني المستقل سارع إلى القول إن هذا الموقف هو تصعيد إيراني ملحوظ استهدف المحكمة الدولية ويهدد غير مباشر بوجي بأن أمن منطقة الخليج العربي كلها ستكون مستهدفة إذا جرى المساس بامن إيران». ونقل عن «مصادر مراقبة» أنها «لاحتفلت إن الموقف الإيراني من شأنه أن يعرقل المساعي التي تنفذها المملكة العربية السعودية وسوريا»، علماً بأن التلفزيون نفسه كان قد بدأ تعليقه على تصريح وزير خارجيته بريطانيا بالقول إنه أعلن موقفاً داعماً للمحكمة الدولية، قبل أن يشير إلى تخوفه من اندلاع أعمال عنف في لبنان الشهر المقبل، ودون أن يعلق على هذا التخوف أو يرى أن من شأنه أن يعرقل المساعي السعودية - السورية؛ موقف ديني آخر من المحكمة، برز من لقاء نخطته هيئة العمل التوحيدي، في بيصور أمس، وأعلنت فيه الثوابت الأساسية لطائفة الموحدين الدروز، في حضور ممثلين عن دروز لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، حيث جاء في مقررات هذا اللقاء، أنه «إذا لم يحاكم شهود الزور ومن صنعهم ومن فبرك هذا الملف بكامله، وإذا لم تنظر هذه المحكمة (الدولية) بالقوانين والمعطيات التي تشير إلى فرضية قيام الكيان الصهيوني وعملاقه بعملية اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فإننا نعتبرها محكمة مستبسة بالكامل، ونرفض أي قرار يصدر عنها ونعتبره وسيلة عنادية جديدة تستهدف الوطن تعرضاً للكيان الصهيوني عن خسارته في حرب تموز». بل زاد المتحدثون على ذلك، أنه «إذا كانت المحكمة الدولية

ليس وارداً بين أي دولتين مهما علا شأنهما». لكن عضو الفريق السياسي نفسه، النائب عمار حوري، أكد أن «الحوار السوري - السعودي حدي وقطع شوطاً إيجابياً حتى الآن»، وأن الطرفين والمعنيين يحيطون هذا الأمر بالالتزام الشديد «بهدف تكريس الاستقرار في لبنان ولا سيما في هذه المرحلة الدقيقة والحرجة». ولم ير في الكلام الأخير للرئيس نبيه بري إلا «استيعابات للظروف ومحاولة تدوير الزوايا».

موقف «مستقبلي» إيجابي، يبدو أن زميل حوري في الكتلة، النائب أحمد فنتك، لم يوضع في أجواءه، أو أن الموضوع أكبر من ذلك، لأن فنتك تشكك في التفاؤل السائد «بسبب كلام الرئيس نبيه بري المستغرب عن الفجور السياسي»، وقال إن بري «عطل المجلس النيابي في السابق تحت عنوان التوافق»، ويبدو أن تشكيك نائب الضنية لم يقتصر على بري، بل وصل إلى رئيس الحكومة سعد الحريري، عبر قوله «لا وجود لملف قضائي اسمه شهود الزور»، مع أن هذا الملف اكتسب زخمه بعد قول الحريري في 6 أيلول الماضي إن هناك شهود زور ضلوا التحقيق.

ومع ذلك، ارتفعت درجة التفاؤل عند الوزير علي عبد الله، إلى درجة ترحيمه التام مجلس الوزراء قبل فترة الأعداء، «وأن يشهد الأسبوع الحالي إعلان تسوية ملف شهود الزور»، ووضع توقعات وزير الخارجية البريطاني عن «التفجير الوضع اللبناني والسوداني الشهر المقبل، في إطار التصريحات الغريبة التهويلية التي لا تؤثر على لبنان».

كذلك خرج اللواء علي الحاج، من لقاء مع العماد ميشال عون أمس، مكتفياً بالقول «الأيام الآتية ستكون أفضل». أما الممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة مايكل وليامز، فواصل جولته السياسية على المسؤولين اللبنانيين، التي لم يعد يتحدث فيها عن القرار 1701، بل يوزع الأمل «في أن يتمكن الأفرقاء اللبنانيون من تخطي حال الشلل السياسي التي تؤثر على عمل الحكومة في أقرب وقت ممكن»، كما قال بعد لقائه الوزير بطرس حرب أمس.

ومن الحارح، وصل إلى بيروت أمس رئيس الوزراء البلغاري بويكو بوريسوف، في زيارة تستمر يومين، استقبلها بمحادثات مع نظيره اللبناني، ثم زيارة ضريح الرئيس رفيق الحريري، والقيام بجولة في مسجد محمد الأمين وفي وسط بيروت. وفي زيارة أقصر، اقتصر على بضع ساعات، التقت وزيرة الدفاع الإسبانية كارمي شاكور، رئيسي الجمهورية والحكومة والوزير الياس المر، وتقدت كتبية بلادها في مرجعيون، ونكرت سفارة بلادها، أن شاكون حملت معها رسالة وحدة واستقرار فضلاً عن رسالة مترجمة بالترام إسبانيا القوف إلى جانب اللبنانيين ومساعدتهم على إيجاد حلول لمختلف المشاكل التي تعصف ببلدهم».

تعلقاً على تصريحات قائد البونيفيل الأسبق الإن بلغرفيني التي أكد فيها أن جميع تقارير وبرقيات البونيفيل كانت مكتشوفة للإسرائيليين قبل وصولها إلى مقر الأمم المتحدة في نيويورك، «إن نظام البونيفيل وغيرها من بعثات الأمم المتحدة يخضع لعملية تشفير تتغير بانتظام. لكننا كما شاهدنا من خلال كشف الوثائق الأمريكية في موقع ويكيليكس، ليس هناك نظام محكم تماماً، وجميع الأنظمة يمكن اختراقها. نحن نبذل ما في وسعنا ضمن القدرات المتاحة، لكن هناك حدود لما يمكن فعله».

لا س - بل س - م في هذا الوقت، واصل رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، تقليبه من شأن المساعي السورية - السورية، وحضرها بمرد وجود أفكار متبادلة لا صيغ واضحة لها ولا «إلى أين يمكن أن تؤدي»، متحدثاً عن مساع عربية «في طليعتها السعودية ومصر»، ودولية «في اتجاه الضغط على الأفرقاء المعنيتين بالعنف في لبنان لعدم اللجوء إلى هذه الوسيلة»، ورأى أن هذا التوجه يعزز «الموقف التركي المعبر كما الموقف الإيراني المظن نسبياً». وقال إن مباحثات أمير قطر والرئيس الإيراني، ليست «في ملف المحكمة الدولية بل طريقة مواكبة أعمال المحكمة لأن البحث في عمل المحكمة

### أخبار

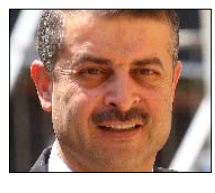
#### جنيلاط ينتقد «الطابانية» و«صولات وجولات» الجميل

انتقد النائب وليد جنيلاط، في موقفه الأسبوعي لجريدة «الأنباء»، الخطاب المذهبي الأخير في مدينة طرابلس، وكلام الرئيس أمين الجميل يوم السبت الماضي، من دون أن يسمي أحداً، قائلاً عن الأول «عندما تطالب الطابانية الفكرية والمعمارية باعتبار طرابلس مدينة طائفة واحدة دون إعطاء الاعتبار لهذه المدينة الغنية بالتنوع وتضم مختلف التلاوين السياسية



والاجتماعية. فهذا يعني أننا نواجه مشكلة عميقة وعقيدة، وعن الثاني «عندما يعتلي البعض النابز ليذكر ببطلوات وهمية وصولات وجولات تعيد إنعاش ذاكرة الحرب بدل أن تؤسس السلم الأهلي والوحدة الوطنية». كذلك يعني أننا في أزمة عميقة». كذلك انتقد غياب ردود الفعل عن كشف منظمتي التجسس لإسرائيل، مستنتجاً من ذلك أن «العمالة في لبنان هي أقرب لأن تكون وجهة نظر بدل أن تكون محط إجماع وطني عريض».

#### استقلال لبنان ووحدته هما الخط الأحمر



دعا النائب هاني قبيسي، إلى «ملافة المساعي العربية بأجواء إيجابية على المستوى الداخلي»، وقال: «ممنوع انزلاق لبنان نحو أتون الفتنة والانقسام، ولن تستغفرتنا الشعارات المذهبية والطائفية». ورأى أن «لبنان أكبر من أن يتبلع، وأقوى من الاجتياحات والاعتداءات، وأقوى من الفتنة. لبنان سيبقى قوياً بجيشه وشعبه وقامته، بالرغم من الاصولات التي تستدعي الفتنة وبالرغم من بعض الدول التي تعمل من أجل الفتنة، وبالرغم من بعض الأصول التي باتت تتكرر بعض جديدة للبنان، إن عاصمة الوحدة، عاصمة المقاومة، عاصمة كل اللبنانيين». وشدد على أن «استقلال لبنان ووحدته هما الخط الأحمر».

**معرض مدينة الكريستال الروسي**

كريستال - بورسلان - خزفيات - خشبيات - زجاجيات - هدايا

إبتداءً من 17-12-2010 لغاية 5-2-2011

من الساعة 11 صباحاً لغاية الساعة 9 مساءً

ما عدا الأاحاد

المركز الثقافى الروسي فردان - 03/720133

## تقرير

## «الأميركية» تناقش المناخ: كوبنهاغن مفتعلة وكانكون منفعلة

بين كانكون وكوبنهاغن رحلة عام من المفاوضات المتعلقة بتغيّر المناخ. غابت الأرقام المرتبطة بخفض الانبعاثات وحضرت المليارات التي ستودع في «صندوق أخضر» يديره البنك الدولي



يأتي يحنج في كانكون : اللحم سبب اساسي لتغير المناخ (أرشيف - أ ب)

## بسام القطناز

اختار معهد عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الأميركية في بيروت، أن يعقد لقاءً حوارياً أمس، ضم عدداً من اللبانيين الذين شاركوا في المؤتمر السادس عشر لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ، الذي اختتم في كانكون في المكسيك قبل عشرة أيام بعد جولة من المفاوضات دامت أسبوعين وخرجت بإعلان حاز 199 صوتاً (بإستثناء بوليفيا) وصف بأنه «أفضل الممكن».

أدار اللقاء الحواري د. كريم المقدسي، استاذ الدراسات السياسية في المعهد، وشاركت فيه منسقة برنامج التغييرات المناخية في معهد فارس ساره الشوقي؛ والمسؤول في وزارة البيئة ومعدّ تقرير عن التغيير المناخي في لبنان للأمم المتحدة فاماكن كاباكيان؛ ورئيس حزب البيئة اللبناني حبيب معلوف.

معلوف الذي يتابع المفاوضات المتعلقة بتغير المناخ منذ قمة الأرض الأولى التي عقدت في ريو دوجانيرو في حزيران 1992، لغت إلى أن من الضروري وضع معايير واضحة للحدثين عن نجاح أي جولة من جولات المفاوضات التي كان آخرها في كانكون أو فشلها. المعيار الأول كم تقترب النتائج من جوهر المشكلة، أي النظام الاقتصادي الاجتماعي، وهذا الأمر لم يناقش وترى الدول الصناعية أنه أمر مسلم به، فيما يعرف الجميع أن نظام السوق المتفكك من أي قيد، هو المسبب الرئيسي لتغيّر المناخ. أما المعيار الثاني فيشمل تضمين النص التفاوضي أرقاماً والتزامات حول التخفيف من الانبعاثات ضمن البنية الواضحة، وهذا أمر جرى تجايله كلياً في نص إعلان كانكون كذلك.

مدى ترجمة ما يُتفق عليه في إطار ملزم، وهو أمر لم يحصل في كوبنهاغن ولا في كانكون، عدا غياب أي التزام بتنفيذ بروتوكول كيوتو، وخلص معلوف إلى أن المعيار الإيجابي الوحيد في كانكون هو التوافق على الرؤية المشتركة، لكنه اتفّق الحد الأدنى، وفي المقارنة بين كوبنهاغن وكانكون، رأى معلوف أنه كان هناك افتعال في كوبنهاغن، لنفس بروتوكول كيوتو بتدبير من الولايات المتحدة، أما في كانكون فكان منفعلاً، أي متافراً بنتيجة كوبنهاغن، لكن من دون الخروج باتفاق واضح وملزم بخلف كيوتو.



حصّة لبنان من المساعدات التي أقرت في 4.8 مليون يورو



كاباكيان، الذي تابع المفاوضات، رأى أنه بالمقارنة بين نصّي كانكون وكوبنهاغن «فإننا نجد الكثير من القواسم المشتركة. الفرق الأساسي بين القمتين هو أن العملية بدت في كانكون أكثر انفتاحاً، وسأل كاباكيان: لماذا كانكون أكثر انفتاحاً؟ تعلمنا درساً قاسياً من كوبنهاغن، والمكسيك فتحت أبواب المفاوضات أمام الجميع وأعلنت أن كل دولة مرحب بها». ورداً على سؤال «الأخبار» أعلن كاباكيان أن حصّة لبنان

من المساعدات السريعة التي أقرت في كانكون وتصل إلى 4.8 مليون يورو، من أصل 30 مليار دولار أقرت بنحو عاجل في سياق ما بات يعرف بالصندوق الأخضر، الذي سيتولى إدارته البنك الدولي يعاونه فريق استشاري يضم ممثلين عن 24 دولة متقدمة ونامية. لم يخف كاباكيان التخوف الذي يسود مجموعة الـ77 من إدارة البنك الدولي لهذا الصندوق، وخصوصاً من حصته من الأموال تراوح ما بين 10 و13% من إجمالي المساعدات الطوعية التي ستقدمها الدول الغنيّة.

وفيما قدمت الشوقي عرضاً لما جرى التوصل إليه في كانكون، أجمع المشاركون على أن الاعتراض البوليفي على النص النهائي كان لافتاً، وكان يمكن أن يتوسع ليضم مجموعة دول البنا لولا اعتبارات إقليمية تتعلق بأن القمة تعقد في أميركا اللاتينية. ورأت الشوقي أن المنهجية التي اعتمدها الرئاسة المكسيكية امتازت بالشفافية. أضافت «في الأروقة سمعنا أن تجربة كوبنهاغن ستكرر، لكن الرئاسة المكسيكية طمأن الحضور إلى أنها مستعدة للمناقشة، وفي المحصلة الإعلان ما زال ضعيفاً لكنه يعطي إطاراً للتفاوض، وفرصة للحوصل إلى اتفاقية ملزمة في جنوب أفريقيا في العام المقبل».

وكان المؤتمر الأول لأطراف اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغيّر المناخ قد عُقد في برلين في عام 1995. وفي المؤتمر الثالث، في كيوتو، اليابان، في كانون الأول 1997، التزمت الدول الموقعة خفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون وخمسة غازات أخرى مسببة للاحتباس الحراري الذي يرفع درجة حرارة الأرض. وتنتهي مدة هذا الالتزام في 31 كانون الأول 2012.

## تحقيق

## معمل صور للنفايات ينتظر الساعة الصفر

اقترح اتحاد بلديات صور اجتماعه الأخير، تشارك بلديات القضاء لاستقبال مطمر النفايات في المنطقة، فهل يكون ذلك الحل الذي يفتح معمل عين بعال لمعالجة النفايات الجاهز للتشغيل منذ عامين؟

## أهلاً خليك

تراقب جميلة شور، باستغراب، شاحنة جمع النفايات التابعة لبلدتها طورا، وهي تعود فارغة من نفايات رأس العين. كانت السيدة تشارك في زيارة تفقدية للمكب نظمتها جمعية إيطالية لوفد من الناشطين، ضمن مشروع التنمية المحلية الممول من الحكومة الإيطالية في بلدات برج رجال وديباس ودير قانون النهر وطورا والعباسية ومعرية وطربدا. لكن شور لم تكن تعلم أن ما يصدر عنها وعن سكان بلدتها من نفايات ينقل إلى هذا المكان الذي يرتفع فيه تدريجاً، جبل دائم الاشتعال وسط مساحات شاسعة من الحقول الزراعية والبساتين.

قبل أكثر من 15 عاماً، اتفق كل من محافظ الجنوب وقائمقام صور وبلدية صور ومنظمتها على استحداث مطمر للنفايات في قطعة أرض قدمها عاطف شبلي، وما وصفه بـ«الصفقة غير المسؤولة»، حينها، نص على أن تنقل بلديات المنطقة نفاياتها لقاء بدل مالي

شهري يتقاضاه شبلي منها، ومع الأيام، نما المطمر حتى فاقت نفاياته ليصبح جبلاً ضارياً في الأرض والجو، يهدد من جهة المياه الجوفية التي تغذي آبار رأس العين وشبكات المياه لقضاء صور ومحيطه، ويسبب من جهة أخرى تلوثاً دائماً يسبب للدخان المتصاعد منه نتيجة اشتعال الغازات المنبعثة من النفايات، الذي يصل إلى مسافات بعيدة.

لم تقتصر أزمة النفايات في المنطقة على المطمر الذي صار جبلاً، بل لم يمنع أيضاً ظهور عشرات المكبات والمحارق العشوائية التي تسبب الخطر والتلوث ذاته، مثل مكبي النفاخية وشحور، إلخ. هكذا، رفع اتحاد بلديات صور إلى وزارة التنمية الإدارية مشروع إنشاء معمل لمعالجة النفايات في عام 2005، وذلك في إطار خطة شاملة للمناطق بمولها الاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع الوزارة وجمعية الشبان المسيحية. المشروع حظي بالموافقة وبدأ بناء المعمل بتمويل مشترك بين الاتحادين بعدما قدمت بلدية عين بعال قطعة أرض في خارجها. وقبل عامين، اكتملت المنشأة بتجهيز الجمعية لها بالمعدات والآلات اللازمة التي خضعت لتجربة جاهزة وباتت بانتظار النفايات. حتى موعد زيارة الجمعية الإيطالية لعين بعال بعد رأس العين قبل يومين، كان المعمل نظيفاً تماماً، فيما يغيب معظم ما عداه بالنفايات والمحارق. والسبب يعود، بحسب رئيس بلدية صور وأحد المشرفين على المشروع المهندس حسن دبورق، إلى عدم الاتفاق على تخصيص مطمر للنفايات غير القابلة للتدوير التي ستفرز من مجمل 150 طناً من النفايات القادر المعمل على استيعابها يومياً.

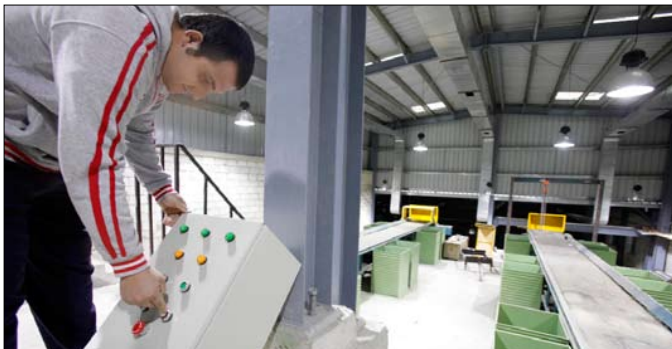
ولأن المطمر شرط من شروط الاتحاد الأوروبي والوزارة للتشغيل، عمل الاتحاد وفاعليات المنطقة على إقناع عدد من القرى المناسبة لاستقبال المطمر. الاحتمال الأول كان خراج بلدة طبرحرفا، فرفض سكانها الأمر، ومثلهم فعل أهالي بلدتي رشكناي وكفرا ثم الحلوسية. ومن قبل الأمر وتحمس للإغراء التي وضعتها الاتحاد مثل إيداع البلدية التي توافق مئة مليون ليرة دعماً مالياً سنوياً، لم تكن تربة بلدته صالحة لاستيعاب المطمر.

وكانت كل النوافذ قد سُدت حين بدأ الصدا يتسلسل إلى معدات المعمل، فتدخلت القوى الحزبية ونواب المنطقة لإقناع البلديات المحسوبة عليهم باستقبال المطمر. لكن إذا وافقت البلديات، فإنها لن تستطيع

الصمود أمام رفض الأهالي، ما يهدد لاحقاً استثمارها في العمل. وبعد انتظار طويل، تمخض مشروع حل عن الاجتماع الأخير لاتحاد بلديات القضاء حيث تالفت لجنة خاصة للبحث عن مطامر في بلدات عدة مناسبة. بناءً على ذلك، أكد المجتمعون أن المطمر لا يتحمله بلدة واحدة، بل يجب أن تتشارك فيه المسؤولية بلدات عدة تستوعب كل منها المطمر لثلاث سنوات متتالية. ويتفاعل المعنيون بأن يلقي هذا الاقتراح تجاوباً تمهيداً لتشغيل المعمل، لكنه لن يكون خاتمة الشروط المطلوبة، كما يقولون.

بدوره، يوضح دبورق أن «اتحاد البلديات فتح الباب أمام إجراء المناقصات من جانب شركات متخصصة في إدارة

معامل الفرز والتدوير وفق دفاتر شروط جاهزة بالتعاون مع وزارة التنمية». وفي جزء من المناقصة، على الشركة الفائزة الاستعانة، كما يقول، بعمال من أبناء المنطقة وتدريب فريق عمل محلي يتولى التشغيل لاحقاً ويسوّق مغذّي التربة الذي سينتج من النفايات بعد فرزها وفرمها وتخضيرها، إلى جانب الاستعانة بشركات تستري البلاستيك والحديد والورقيات بعد فرزها. في المقابل، طالب عاطف شبلي الذي أجبر أرضه يوماً لمكب النفايات ليكون مطمر «من ولد المشكلة بحلها عبر تسهيل حصوله على ترخيص لرفع ردم من هنا وهناك ويردم بها المكب». ويهدد بإقفال المكب أمام استقبال المزيد من النفايات في حال تركه وحده بعد تشغيل المعمل.



إيجاد مطمر شرط من شروط الاتحاد الأوروبي لتشغيل المعمل (حسن دبورق)



## تقرير



رئات المنازل اللواتي لم يجبن على اتصالات الناطور حصرن نادمات باكيات (مروان طحطح)

## حريق تلة الخياط كاد يلتهم أولاد «المدام» وعاملات

رائحة الدخان الى صدرها، وتبكيان. بعيداً عن الحشود تقف الإنبوية، بيها اوبوسا، العاملة في الطبقة السابعة من المبنى. تبكي الفتاة صويتها التي كانت محاصرة عند اشتعال الحريق. اوبوسا كانت في المنزل مع «المدام» حينها «شمنا رائحة دخان، وفجأة رن جرس الهاتف الداخلي للمبنى وقالوا لنا إنه يجب ترك المبنى لأن هناك حريقاً كبيراً، التي التقطها بعدسة هاتفه. يقول الشاب: «اتصلنا بالدفاع المدني عندما كان الحريق في الطبقة الثامنة من المبنى لكنهم تأخروا 45 دقيقة، حينها كانت النيران قد سبقتهم ووصلت إلى الطبقة الرابعة». خلال انتظار وصول رجال الدفاع المدني الذين غلقوا «في زحمة سير خائفة»، كما قال وهمة، تصرف ابناء المنطقة المحيطون بالمبنى كرجال إطفاء. هكذا، تولى سمير موسى فتح شبابيك «المبنى» لتخفيف كثافة الدخان، إضافة إلى تمكّنه من سحب عدد من السكان، والعاملات اللواتي لم تكن الابواب مغلقة بوجههم، بينما تولى آخرون محاولة خلع الابواب المغلقة.

بعد وصول القطاعات الثلاثة في الدفاع المدني، فوج إطفاء بيروت، الكرنيتيا، للمعب البلدي، تمكّن رجال الإطفاء من «السيطرة على النيران بسرعة قياسية وكانت اولوياتنا هي إنقاذ الناس»، يقول وهمة. داخل المبنى وفي الطبقة الثالثة منه، حدث الضرر الأكبر، كان رجال الإطفاء لا يزالون يحاولون إخماد ما بقي من جمرات في المفروشات. صاحب المنزل مروان بدر لم يكن فيه، فالرجل «في الصن» كما يقول محمد الزاهد، الذي يعمل لديه. يروي زاهد أنه عند اشتعال الحريق على الشرفقة في الصالون كان في المنزل «سريلاًتكتان وضيق، لكنهن هربن بمجرد أن رأين النيران». يضيف: «النيران صعبت من الطابق الثاني، وامتدت لتصل الى شرفقة المنزل، وما ساعد على انتشار النار بقوة هو الأسقف الخشبية الموجودة على الشرفقات، كما كان هناك سجاد مشهور».

تهبط إلى الطابق الثاني، هناك تلاحظ أن أضرار صاحبها أقل من أضرار شقة جارها، سمير فليلق صاحب المنزل، جال في أرجاء منزله متفقداً الأضرار، لم يعلق الرجل على ما جرى. بدأ رجال الإطفاء شرح ما فعلوه، وكيف كانت حالة شقته عندما وصلوا إليها. «لا نعرف ما السبب الرئيسي للحريق، نحنناج في يومين نتظهر النتائج، نعتقد أنه سبب احتكاك كهربائي» يقول له أحدهم. يرد فليلق عليه: «نحن لا أحد في المنزل، كي نقول إنه كان يطبخ واشتعلت النيران فيه».

بواسطه آخر: «العوض على الله، تبجي بالمال وما تبجي بالعيال». عدت منظمة «كفى» في شهر حزيران الماضي تقريراً عن أوضاع العاملات الاجنبيات في لبنان. فاطمة الدراسة أنّ «أكثر من 50 في المئة من النساء يعملن أكثر من 12 ساعة في اليوم، وأنّ 40 في المئة ليس لديهن أي إجازة منتظمة. ويحتفظ 88 في المئة من أصحاب العمل بجواز سفر العاملة الأجنبية، فيما يقل 31 في المئة منهم الابواب على العاملات لدى خروجهم من المنزل، ولا يسمح 80 في المئة منهم للعاملة بمغادرة المنزل يوم الإجازة». وتبين حسب التقرير أنه «تمت عمالة ابواب على وجودهن، يبدأ رجال الإطفاء العمل على سحبهن من المبنى، بينما يتولى آخرون، انضم إليهم بعض الجيران المتطوعين، عملية إخلاء المبنى والسيطرة على الحريق. هكذا، ينزل أحد المتطوعين ممن أسهموا في إنقاذ إحدى العاملات، غاضباً، يقول: «كشّرنا ابدينا، ونحن نحاول أن نخلع الابواب، معقول

حاسبينهم هي؟». يضيف: «هناك امرأة حامل في الطبقة العاشرة، تركناها فوق لأنها لا تستطيع الهبوط على الدرج». يسبح الشاب كزته التي لفها على فمه واتفه، ثم يأخذ نفساً عميقاً ليعود مجدداً إلى المبنى. «على الطابق السادس في سريلاًتكتة علقانة»، يصرخ آخر. تتسمر الأنظار على شرفة الطابق يظهر رجال الإطفاء وهم يكسرون زجاج الشرفقة لتخفيف الدخان الذي حاصرهم. تخرج العاملة سالمة مع طفل بعمر أربع سنوات، تدنو مرتعبة فيما يقول منقذها اللبناني أنها كانت خائفة على الصغير الذي في عهدتها أكثر من خوفها على نفسها.

في مداخل المباني المقابلة، اجتمع أصحاب المنازل التي احترقت. بعض ربات المنازل اللواتي لم يجبن على اتصالات الناطور المبنى عند اندلاع الحريق، حضرن الآن نادمات باكيات، وخاصة على تركهن العاملات خلف الابواب المغلقة، وكادت النيران تاكلهن مع الأولاد. تجلس إحداهن، تضم عاملتها التي استطاعت الهرب من الحريق بمجرد اشتماها

31% حققت  
عليهن



أعدت منظمة «كفى» في شهر حزيران الماضي تقريراً عن أوضاع العاملات الاجنبيات في لبنان. فاطمة الدراسة أنّ «أكثر من 50 في المئة من النساء يعملن أكثر من 12 ساعة في اليوم، وأنّ 40 في المئة ليس لديهن أي إجازة منتظمة. ويحتفظ 88 في المئة من أصحاب العمل بجواز سفر العاملة الأجنبية، فيما يقل 31 في المئة منهم الابواب على العاملات لدى خروجهم من المنزل، ولا يسمح 80 في المئة منهم للعاملة بمغادرة المنزل يوم الإجازة». وتبين حسب التقرير أنه «تمت عمالة ابواب على وجودهن، يبدأ رجال الإطفاء العمل على سحبهن من المبنى، بينما يتولى آخرون، انضم إليهم بعض الجيران المتطوعين، عملية إخلاء المبنى والسيطرة على الحريق. هكذا، ينزل أحد المتطوعين ممن أسهموا في إنقاذ إحدى العاملات، غاضباً، يقول: «كشّرنا ابدينا، ونحن نحاول أن نخلع الابواب، معقول

## متفرقات

### إنجاز الرزمة الأولى من «البارد» نهاية العام

أعلنت وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (الأونروا) في بيان أصدرته أمس، أن «أعمال الباطون في الرزمة الأولى من مخيم نهر البارد، ستنتهي بحلول نهاية العام، وأشار البيان إلى أن الأونروا تواصل في المناطق المتاخمة، بالتعاون مع مؤسسة المساعدات الشعبية، أعمال البنى التحتية في مناطق «البرايمات» التي تشمل توصيلات شبكتي المياه والصرف الصحي للمنازل E، وبالتنسيق مع لجنة الجليل، وزعت الأونروا، بالتعاون مع مؤسسة المساعدات الشعبية أيضاً، خزانات مياه على المنازل في القطاعين E وB».

### اعتصامات مفتوحة ضد مطمر الناعمة

أعلن عضو لجنة التنسيق في التجمع من أجل إغلاق مطمر الناعمة، خالد العياش، في مؤتمر صحافي، «بدء تنفيذ برنامج مفتوح للاعتصامات الأهلية في منطقة الشحار الغربي». وطالب عياش بتحديد موعد نهائي لإفغال المطمر نهاية عام 2013، ومعالجة المطمر فنياً بعد إقفاله لمدة لا تقل عن 10 إلى 15 عاماً، وإعادة تشجير المساحات المظورة، وعدم السماح بإنشاء أي معامل لمعالجة النفايات في منطقة الشحار الغربي، ودفع التعويضات المقررة للبلديات منذ عام 2006، وإنشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية باستخدام غاز الميثان المتطاير بالهواء، يستفيد منها أهالي القرى المحيطة ومن دون أي تكليف مالي على الأهالي، والزام شركة سوكلين بإيداع مبلغ 200 مليون دولار لدى مصرف لبنان للمعالجة الفنية والصحية لمطمر الناعمة بعد إغلاقه والدفع للاهالي المتضررة.

### 75 مليون دولار من الوكالة الأميركية

#### لدعم التعليم الرسمي

وقّع وزير التربية حسن منيمنة ومدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في لبنان جيم برنهارت مذكرة تفاهم لدعم تأهيل المدارس وتطويرها، وتحسين شؤون المعلمين، البالغة قيمته 75 مليون دولار على مدى خمس سنوات. التوقيع جرى في السرايا الحكومية برعاية وحضور رئيس الحكومة سعد الحريري، وسفيرة الولايات المتحدة الأميركية مورا كونيالي، السفارة الأميركية أعلنت أن الاتفاقية

تندرج ضمن مشروع «دراسي» الهادف إلى ترميم المدارس الرسمية وتجهيزها، وتنمية قدرات المعلمين، إضافة إلى إشراك التلامذة اللبنانيين في نشاطات لأصحية وتحفيز إنخراط الأهل والمجتمع في مدارس أولادهم، وينطلق المشروع بإجراء تقييم شامل لحاجات كل مدرسة، ويسعى المشروع إلى إنشاء برنامج للمراقبة والتقييم لضمان نوعية عالية من الأداء، من جهة ثانية، يفتتح منيمنة وممثل الاتحاد الأوروبي في لبنان، التاسع والتسعين من صباح اليوم، في الطبقة 12 من مبنى وزارة التربية، اليوم الوطني لبرنامج «تامبوس» الأوروبي الذي يقدم منحاً دراسية لطلاب الجامعات اللبنانية للدراسة مجاناً في أهم جامعات أوروبا، كما يمول مشاريع تطوير الجامعات في لبنان لتحقيق الجودة والأبحاث، وهو يوم إعلامي للإعلان الرابع عن استدرج المشاريع من جانب الجامعات.



### ربط تحرك رابطة «اللبنانية» باجتماع الحكومة

ناقش أساتذة الفرع الأول في كلية العلوم الاقتصادية وإدارة الأعمال في الجامعة اللبنانية في جمعية عمومية توجّهت مجلس مندوبي رابطة الأساتذة المتفرّجين في الجامعة. ودعا المجتمعون الهيئة التنفيذية للرابطة إلى «إعلان روزنامة تحرك، مستندة إلى الأولويات المقررة، وعدم التبرير بتعدد اجتماع مجلس الوزراء، فهذه مسؤولياتهم هم في الحكومة، وعلينا أن نفرض عليهم الاستجابة». وأكدت الجمعية العمومية إعادة النظر في سلسلة الراتب والرواتب أو أية صيغة تناسب خصوصية الأستاذ الجامعي، «إذ لا مجال لاستمرار العمل والتفرغ ضمن الراتب النافذ حتى اليوم». وطالبت الجمعية بمتابعة مشروع كيفية احتساب العاش القاعدية، وبت كيفية دفع الحسومات التقاعدية للدلائل إلى الملك هذا العام، وقّر المجتمعون تكليف لجنة من الأساتذة لإعداد دعوى ربط نزاع مع وزارة المال ورئاسة الجامعة، بشأن فروقات المفعول الرجعي حيث إنها تدفع اليوم على قاعدة مخالفة لقانون 36 الصادر في كانون الأول عام 2008، وتناشد المجتمعون الهيئة التنفيذية بحسم الدخول إلى الملك تلقائياً، بحسب الأنظمة المعمول بها، وكذلك أمر التفرغ، وإنصاف الأساتذة المتقاعدین بالساعة. واستغربوا رفض وزارة التربية اقتراح صندوق التعاضد زيادة منح التعليم، وكانها لم تر ارتفاع الأقساط المدرسية.

## أهت الناس

وقع أحد عناصر «القوات اللبنانية» في قبضة استخبارات الجيش اللبناني، عُثر في منزله على أسلحة فردية وكمية كبيرة من الذخيرة والعتاد العسكري. أطلق سراحه بعد 8 أيام. أعلنت «القوات» أن بحوزته رخصة افتناء سلاح، غير أن مسؤولاً قضائياً رفيعاً أكد عدم حيازته إياها. هل حصلت اتصالات سياسية وهرب إلى خارج البلاد؟

## القوات المسلحة حراً تضارب حول رخصة «عتاده»

محمد نزال

قبل نحو أسبوعين، أوقفت استخبارات الجيش اللبناني المواطن غ. ك. في منطقة الأشرفية، بعدما كانت قد دهمت منزله في منطقة مار مخايل، وعثرت داخله على بندقية حربية من نوع «M4» وكمية كبيرة من الذخيرة والعتاد العسكري، إضافة إلى مفكرة خاصة دُوّنت عليها مواعيد اجتماعات ومهمات وأسماء شخصيات سياسية. تلقت قناة الـ«OTV» الخبر، فذكرت أن الموقوف هو «مسؤول في أحد الأحزاب المسيحية الموالية، وأنه أوقف بتهمة التجسس على مسؤولين حزبيين وأمينين من أحزاب المعارضة، وأنه كان يعمل على تركيب شبكة معلومات استخباراتية للمراقبة أو حتى لتنفيذ عمليات أخرى، وقد تردد عن الأجهزة الأمنية عثرت في منزله على عدد كبير من الأسلحة الفردية وكوامم الصوت، وادّعت معلوماتية تعمل الأجهزة الأمنية على تفكيكها».

لم تحدد قناة الـ«OTV» الحزب المسيحي الذي ينتمي إليه الموقوف، لكن كان بإمكان أي مواطن متابع للعلاقة بين القناة البرقائبة والقوات اللبنانية أن يدرك أن التنظيم الأخير هو المقصود. وبالعامل تبين بعد 8 أيام أنه هو المقصود، إذ أصدرت الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» بياناً توضيحياً

### خرائط لبيروت وعصابات راس «قواتية»

الناظر إلى لألحة العتاد المصادر من داخل منزل المواطن الموقوف غ. ك. يُصاب بالدهشة، فهو ليس عتاد مخزن أسلحة، لكنه أكثر من عتاد للاقتناء والاستعمال الشخصي. لألحة من 79 عنواناً للمقتد، تتضمن، فضلاً عن السلاح الحربي والذخيرة الرصاص: منظار ليزر، حربة «M16»، خوذتين أميركيتين، منظاراً ليلياً وآخر لقياس المسافة. 3 جعب عسكرية، جهاز لاسلكي من نوع «Mohanon»، بزة عسكرية لونها صحراوي، وأخرى مرقطة، بزة لون أسود خاصة للمناطق الثلجية. 12 عصابة رأس مطاطية لونها أحمر عليها شعاع «القوات اللبنانية»، 5 قفازات مختلفة، 6 ساعات أدن لجهاز لاسلكي، ومنها لجهاز خلوي، قناع شبك مموهاً، واقياً من الرصاص، قنينة غاز (CO2)، إصبع تمويه. 14 طلقة نارية من عيار 5,56 ملم نوع خلوي، بوصلة وضوءاً مع مثبت لبندقية «4 M»، عصا المكافحة الشغب، كيس نوم لونه أخضر، سروال بزة مرقطة، جهاز كومبيوتر «Laptop» مع قاعدة تبريد، بزاز عازلة للمياه، رينجر صحراويا وتيشرتا عسكريا، قلنسوة عسكرية عدد 5. كتيب خرائط لمدينة بيروت، جواز سفر كندياً.

بشأن عملية التوقيف، فرأت أن ما ذكرته القناة التلفزيونية ليس سوى حلقة من مسلسل التزوير والكذب، الذي يعرضه بعض القميين على التيار الوطني الحر ووسائل إعلامه منذ سنوات طويلة». وأضاف البيان «إن غ. ك. أوقف للاشتباه في حيازته بندقية غير مرخصة، ثم ما

لبن أن أطلق سراحه، بعدما أبرز موكبوه ترخيص حمل البندقية الذي كان في منزله، وكان لاحقاً ما أورده بيان «القوات» عن سبب اقتناء الموقوف للبندقية، حيث قال أثناء التحقيق معه أن السبب بتعلق «بالدفاع عن النفس، وذلك فيما لو حاول أحداهم التعدي على كرامته ووجوده



متطورة، في الساعة عينها التي كان فيها العتاد، ميشال عون يجري فيها مقابلة مع تلفزيون «روسيا اليوم» بنفي فيها وجود ميزان قوى أمني بمقدوره مواجهة 8 آذار داخل الساحة اللبنانية». الغريب أن بيان «القوات»، نسب إلى الشاب الموقوف صفة «المسيحي» من دون إرفاقها بعبارة

الجر». لم يُحدد البيان الجهة التي كان يخشى منها الموقوف على وجوده الحر، لكن ما جاء في بقية البيان يوضح هذه الجهة، «من عجائب الصدف أن تعرض وسائل إعلام التيار الوطني الحر هذا التقرير الخيالي، مُلمحة إلى امتلاك القوات اللبنانية هيكلية عسكرية وأمنية

## قصور العدل

## مصلحة مياه جبل عامل أمام القضاء

صور - أمال خليل

مصلحة المياه التي أمرت بصرف خمسة ملايين ليرة كمساعدة للعائلة على دفع نفقات علاج ضحيتها، إلا أن العائلة لم تكتف بأسلوب الاستحسان الذي طبع تعاطي المسؤولين عن الحادث، إذ قرر زوّو المراهق رفع شكوى قضائية ضد المصلحة، التي رأت أنها «أدت واجهتها تجاه حسن بالكامل» بحسب مسؤول متابع للملف. بوكالتهمما عن العائلة، تقدم امس المحاميان زياد بيضون وريدينا شهاب بشكوى مالبة المصلحة أمام الغرفة الناظرة في القضايا المالية في المحكمة الابتدائية المدنية في النبطية بهدف إلزامها بدفع مبالغ مالية كتعويض عما تكبدته العائلة من نفقات علاج مثمثة بالتقارير الطبية وبحسب نصها، فإن مسؤوليتها «ناشئة عن كونها هي الحارسة للحفرة التي يسببها كانت الحادثة وعن إهمال العاملين لديها وقلة احترافهم ومخالفاتها القوانين المرعية الإجراء، حيث لم تبث حصولها على ترخيص بالحفر من بلدية بنت جبيل وفقاً لما تنص عليه المادة 74 من قانون البلديات وعدم اتخاذها التدابير الاحتياطات اللازمة التي تفرضها قواعد الحيطه والحذر»، وكان على الشكوى أن تلحظ أيضاً مسؤولية بلدية بنت جبيل بإهمالها المراقبة وعدم مراعاتها مقتضيات السلامة العامة للمواطنين وفق المادة 74 من قانون البلديات.

## مناجاة

## توقيف «داخل خلصة» تائه

البقاع - اسامة القادري

في شهر الأحمر، قضاء راشيا الوادي، ولغت مسؤول في الشعبة إلى أنه لم يُعثر معه على هويته الشخصية، وذكر المسؤول الأمني أنه تم التعرف إلى المنطقة التي هرب عبرها مع المجموعة التي تاه عنها، عملية التهرب حصلت فور انتهاء العاصفة الثلجية، عبر طريق قفرقوف في قضاء راشيا المتاخمة لبلدة رحلة السورية. وذكر الموقوف أنه هرب من داخل الأراضي السورية مع ثمانية أشخاص كلهم سوريون، مقابل 500 دولار عن كل واحد أجرة نقلهم إلى بيروت، وعن المهرب الذي أنذه إلى لبنان، ذكر المسؤول أن الدليل الذي اصطحبهم على الأقدام ضاع عنهم أثناء السير في أحد الأماكن الجبلية.

مسلسل تهريب الأجانب ما زال مستمراً، إذ يعد المهزبون إلى اغتنام فرص التهريب الجماعي أكثر أيام العواصف ثلثاً منهم أن القوى الأمنية تتراجع دورياتها في هذه الأثناء، وكثيراً ما كان يُعثر على جثث لسودانيين قضاوا جراء البرد القارس، ولداخلين خلصة «تاهوا» في جرد المنطقة، بعدما أضعوا دليلهم. صباح امس، أوقفت عناصر شعبة المعلومات فرع راشيا الوادي، في شهر الأحمر رجلاً سودانياً، وجاء توقيفه من باب الصدفة بعد الاشتباه فيه، أثناء سيره على الأقدام عند مفترق الست ساره



عاملان سودانيان في لبنان (ارشفيف - بلال جاويش)

## لقطة

امس، عاش سالكو الطريق المؤدية إلى مستديرة بشارة الخوري قللاً، وشهدت الطريق زحمة سير خانقة قبيل الخامسة بعد الظهر. فقد اشتبه بحقيقة يد تركزت في محللة بشارة الخوري، ووقعت الطريق على الفور لتكشف القوى المختصة على محتويات الحقيبة. وقد تبين بعد الكشف على الحقيبة المشوهة في محلة العاملة - بشارة الخوري أنها خالية من أي مواد متفجرة، ففتحت الطريق على الفور أمام حركة المرور، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام. مماثلاً سيطر الأسبوع الماضي في بعبداء، إذ وردت معلومات عن جسم مشوه في قصر العدل، فدخل القصر، وحضرت شخصيات قضائية رفيعة، كذلك حضر خبراء عسكريون، وبعد البحث والتفتيش تبين أن لا وجود لأي قنبلة أو مواد متفجرة.

## أخبار القضاء والأمن

## «سوبر ماركيت» يسرق مرتين

ورد بلاغ أمّني إلى قوى الأمن الداخلي عن أنّ مسلّخين يستقلان سيارة «سوبرو» مجهولة باقي الموصفات، دخلا فجر أمس إلى سوبر ماركيت على الطريق البحرية في جبيل، وسلبا من داخلها مليون ليرة لبنانية، وصندوقين من الدخان وقفرا، مع الإشارة إلى أنّ هذه السوبر ماركيت تعرضت يوم الثلاثاء الماضي لعملية سلب مماثلة.

## الادعاء على متعامل مع العدو

ادعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر أمس على الموقف خليل وهبة في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي وإعطائه معلومات لمعاونته على فوز قواته سندا إلى الدائنين 274 و 278 عقوبات اللتين تنص عقوبتهما القصوى على الإعدام وأحاله إلى قاضي التحقيق العسكري الأول.

## تحديد بدء محاكمة موقوفين من «فتح الإسلام»

حدد رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم قبل أسبوع من إحالته على التقاعد، موعد بدء محاكمات الموقوفين المدعى عليهم من «فتح الإسلام» في دعوى الاعتداء على أمن الدولة الداخلي وتغيير سيارة مفخخة في كل من البصام (تبعا للمحاكمة في 18 آذار المقبل)، والتل في 18 شباط 2011 المقبل.

## العثور على شاب مقتولاً

عثر أمس على جثة الشاب إلياس زياد حنا مصابة بطلق ناروي لجهة القلب، داخل منزله في بلدة تل ذنوب، وقد نقلت الجثة إلى مستشفى جب جنين، والتحقيقات جارية لمعرفة ملابسات الحادث وأسبابه.

## تعميم صورة مفقودة

عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، بناءً على إشارة القضاء المختص، الرسم الشمسي لرتنا حبيب مروتق (39 عاماً) التي غادرت منزل زوجها الكائن في محلة الطريق الجديدة بتاريخ 2010/12/15 إلى جهة مجهولة ولم تعد حتى تاريخه.

وقد طلبت المديرية ممن شاهدها أو لديهم أي معلومة عنها أو عن مكان وجودها الحضور إلى مركز فصيلا شرطة الطريق الجديدة أو الاتصال على الرقم: 01/856811.



## الجريمة السيبرية كيف تكافح قانونياً؟

أقامت كلية هندسة المعلومات والاتصالات في الجامعة الأنطونية، بالتعاون مع المرصد العربي للسلامة والحماية في الفضاء السيبري، مؤتمراً عن «اليوم العربي للسلامة والأمن في الفضاء السيبري» في الجامعة الأنطونية - بعبدا، برعاية وزير العدل إبراهيم نجار، ممثلاً بمستشارته الدكتور لارا كرم البستاني، وشارك في المؤتمر أكثر من 20 خبيراً أكاديمياً من البلدان العربية والأجنبية.

عميد كلية الهندسة الدكتور بول غبريل لفت إلى سهولة انتشار الجريمة السيبرية، فيما يصعب للسلطات الأمنية في الفضاء السيبري، في الجرمين وتحديد هويتهم، ورأى غبريل أنّ الأمن وتأمين الثقة المطلوبة لانتشار الخدمات الرقمية يتطلبان إرساء نظام تشريعي متكامل يبنى على الإطار التشريعي الحالي، وقال: «فأبعد من قانون التبادلات التجارية وتنظيم المعاملات الإلكترونية، يجب العمل على سن قوانين لمكافحة الجريمة السيبرية على أنواعها، بدءاً من انتهاك الخصوصية والمعطيات الشخصية والملكية الفكرية وتخريب الشبكة والاستغلال غير الشرعي للشبكة، وصولاً إلى الإرهاب عبر الإنترنت».

كلمة المرصد العربي للسلامة والأمن في الفضاء السيبري ألقها الدكتورة منى الأشقر جيور، وشددت على ضرورة اتخاذ إجراءات على المستويات الشخصية والمؤسسية والحكومية تأخذ بعين الاعتبار الحاجة «المعاصرة والملمحة» لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

ختاماً، ألقى البستاني كلمة الوزير نجار ولفقت إلى أنّ وزارة العدل مستعدة للتعاون مع الجهات المختصة لتطوير الأطر القانونية واعتماد الآليات الحديثة لتأمين حماية حقيقية للفضاء السيبري، ورأس الجلسة الأولى نائب الرئيس للعلاقات الدولية والأمن العام للجامعة الأنطونية الأب فادي حنا، وتناول موضوع «الحاجة إلى التعاون العالمي»، وتساءل فاضل: هل تكون 2010 بداية الحرب السيبرية الأولى؟ وتحدث عن قضية ويكيليكس وهي بمثابة اختبار لأهمية تحديد المسؤوليات في العالم الرقمي وضرورة التعاون العالمي لإحراق الأمن، وتناولت الجلسة الثانية التي ترأسها رئيس لجنة تكنولوجيا المعلومات النيابية النائب أحمد تفتت موضوع «تحديات التشريع الخاص بتكنولوجيا المعلومات».

وتناولت الجلسة الثالثة القطاع الخاص والعالم في المواجهة والحماية.

## بيان «القوات» نسب إلى الشاب الموقوف صفة «المسيحي»، (أرشيف - مروان بوهيدر)

التي يمتلكها حلفاؤها، والتي استعملت وتستعمل كل يوم للتهديد والترهيب، والمخافة أن تأتي هذه الاتهامات بحق هذا الشاب المسيحي المسكين متزامنة في التوقيت مع موقف للعمار عون، يبرز فيه لحزب الله أنّ ارتكابات متوقعة، واضعاً إياها تحت خاتمة الدفاع الأمني المشروع عن النفس».

ويعدّ عن هذا السجل الإعلامي، فقد أكد مسؤول أمني لـ «الأخبار» حصول عملية التوقيف، وأن كمية الأسلحة الفردية والعتاد العسكري المضبوط «لا يرقيان إلى كونها مستودع أسلحة، لكنه في الوقت عينه أكثر مما هو مالوف في حيازة الأسلحة الفردية»، في هذا الإطار، حصلت «الأخبار» على لائحة بالعتاد المضبوط والمصادر، وهو على الشكل الآتي: بندقية «4 M» ومنظار ليزر، مسدس رشاش عيار 7 ملم، مسدس غاز عيار 68 نصف



## كمية الأسلحة الفردية والعتاد العسكري بحوزة غ.ك.

أكثر مما هو مالوف في حيازة الأسلحة الفردية



أوتوماتيكي، 6 قنابل يدوية، 37 مشط رصاص سعة 30 طلقة لبندقية «M 16»، إضافة إلى 7 ممشط رصاص سعة 20 طلقة وممشط واحد سعة 100 طلقة السلاح ذاته، مشط سعة 15 طلقة عيار 7 ملم، 1878 طلقة عيار 5,56 ملم، 229 طلقة عيار 7 ملم، 367 طلقة عيار 9 ملم، إضافة إلى أعتدة عسكرية وحربية أخرى (انظر الكادر).

قد يقول البعض إنه يمكن إيجاد هذه الكمية من السلاح والذخيرة لدى شخص يهوى جمع هذه الأشياء، لكن ما لا يمكن وضعه ضمن خاتمة «الهواية»، هو العثور



اللبناني، كان لا هوية أو جنسية سوى دينه وطائفته، فجاء في البيان استهجان من أن تتجند وسائل إعلام من يسمي نفسه زعيم «المسيحيين المشركين» بكل عداوة لإرادة شاب مسيحي، وذلك لحزب اقتنائه لبندقية مرخصة، فيما هي تدافع عن عشرات آلاف البنائين والصواريخ

## تقرير

## طريق جبيل - خلدة: وقائع سلب بقوّة السلاح



## تولى أحد المعتدلين قيادة سيارة مارك، فيما جلس الآخر في المقعد الخلفي وظل شاهاً

السيارة



التي كان يستقلها المثلثان عند اعتراض طريق مارك، هي سيارة مسروقة.

ورود في خبر نشرته أمس الوكالة الوطنية للإعلام أنه «في حبوب، أقدم مجهولون على حطف المواطن مارك ش. (مواليد 1967 كفرحنا البترون) مع سيارته من نوع جيب «نيسان» (بافايندر) فضبة ضربت فيها العاصفة لبنان، وقد عمد المصنوع إلى سرقة بعض السيارات حبوب، جبيل، عندما كان عائداً من عمله فجر أمس، وقرّوا بها إلى جهة مجهولة بعدما أوقفوا مكانها سيارة بي ام 728 بنية اللون، تبين أنها مسروقة».

وفيما جاء في خبر نشرته الوكالة

الوطنية للإعلام أن «معلومات أفادت بأن مارك ش. تمكن من الفرار في وقت لاحق في مملكة خلدة»، فقد أكد مسؤول أمني من المعتدلين هما من أجبراً مارك على الترحيل من السيارة وتركاه في منطقة خلدة.

تجدد الإشارة إلى أنّ اللصوص الذين يسلبون سيارات، ينفذون ذلك بقوّة السلاح عادة، وتلفت متابعة التقارير الأمنية إلى أنه خلال بعض عمليات السلب، يقود السالون ضحيتهم بعيداً عن المكان الذي يعترضون فيه طريقه، لكنها المرة الأولى التي يعلن فيها عن عملية إقتاد خلالها الضحية إلى مسافة كبيرة كالتالي تفصل بين جبيل وخلدة.

التحقيقات لم تبين لماذا اختار السالبان ترك مارك في خلدة، لكن اللافت أنّهما فلا ملتمين طيلة الطريق، ولم يلقتا انظار أي رجل امن على امتداد الطريق.

(الأخبار)

## تقرير

في عام 2004، خرجت من رحم الأزمة بين العاجيين والفرنسيين فضيحة لبنانية صارخة: من أراد من المغتربين الهرب من عنف بلاد الكاكو، اصطدم برفع أسعار بطاقات السفر عبر خطوط «MEA». والآن يبدو أن الفضيحة نفسها تتكرر، مع تدهور الأوضاع الاقتصادية وعدم تمكن عائلات كثيرة من تحمّل أكلاف العودة إلى بلاد لم تعد تتسع إلا للسباح وقضاء الإجازات

## استغلال أزهارات المغتربين

سالت الدماء ضي ساحل العاج فرضعت «MEA» أسعار التذاكر!



الأوضاع في ساحل العاج منجّهة صوب مزيد من التوتر (صانداي انابا - أ ب)

العشوائى والسكاكين المنتشرة في الشوارع واقتحام المنازل والمحال التجارية وحتى المعامل لسرقها والتكفل بالافراد والعائلات. وفي الوقت نفسه، يواجه هؤلاء معضلة الحسابات التجارية والحفاظ على هوامش الأرباح التي لا تمكنهم من العودة إلى الوطن عبر شركة طيران الشرق الأوسط (MEA). فوفقاً لما علمته «الأخبار» أمس، رفعت الشركة أسعار تذاكر السفر من أيدجان إلى بيروت منذ أسبوع، لاستغلال موسم الاعياد ورأس السنة، فيما تسعى عائلات لبنانية في ساحل العاج إلى الهرب من الخطر المحدق وتدهور الأوضاع. فالمشكلة هي أنّ عائلات كثيرة هناك

## حسب شقراني

تخرف الأوضاع السياسية والأمنية في ساحل العاج على نحو مثير للقلق. الأمور لم تكن مثالية أصلاً منذ اندلاع الحرب الأهلية في عام 2002 وانقسام البلد الأفريقي الغربي بين شمال وجنوب. لكن الانتخابات الرئاسية الأخيرة حولت المشهد سريعاً إلى دموي بامتياز. في هذا المشهد المخيف، يجد المغتربون اللبنانيون أنفسهم في حجر زاوية الإهمال، بل حتى الاستغلال. فالأزمة الحالية التي يمر بها أكبر مصدر للكاكو عالمياً تبعث الرعب (المختبر من قبل) لدى الجميع: كل عائلة تتخيل الرصاص

لا تستطيع تحمّل أكلاف السفر، وخصوصاً أنّ الأوضاع الاقتصادية ليست كما يعتقد الكثيرون، وتعيش نسبة لا بأس بها من اللبنانيين الذين يفوق عددهم 70 ألف نسمة، على الحافة مباشرة.

«مع زيادة الاضطرابات، قررت إرسال عائلتي إلى لبنان، فتوجهت إلى مكتب شركة «MEA» لحجز التذاكر، وفوجئت برفعها مجدداً»، يقول

المغترّب اللبناني في البلد الأفريقي، أنور م. مغضب كبير. والأصح هو أنّ «أنا من المكاتب (الخاصة بشؤون السفر) لا يقبل العمل بمبدأ التقسيط أو حتى الشيكات».

ويوضح أنور أنّ الأسعار ارتفعت نحو 100 دولار أخيراً، حيث أصبحت

تذكرة الذهاب والإياب 600 ألف فرنك (CFA، أي ما يساوي

تقريباً 1200 دولار.

في المقابل، خفضت الخطوط الجوية

المغربية أسعار رحلاتها ليصبح

سعر التذكرة إلى بيروت مروراً

بالمغرب (Escale) مساوياً تقريباً

لنصف كلفة التذكرة على خطوط

«MEA».

لهذا، لجأ أنور م. إلى الشركة المغربية

للحجز، موفراً نحو ألف دولار على

تذاكر عائلته، بعدما كانت الرسالة

قد وصلتته جيداً من مكتب الشركة

اللبنانية، وتقول: «الموسم الآن هو

موسم تزلج وسباحة». ويتابع: «أنا

قادر على أن أرسل عائلتي، لكن هناك

من يتقاضى راتباً بقيمة 1500 دولار

وليس قادراً على تسديد ثمن بطاقات

السفر، فماذا يفعل؟ هل ينتظر أن

يصلوا إليه في منزله وينجوه؟».

واللافت هو أنه منذ أقل من شهرين

تقريباً، كانت الأسعار بين جميع

الشركات متقاربة جداً، بل حتى

متساوية (هناك أيضاً الخطوط

40%

القوة الاقتصادية للمغربيين اللبنانيين في ساحل العاج، وفقاً للأرقام المحافظة التي طرحها أخيراً رجل الأعمال والمستشار الاقتصادي والسياسي في البلد الأفريقي رولان داغر. ففي قطاع الصناعة تصل حصة اللبنانيين إلى 50% تقريباً من النشاط الكلي

## الاسعار نفسها حتى الإجماع

فيما يتساءل اللبنانيون في ساحل العاج: لماذا نواجه هذا الاستغلال من جانب «MEA» في أوقات الأزمات؟، ينفى رئيس مجلس إدارة الشركة محمد الحوت (الصورة) أن تكون أسعار التذاكر من أيدجان إلى بيروت قد ارتفعت أخيراً، ويقول له «الأخبار» إنّ «الشركة حددت الأسعار منذ 4 أشهر ولم تزد منذ حينها». ويشهد على أنّ «أسعار تذاكر الرحلات التجارية ستبقى هي نفسها، مهما حدث إلا في حال خيار الإجماع، فحينها يكون الوضع مختلفاً، أي إن كلفة عودة اللبنانيين ستترتب على الدولة، التي ستراعيها الشركة بالأسعار، لكون الوضع كارثة وطنية».



الجوية التونسية). فقد حجزت المغتربة اللبنانية أمال م. تذكرة سفر نهائياً وإياباً بقيمة 465 ألف فرنك (CFA) حينها (930 دولاراً).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الفارق بين تذكري «ذهاب - إياب» و«ذهاب» لا يمثل كثيراً من السعر الإجمالي، حيث يبلغ 100 دولار فقط.

أمّا الآن، فيما يزيد معدل الفرار من البلد المضطرب، حيث سافر نحو 90% من الفرنسيين (وفقاً لتقديرات لم يتأكد من صحتها) تسهّل الخطوط

المغربية على رعايا بلادها في ساحل العاج إمكان الرحيل وترسل طائرات تعرض على من يريد الرحيل بأسعار منخفضة جداً أو حتى مجاناً في

بعض الحالات. لكن الشركة اللبنانية ترفع الأسعار على اللبنانيين بهدف استغلالهم.

والخطر هو أنّ الأوضاع في البلاد منجّهة أكثر صوب التآزم وفقاً لما تُنبئ به التطورات. فمن جهة، هناك

أخبار من الداخل عن أنّ الرئيس المنتهية ولايته والمتشبهت بالحمك،

## قطاعات

## تجارة

## تكامل رباعيّ يمحو قطاعات لبنانية!

في مصر أو البندورة في الأردن وسواهما... بل يركّز على «تفعيل الاتفاقية وفق الأطر القانونية، ليبدأ بعدها انسياب النضاع بطريقة أسهل، ومن دون عوائق جمركية أو غير جمركية بين الدول الموقعة على الاتفاقية الرباعية، إذ إن غايتنا الوصول إلى منطقة اقتصادية خاصة بين هذه الدول الأربع».

تلام الحريري باتي على أثر اجتماع عقده ممثلون عن مجالس الأعمال في تركيا وسوريا والأردن ولبنان في إسطنبول بتاريخ 3 كانون الأول 2010، وأوصى المجتمعون بعده بعقد اتفاقية رباعية على الاتفاقية الرباعية، إذ إن لبنان، لتأسيس المنتدى.

لا بل إن الحريري يذهب بعيداً في تفسير الاتفاقية، فيشير إلى أنّ المنطقة التي ستتشأ عن الاتفاقية الرباعية المنشودة «ستسهم فعّالاً في تقوية مناخنا الاقتصادية المشتركة في وجه التحديات الداخلية والخارجية»!

(الأخبار)

## زراعة

## المساحات المزروعة في لبنان ضئيلة

الانتاج... في هذا الإطار، تعترم وزارة الزراعة العودة إلى زراعة الشمنذر السكري، فحسب الحاج حسن، «هناك خطة للعودة إلى إنتاج السكر، إضافة إلى خطة لزراعة القمح نتيجة التطورات العالمية بعدم تصدير روسيا قمحها بعد الحريق الذي حصل أخيراً»، مشدداً على أنّ القطاع الزراعي في لبنان «واعد وضروري في ظل متغيرات الغذاء العالمي».

وأشار إلى أنّ الوزارة ستوزع أشجاراً بديلة مثل أشجار الزيتون لزراعتها في الأراج المحترقة، لافتاً إلى أنّ المرض الذي أصاب أشجار اللوز وتسبب في يباسها هو «phytoplasma»، وهو مرض لا علاج له «سوى باقتلاع الشجرة وحرقها»، لكننا «نتعاون مع علماء فرنسيين وإيطاليين من جامعة ميلانو وجامعة بولونيا، غير أننا لم نتوصل إلى نوعية هذه الحضرة التي تسبب المرض».

(الأخبار)

قال وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، في لقاء حوارياً أقيم في «نادي الصحافة»، بعنوان «وزير الزراعة في حصاد السنة الأولى من حكومة أولويات الناس»، إنّ المساحة المزروعة في لبنان ليست كافية، فهي تبلغ 2,5 مليون دونم فقط، فيما تعاني وزارة الزراعة مشاكل نقص المياه والتغير المناخي.

يعتقد الحاج حسن أنّ هذه المشاكل تنعكس سلباً على إنتاجية المحاصيل، إلا أنّ عوامل أخرى كان لها تأثير مماثل مثل الحرائق، التي اندلعت في بعض المناطق، وبالتالي يجب زيادة المساحات المزروعة لزيادة الإنتاجية، من خلال «استراتيجية زراعية تمتد على 5 سنوات» تعتمد على 8 نقاط، منها تعبئة الشواغر في ملك الوزارة، وتجهيزات بالمختبرات والمعلوماتية بقيمة 8 ملايين دولار وبالتالي أصبح لدينا مختبر لكل قضاءين، وإقامة البرك واستصلاح الطرق وافتتاح المراكز الإرشادية، فضلاً عن الرقابة على مصادر الإنتاج وسلاسل



## قضية

مجلس أعلى  
للتّافة؟

في رسالته الداعية إلى إنقاذ وزارة الثقافة، دعا «اتحاد أدباء العراق» إلى «استكمال الخطوات الرامية إلى تشكيل مجلس أعلى للثقافة». أثارت هذه الدعوة ردود فعل متباينة في أوساط المثقفين العراقيين. فقد رأى السياسي العراقي نصير الجادرجي أنّ «الفئات السياسيّة الكبيرة لن تستجيب لهذه المطالب، لأنها تريد أن تكون لها اليد الطولى في إيصال المعلومات والخطاب وصياغة الوعي».

من جهة ثانية، رأى الشاعر حميد قاسم أنّ رسالة الاتحاد جاءت متأخرة، «لأنها أعقبت مجهود عدد محدود من المثقفين العراقيين قبل شهر من الآن». ويرى قاسم أنّ الدعوة إلى تشكيل مجلس أعلى للثقافة تحمل معها مقومات هلاكه. «في الوضع الحالي، سيصبح مشابها لوزارة الثقافة، الفرق الوحيد أنّه لن يعدو كونه باباً للحصول على رحلات ومنح وامتيازات للمهمّنين عليه».



بافيل قسطنطين - رومانيا

## ثقافة العراق، في مستنقع المحاصصة!

في انتظار التشكيلة النهائية للحكومة العراقية، يخوض المثقفون في بلاد السيّاب معركة مريرة للحصول على وزير يمثلهم. لكن الواقع السياسي البائس سيحدّد اليوم النهاية التراجيكية لميديّة

## بغداد - حسام السراي

في خضمّ المباحثات لإعلان تشكيلة الحكومة العراقية الجديدة، سعى مثقفو العراق للضغط باتجاه اختيار وزير ثقافة يمثل تطلعاتهم، لكن وزارة الثقافة لم تنجّ من معايير المحاصصة، فبيّدت كغيرها من الوزارات، خاضعة لشروط الصفة النهائية التي تعرف اليوم، في إطار المحاصصة السياسيّة بين الكتل الفائزة.

قبل أيام، أطلق الشاعر حميد قاسم، والمخرج فارس طعمة التميمي، والسيناريست حامد المالكي، والكاتب نعيم ساجد مبادرة «من أجل ثقافة بلا محاصصة». وعلى حائط مجموعتها على «فيسبوك»، نشرت المبادرة بيانها الأوّل. تكرّرت المجموعة بما الت إليه حال الوزارة

التي توالى عليها «مدير لشركة تنتج العلف الحيواني، وضابط متقاعد في الشرطة، لمعقّبه زعيم عصابة إرهابيّة (...) ثم أكاديمي نحترمه، غير أنّه لا صلة له بإدارة شؤون الثقافة العراقية».

«من أجل ثقافة بلا محاصصة» لم تكن المبادرة الوحيدة. دعت مجموعة مثقفين في بيان أصدرته أخيراً إلى إنشاء «برلمان الثقافة العراقي»، على أن يضمّ 325 مثقفاً عراقياً، بعدد أعضاء مجلس النواب، ينتخبون مرشّحهم لتحلّ مسؤوليّة وزارة الثقافة. ورفع قدرها، بما لا يجعلها «وزارة تافهة»، كما صرح بعض السياسيين إزاءها لها، واستهانة بدور المثقف العراقي. ومن بين محاولات إنقاذ الموقف، الاعتصامات التي قادها «اتحاد أدباء العراق» في فروعه في المحافظات للمطالبة بتحديد وزارة الثقافة عن المحاصصة. وكان الاتحاد قد وجّه رسالة راجع الإطار إلى الرئاسات العراقية الثلاث (الجمهورية، مجلس الوزراء، ومجلس النواب). يستهجن فيها «مظاهر السدء المكشوف والمخّع للثقافة والمثقفين، وإهمال الملف الثقافي من جانب السلطين التشريعيّة والتنفيذيّة»، مطالباً بإسناد وزارة الثقافة إلى «إحدى الشخصيات الثقافيّة العراقية». لكنّ كل المحاولات ذهبت هباءً...

في الأيام القليلة الماضية، أشيع أنّ القيادة في «القائمة العراقية» ميسون المدلجوي ستسلم مسؤوليّة وزارة الثقافة. والمدلجوي علمانيّة وناشطة في مجال حقوق المرأة، وقريبة من أوساط الفنانين التشكيليين، كونها حاصلة على الماجستير في الهندسة المعمارية من لندن عام 1990. واعتقد كثيرون أنّ المثقفين سيدجون في تعيين المدلجوي خطوة إيجابية كونها «لن تقدّم على محاربة المنحوتات العارية وتهجيرها من باحة «معهد الفنون الجميلة» في بغداد»، على حدّ تعبير بعضهم. لكن رئيس الوزراء نوري المالكي لم يعط ضوءاً الأخضر أصس، وبقيت الكتل تتقاذف هذه الحقيقة بين ساعة وأخرى. وكانت الأبناء قد تحدّثت عن رغبة المالكي بمنح وزارة الثقافة ل«كتلة الوسط» والحزب الإسلامي المنحوي فيها، على أن يتولّاها القيادي في الكتلة سليم الجبوري. وبين المرشّح للمنصب أيضاً (عن كتلة الوسط)، سعدون الدليمي الذي كان وزيراً للدفاع في حكومة إبراهيم الجعفري منذ 4 أعوام، ثمّ أعيدت حقبة الثقافة إلى «القائمة العراقيّة»، لكنّ هذه

الأخيرة استبدلتها بحقيبة العلوم والتكنولوجيا، لتذهب الثقافة إلى «الحزب الوطني» (المالكي). هذا الإرباك يسّير إلى التعاطي المستهتر للكتل السياسيّة مع وزارة الثقافة، وغياب أي استراتيجية واضحة للاهتمام بملفها، منذ الغزو الأميركي عام 2003. بكفينا أن نعرض مسيرتي من أداروا دقّتها خلال الأعوام السبعة الماضية. كانت البداية مع القيادة في الحزب الشيعي العراقي مفيد الجزائري، الحائز ماجستير في الصحافة من براغ. عين الجزائري وزيراً في أول حكومة عراقية بعد الاحتلال برئاسة إيد علاوي، وحظي بقبول في أوساط المثقفين، لكن فترة

بعد الاحتلال ادار  
قائه محكوم  
بالاعدام

بثقافة العراق!

ولايته القصيرة لم تكف له لاستكمال المشروع الذي بدأه مع مستشار الوزارة آنذاك المفكر الراحل كامل شباع، في عهد حكومة إبراهيم الجعفري عام 2005. عين نوري الراوي في منصب وزير الثقافة، وكان من المفارقات أن يمثل اسم الوزير مع اسم الفنان الراحل نوري الراوي، ما جعل المثقفين يستبشرون خيراً في البداية، إلا أنّهم صدموا لدى معرفتهم بأن المقصود هو مرشّح «حزب الوحدة»، وهو رجل لم يسمع عنه الوسط الثقافي شيئاً، سوى أنه تاجر سابق للأعلاف في العراق. في حكومة نوري المالكي عام 2006، تولى حقيبة الثقافة مرشّح «جبهة التوافق» أسعد الهاشمي، وكان خطيباً في أحد الجوامع في بغداد. لكن اختباره لم يمتّ بسلام، إذ أصرت محكمة الجنابات المركزيّة في الكرخ حكماً غيابياً بالإعدام بحقه، بتهمته قتل جنلي النائب مثال الألوسي عام 2005، ثمّ حل مكانه في الحكومة نفسها الأكاديمي ماهر الحدوشي الذي حاول استعاب تنوع الوسط الثقافي، إلا أنّ خبرته المتواضع لم تسفّه في أن يقدم ما هو مطلوب لإدارة هذه الوزارة. لم يبق لنا إذا سوى انتظار نهاية هذه التراجيكية. اليوم على الأرجح، ستعثر اسم الطرف الذي «فاز» بثقافة العراق!

## عمارة

## بحثاً عن طوباوية اللا - مكان

## جاد نصرالله

أكثر من 300 باحث متعددي الاختصاصات ومن جنسيات مختلفة، شاركوا في نقاش تناول 150 ورقة قدمت خلال المؤتمر الثاني عشر ل«المؤسسة العالمية لدراسة البيئات التقليدية» (Iaste) التي أقامت دورتها هذا العام في الجامعة الأميركية في بيروت، على مدى أربعة أيام اختتمت يوم السبت الفائت، كانت «يوتوبيا التقليد» موضوع بحث كتبت عليه أكاديميون من جامعات كاليفورنيا، وماساتشوستس،

ولندن، وإيطاليا، وسويسرا، والهند، والصين وغيرها. دورة هذا العام سعت إلى دراسة الكيفية التي تغير عبرها التقليد المجتمعية مفاهيم ونظريات البيوتوبيا في القرن الحادي والعشرين. نظريات طوباوية وخطط الخروج من علاقة تكافلية مع التقاليد المعقدة التي تستند إلى مفاهيم مثالية، إذ في الواقع، لا يمكن فهم البيوتوبيا (اللا - مكان) من دون سير أغوار التقاليد التي تطورها، والرجوع إليها في دراسة التحولات المدنية. بوصفها «المكان المثالي»، تعتمد البيوتوبيا على التقليد، لكن مثل اللا - مكان، فإنها تأتي كمحاولات

لنفي ذلك، على الرغم من أنّ معظم البيوتوبيات ومظاهرها المكانية تحاول في كثير من الأحيان جعل التقاليد التي خلقت هذه المساحات والفضاءات المدنية ثابتة واجمده كان لا دور لها في عملية التحول والابتكار. إن هذه الحقيقة المعاصرة للازمة الاقتصادية تستدعي إعادة النظر في الدينامية بين جغرافية المكان والتقاليد. لم يعد لمصطلح «بيوتوبيا» على النحو المهني المشار إليه، الواقع نفسه الذي كان له في العقود الماضية، ومع ذلك، فإنّ المهندسين المعماريين والمخططين المدنيين إضافة إلى السياسيين وعلماء الاجتماع والاقتصاديين،



ما زالوا في رحلة البحث ونشر مفاهيم لأشكال مثالية من المدن والمجتمعات ينظمها العرق أو الدين أو الهوية وفق بعض الأمم الحديثة التي تستخدم العديد من مساحات الأراضي لتكريس رؤية مجتمع مثالي مبنية على تقاليد معيّنة. إنّ موضوع استمرارية التقاليد المجتمعية وتعزيزها تحت

مظلة اليوتوبيا، ينظر إليه لتوفير التركيز على تصاميم مغلقة جديدة في العالم النامي، وناطحات سحب خيالية في المدن في أنحاء منطقة الخليج الفارسي والمحيط الهادئ، والمنازل الكولونيالية المنسوخة في الضواحي الأميركية. من ناحية أخرى، هناك توجهات ودعوات إلى إعادة تركيز مفهوم البيوتوبيا نفسها، لا بصفتها منتجاً بل عملية مفتوحة تهدف إلى التحول، بدلاً من تجاوز الشروط القائمة. ورکز المؤتمر على موضوع البيوتوبيا والتقليد في القرن الحادي والعشرين مع ورقات في ثلاثة مسارات مختلفة. <http://iaste.berkeley.edu>

## بانوراما

## الفن السوري في مواجهة إغراءات السوق

**الحركة التشكيلية العريقة لم تفلت من الخصخصة الزاحفة. ملاحظات أولية على «موضة» الفن العربي، وعواقب تسليعه في زمن العولمة، كما تناولها المستعرب الفرنسي إيف غونزاليس - كيخانو في محاضرة دمشقية**

د. هاشم - انس زرزور

في بداية محاضرتها قبل أيام في «المركز الثقافي الفرنسي» في دمشق، أوضح المستعرب والمباحث الفرنسي إيف غونزاليس - كيخانو أنّ ما سيقدمه هو مجموعة ملاحظات على الفن العربي المعاصر، دونها خلال عمله في المعهد الفرنسي للشرق الأدنى في السنوات الأخيرة. وأضاف أنّ هذه الملاحظات تندرج عن النقد، وتتناول من عمله في البحث الاجتماعي البعد الثقافي للفن العربي ودخوله ثورة التسويق في زمن العولمة. «ساطر نظرة خارجية إلى الساحة الفنية السورية من دون أحكام قديمة»، قال كيخانو.

تساؤلات كثيرة طرحت خلال المحاضرة، تتعلق بمفهوم القيمة الاقتصادية للأعمال التشكيلية، والقواعد التي تحكم سوق الفن السوري: «هذه التساؤلات طرحها الغرب منذ قرون. لكنّها حديثة على الفن العربي». بعدها، انتقل ليشرح تجربة مهمّة في عالم التسويق الفنّي، كرسها الفرنسي مارسيل دوشان الذي قال إنّ «حركة الفنان هي التي تصنع العمل الفني، أما القيمة الاقتصادية للعمل فيحددها مدى تبني المجتمع الثقافي أو السوق لنتاج الفنان». وهذا ما ينطبق على تجربة خوان ميرو (1893-1983) الذي أحرق عدداً من لوحاته، احتجاجاً على تسليعه أعماله. وقد أسس الفنان الإسباني المذكور اتجاهاً أزدهر في ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، واستقطب فنانين بارزين، تصدوا لما تتعرض له إبداعاتهم من تسليع. وهنا انتقل إيف غونزاليس - كيخانو إلى سوق الفن في سوريا، انطلاقاً من الفورة التي عرفها هذا الفن، والفن العربي عموماً، خلال العقد الأخير. فقد أسهمت تأثيرات «الموضة» التي أحاطت بتجاربه أساسية طالعة من المنطقة، في فتح الأسواق العالمية

بوجه الأعمال والأسماء العربية: «إنها قصة نجاح تنطوي على مخاطر عدة، لن تظهر تداعياتها سريعاً، على مستوى جمالية الفن العربي وخصوصيته، فهل سينجح في المحافظة على ملامحه وعلاقته الوطيدة بواقع معين، ورسالته الثقافية والجمالية في مواجهة هذا النجاح السريع؟ أم سيتحول سلعة تلبى حاجات الذوق، وتقتصر على طبقة اجتماعية محددة».

أمام التطور السريع للفن العربي المعاصر، وتحكم مفاهيم جديدة في تسويقه تخضع لقوانين العولمة، تعاملت الجهات الرسمية العربية، وخصوصاً السورية، مع المسألة بلا مبالاة، ما أسهم - حسب كيخانو - في دخول وسائل تمويل خاصة

كرسبت مفهوم الخصخصة في سوق الفن، مثل «صالون الشباب» في مصر الذي بدأ عام 1989. لكن سوريا تأخرت على اللحاق بهذه الموجة حتى بداية 1995 حين كثرت صالات العرض الخاصة مثل «أيام» و«آرت هاوس» وغيرها. كل هذا ساعد في تطور سوق الفن في سوريا مع بداية 2005، بعد توقيع بعض الفنانين السوريين، عقود استحكار مع أصحاب هذه الصالات، ما أدخل مفهوم الاحتراف إلى سوريا. وأسهم مناخ الانفتاح الاقتصادي العربي أيضاً، في دخول كبار المستثمرين من الخارج للعمل في سوق الفن، «كل ما سبق أوجد مزايا وبيروسة للأعمال الفنية».

حاول المستعرب الفرنسي المقيم حالياً في دمشق، تبني الحيادية في قراءته

مُعظم اصحاب الفاليرييات يعانون من قصر نظر ثقافي (يوسف عبدلكي)

للسجلات الذي دارت قبل أشهر قليلة بين بعض الفنانين السوريين وأصحاب صالات العرض. ورأى أن الموضوع لا يتعدى الخلاف بين تيارين: الأول يمثل الفنان يوسف عبدلكي الذي يحاول ربط تجربته الفنية بهجوم الإنسان، لتكريس نوع ذاتي من الالتزام. والثاني لا يرى في العمل الفني سوى قيمة جمالية بصرية. بالنسبة إلى عبدلكي، ينبغي للعمل الفني أن يتعدى فكرة المتعة الجمالي، ليقدّم رسالة ذات مغزى فكري اجتماعي». وهذا ما جعله ينتقد بعض التجارب الفنية مثل صفوان داخول، وصلات العرض مثل «أيام»، فقد أسهم الطرفان برأي عبدلكي في هيمنة السوق على القيم الجمالية والفكرية الأخرى. هكذا

بانت تبعية الحركة الإبداعية هي لأصحاب شركات التجارة الفنية، في ظل غياب تام للدولة.

وإذا كان من المستحيل اليوم العودة إلى المفاهيم الفنية القديمة، كما

اعترف إيف غونزاليس، فإلى أي مدى ما زال يوسع هذا الفن أن يفلت من أيدي التجار الدوليين الذين يحددون شروطه؟ «يملي بعض الخبراء الدوليين والمتاحف العالمية، شروطهم على الفنانين العرب في تحديد المواضيع والأساليب الملائمة لسوق البيع. إنه عصر فني عربي غاب فيه أصحاب الخطابات والنظريات الكبرى. لن يكون لدينا بعد اليوم فنان المدرس أو لؤي كيالي في الفن، وعبد الرحمن منيف أو نجيب محفوظ أو محمود درويش في الأدب».

وكما كان متوقّعاً، فإن الأوساط التشكيلية السورية سرعان ما تناقشت محاضرة كيخانو، لتغذي نقاشاتها المختلفة. يوسف عبدلكي الذي حضر الندوة قال لـ«الأخبار»: «مكثنا الربط بين فورة الفاليرييات والفوضى المالية التي تكسدت في الخليج بعد احتلال العراق عام 2003، وتأثيرها في الدول المجاورة».

يرى الفنان السوري العائد إلى بلده بعد سنوات النفي الطويلة، أنّ ذلك ساعد في خلق ظاهرة المزايدات الفنية وأساليب تشكيلية جديدة، يسعى أصحابها إلى إرضاء المارد المالي المسيطر. وعند هذا المقترق، برأيه، «تبدلت قواعد العمل الفني، وحلت مكانها منظومة جديدة، لا علاقة لها بالفن أو الثقافة». وفتح عبدلكي النار على الفاليرييات السورية، معلناً أنّ معظم أصحابها «يعانون من قصر نظر ثقافي، وبالتالي يفرضون أسلوباً يناسب مفهوم التجارة والتسويق».

يرسم حدودها باب محترفي. وتبدأ عندما أسلم الغاليري ما أجرته من لوحات، ولعل سيهان آدم هو الأقسى بين زملائه في الحكم على تلك الظاهرة الجديدة: «المسألة لا تتعدى لعبة ثقافية الظاهر، اقتصادية وسياسية الساطن، غير بعيدة عن ممارسات المافيا الدولية. الطرف إن من يحدد شروط هذه اللعبة هو الغرب، الذي لم يعترف يوماً، بتاريخنا وبحضارتنا العربية، ويتهم أدم الشركات العالمية التي تعمل في تجارة الأعمال الفنية العربية بأنها «تهدف إلى تشويه صورة الفن العربي عالمياً، وتجريده من هويته وأصالته».

يرسم حدودها باب محترفي. وتبدأ عندما أسلم الغاليري ما أجرته من لوحات، ولعل سيهان آدم هو الأقسى بين زملائه في الحكم على تلك الظاهرة الجديدة: «المسألة لا تتعدى لعبة ثقافية الظاهر، اقتصادية وسياسية الساطن، غير بعيدة عن ممارسات المافيا الدولية. الطرف إن من يحدد شروط هذه اللعبة هو الغرب، الذي لم يعترف يوماً، بتاريخنا وبحضارتنا العربية، ويتهم أدم الشركات العالمية التي تعمل في تجارة الأعمال الفنية العربية بأنها «تهدف إلى تشويه صورة الفن العربي عالمياً، وتجريده من هويته وأصالته».



بيت استغلاك وترويج

ترك خالد سماوي (الصورة) مجال العمل المصرفي، كي يؤسس «غاليري أيام» عام 2006. واليوم قد يكون له حصة كبيرة في السجال حول تسليع الفن العربي، وخصوصاً أنه أطلق موضة المزايدات العلنية. عبر فروعهما الثلاثة في بيروت ودمشق ودبي، «احتضنت» «أيام» العديد من الفنانين. كثيرين اتهموا سماوي باستغلال الفنانين، لكن الأخير يرى أنّ «سوق الفن في الشرق الأوسط يتخلق الآن، ومن الضروري أن نأخذ نحن مبادرة الترويج لأعمالنا».



## ملاحظات

إلى الثقافة المصرية والعربية. تجدر الإشارة إلى أنّ مصر والعالم يحتفلان خلال العام 2011 بمئوية نجيب محفوظ.

■ بعد مرور شهرين على صدور روايته «النبطي» (الشرق)، انتهى الروائي المصري يوسف زيدان من وضع الخطوط العريضة لروايته المقبلة، التي تحمل عنوان «الحاكم». ونقل موقع «اليوم السابع» أنّ أحدث الرواية تدور في العصر الفاطمي، وسيكتب صاحب «عزازيل» على صياغتها مطلع العام المقبل.

■ يوقّع الزميل الشاعر بشير البكري ديوانه «ما بعد باريس» (دار النهضة) عند التاسعة من مساء الأربعاء 22 الحالي في مقهى Bobo في الحمراء (مبنى الاسترا). للاستعلام: 70/316163

الروائية في مقاربة المحظورات، واختراق المحظورات وسياق الترويج إلى العالمية، وذلك بمشاركة روائيين ونقاد عرب، وإيرانيين، وأتراك، أبرزهم أحمد المهدي (المغرب)، الحبيب السائح (الجزائر)، هالة البريري، ومحمد صلاح العرب (مصر)، الحبيب السائي، وحسونة المصباحي (تونس)، وعبد خال (السعودية)، وجمال ناجي (الأردن)، ونسيم سليمان، وعادل محمود، وخيري الذهبي (سوريا). تستمرّ فعاليات مهرجان لغاية 24 كانون الأول (ديسمبر) الحالي.

■ في أواخر عام 2011، سيفتح «مركز نجيب محفوظ» في القاهرة أوابه، كما يعد الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للثقافة» في مصر عماد أبو غازي. وسيكون المركز متحفاً، ومقرّاً للدراسات والأبحاث والأنشطة الثقافية، كما ستُعقد فيه جلسات من أعمال صاحب «أولاد حارتنا» وإبداعاته، وإضافاته

الثاني المقبل. www.galerietanit.com ■ من محترفيها البيروتي، تقلد منى السعودي (الصورة) تجربتها في مزاجية التحت والشعر إلى غاليري «أوروبيا». تحت عنوان «من وحي الشعر» تعرض النحاتة الأردنية أعمالاً مستوحاة من قصائد سان جون بيرس، ومحمود درويش، وكاميل كلوديل، حتى 24 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. للاستعلام: 0033145512607 www.europia.com

■ تنطلق غداً فعاليات الدورة السادسة من «مهرجان عيد السلام الجبيلي للرواية العربية» في مدينة الرقة (شمال سوريا)، تحت عنوان «محظورات الكتابة الروائية العربية»، وستدور محاور المهرجان حول المحظورات اللغوية، بين المحظورات الثابتة والمحظورات المتغيرة، والتقييدات

■ في محاولة لنهل لها لحن اللغة البيروتية، تلقت مجموعة من أبرز الفنانين المصريين اللبنانيين الشباب في «غاليري تانيت» (ميونخ) «كل شيء عن بيروت» معرض جماعي يضم أعمالاً لتدويم أصفر، وأسامة بعلبكي، وفؤاد الخوري، والثنائي جوانا حاجي توما وخليل جريج، وجليلي الحاج، وجوماناً جمهوري، ولما جريج، وزينة الخليل، وروي سماحة، وشيرين أبو شقرا، ولما زيادة. بين التصوير الفوتوغرافي والتجهيز والفيديو والتصميم وممارسات فنية أخرى، يحكي مؤلا، عن بيروت كمدينة، ويكسدر الإهام في معرض يتواصل حتى 16 كانون الثاني (يناير) المقبل. تجدر الإشارة إلى أنّ فضاء «مائلة كتانة كونينغ» (جيفنور - الحمراء) سيستضيف معرضاً موازياً يحمل العنوان نفسه، ويضم جزءاً من الأعمال العروضة في «تانيت» ابتداءً من 22 الحالي، حتى 20 كانون

## ادراها

## هل تنجح كارول سماحة في اختبار «الشحرورة»؟

مطلع العام الجديد، ينطلق تصوير أول مسلسل يروي سيرة الصبوحه بمشاركة نجوم الدراما المحلية. العمل الذي يصوّر في مصر ومناطق لبنانية أولاًها بعلبك، سيعرض في رمضان على «المستقبل» و«الحياة» و«أبو ظبي الأولى»

## باسم الحكيم

ابتداءً من مطلع العام الجديد، تنفّرع كارول سماحة لمسلسل «الشحرورة» للمخرج أحمد شفيق الذي تجسد فيه دور صباح العمل الجديد مؤلف من ثلاثين حلقة وسيستغرق تصويره ستة أشهر. وقد أنجز فداء الشندولي كتابة السيناريو أخيراً، على أن تنتج العمل شركتنا Cedars Art Production (صباح إخوان)، Screen 2000 (أمير شوقي)، ويعرضه تلفزيون «المستقبل» في لبنان، وقناة «الحياة» في مصر، ويرجع أن تعرضه قناة «أبو ظبي الأولى» خلال رمضان المقبل عشرات اللقطات صورتها كارول في ثوب صباح أيام الشباب، يوم كانت واحدة من أبرز نجوم القاهرة في السينما والحفلات. من ينظر إلى هذه الصور التي تنفّرع «الأخبار» بنشر إحداها، تبدو له سماحة نسخة شبيهة عن «الشحرورة»، لكنها لم تنجح في التخلص من ابتسامتها التي تميزها وتحمل بعض الصنع.

«الشحرورة» أول مسلسل لبناني - مصري يضم 60 ممثلاً لبنانياً مع ممثلين مصريين يجتمعون تحت إدارة المخرج أحمد شفيق، منهم رفيق علي أحمد في دور جورج (والد صباح)، وجوليا قصار (والدتها منيرة)، وكارول الحاج (خالتها جميلة)، وأنجو ربحان (شقيقتها لينا)، وعمار شلق (زوجها الأول نجيب شماس ووالد ابنها صباح)، وندى بو فرحات (ابنتها هويدا)، وبيار شمعون (قيصر بونوس)، وعصام بريدي (فاضل سعيد عقل)، ومجدي شموشي شفيق غطاس، وهشام أبو سليمان (محمد سرييه)، ويورغو شلهوب (وسيم طيارة)، وكارمن ليس (آسيا داغر)، ويوسف حداد (فادي لبنان)، وجوزيف بو نصار (جو حوّ)، وعادل كرم (حنا زيك)، وجهاد الأندري (أسعد الفغالي)، وطارق تميم (نهاد قلعي). إضافة إلى جناح فاخوري،

كارول سماحة في اللقطات الأولى لمسلسل «الشحرورة»

وانطوان كرجاج، وأنطوان عقيقي، وميشال حوراني، وبياريت قطريب، ودارين حمزة، ونيللي معنوق... كل هذه الشخصيات وغيرها، ولدت خلال جلسات جمعت الكاتب فداء الشندولي بصباح. كما استعان فريق العمل بحوارات طويلة عرضها تلفزيون «المستقبل» مع «الصبوحه». كذلك استعين بالآرشفيف الفني وما كتب في المراجع والملفات والوثائق التي تعود إلى تلك الحقبة. ورغم أن حياة صباح كتاب مفتوح، سيفاجأ الجمهور بشخصيات تركت بصمة في حياتها، ولم تُعرف ككافية، ولن يجتهد الكاتب في المفاصل الأساسية لمسيرتها، لكننا في النهاية أمام عمل درامي يسمح طبعاً ببعض المساحة لخيال الكاتب.

وقبل أيام من بدء التفتيح، يشهد مبنى شركة الإنتاج في الصنائع (بيروت) حركة كثيفة. كل ممثل يخرج حاملاً السيناريو كاملاً على قرص مدمج بدلاً من أن يحمل مئات الأوراق، ثم يبحث عن

دوره داخل الحلقات. ينطلق التصوير في القاهرة في منتصف الشهر الأول من العام الجديد، ثم ينتقل الفريق إلى لبنان وسوريا. ويكشف مدير التسويق في الشركة المنتجة، زياد الخطيب، الذي يواكب الاستعدادات خطوة خطوة ويفاوض الممثلين أيضاً، «أننا نسحي

لبالي بعلبك، وسنصوّر في التلفزيون في جونية، والأرز، وجبيل، والبترون وكذلك في منطقة الروشة. أما خارج لبنان، فنقصد باريس وإحدى الدول العربية، ويرجح أن نختار الكويت».

أسئلة كثيرة تطرح عند ذكر سيرة «الصبوحه»: هل يضيء العمل على شخصيات سياسية مرت في حياتها؟

هل تكشف كل التفاصيل المهمة في طفولتها في وادي شحرورة؟ يتبرع الخطيب بالإجابة قائلاً «لا نستبعد أي حدث، لكننا لن نقدم الفضائح، كما أننا لسنا أمام شريط وثائقي، أي لا نُؤرشف لحياتها. نحن أمام عمل درامي يروي السيرة الذاتية والفنّة للفنانة الكبيرة، وهي حياة ثرية جداً، وملاى بالمطبّات والانتصارات». ويتفق المخرج أحمد شفيق مع الخطيب. يقول ليس لدينا ملائحة في العمل، كما حدث في بعض الأعمال سابقاً، بل سيرة فنانة وأنسانة فيها السليبات والإيجابيات». ويتوقف المخرج عند مشهد مؤثر يبصوّر في

في منطقة الصنائع يشهد مبنى شركة الإنتاج حركة كثيفة مع بدء العد العكسي للتصوير

المطار، وهو لحظة مغادرة صباح بيروت لتلبية نداء الشهرة في القاهرة. يومها، وقف زوجها نجيب الشماس حاملاً طفلها، فاحتارت المرأة بين إحساس الأمومة والتوق إلى الشهرة، لكنها سرعان ما حسمت خيارها فتخلت عن حياتها العائلية وطارت إلى مصر. لتتحقّ طموحاتها. تقول صباح: «لو عاد بي الزمن إلى هذه اللحظة المفصليّة، لما تخلّيت عن طفلي الذي لم يكن قد بلغ عامه الأول». وهو ما يرى فيه شفيق عمرة لكل إنسان، بالأ جعل حياته المهنية وحب الشهرة يسرقانه من عائلته وأولاده.

وفي انتظار اكتمال «كاسيت» الجانب المصري، يشير شفيق إلى أسماء ممثلين جرى التعاقد معهم على بعض الأدوار ومنهم طارق لطفي (أنور منسي)، وإيهاب فهمي (فريد الأطرش)، ومحمود العزازي (عبد الحلیم حافظ)، ومحمد فهمي (اسماعيل ياسين)، وجمال يوسف (هنري بركات)، ثم سوسن بدر وصلاح عبد الله.



### دخول الساحة اللبنانية

«الشحرورة» هو أول عمل يحمل بصمة لبنانية لشركة المنتج صادق الصّاح. كما يقول مدير المبيعات في الشركة زياد الخطيب، ولعله فاتحة خير لدخول الشركة ساحة الدراما اللبنانية، بعدما اكتسبت ثقة عربية من خلال أعمالها المصرية، «خصوصاً أننا اعتدنا ألا يخرج المسلسل اللبناني من محيطه سواء في رمضان أو خارجه في العروض الأولى. وفي إطار أعمال الشركة في القاهرة، تنوي تقديم إنتاجين آخرين في رمضان المقبل هما «بين السطور» (كتابه محمد رفعت وإخراج سميح النقاش) بطولة ليلي علوي (الصورة) و«فيل كريمة» من كتابة إيمان سلامة و بطولة في عز الدين.



### برامج كوتشول



يا نساء العالم... تحزّن!  
21:40 ■ arte



من بطونهم تعرفونهم  
20:00 ■ «أبو ظبي الأولى»



انظمة الفمغ من المحيط إلى الخليج  
21:05 ■ «الجزيرة»



مسيجو العراق نسيهم بابا نويل  
20:30 ■ «السومرية»



مريم نورث زياد والمام  
21:15 ■ otv



فرصكم الأخيرة مع مدام «انتيكا»  
22:00 ■ lbc

بعد أربعين عاماً من انطلاق حركة تحرّز النساء، في العالم، باتت المساواة بين النساء والرجال حقيقة في عدد من الدول الغربية، وخصوصاً في النصوص التشريعية. لكن هل تطبّق هذه المساواة في الحياة اليومية؟ تتفق arte هذا الملف الليلة في «تيما».

المطبخ والأطعمة في العالم العربي هي موضوع حلقة الليلة من برنامج «العربي»، الذي تقدّمه النجمة يسرا. وتزور المثلة المصرية المطابخ العربية وتضيء على أهم الوجبات والأطعمة التي تتميز بها، والعلاقة بينها وبين تاريخ المنطقة وثقافتها وكيفية تطورها.

لماذا تنصرف أجهزة الأمن العربية كوحوش عنيفة في التعاطي مع المواطنين؟ لماذا تعنّدي على المعارضين وعلى الشباب الثائرين على مجتمعاتهم؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها فيصل القاسم على ضيوفه في حلقة الليلة من برنامج «الوجه العاكس».

مع اقتراب عيد الميلاد، تفتح في كحالة في حلقة الليلة من برنامج «جدل عراقي» ملف المسيحيين في العراق مباشرة من الأرن، حيث يقدم عدد كبير من العراقيين الذين تركوا وطنهم بحثاً عن أمان مفقود. كيف يستعد هؤلاء للعيد؟ ما هي الهدية التي يحملون بها؟

مريم نور (الصورة) هي صيغة زياد سحب وزوجته إيزابيل نون في حلقة الليلة من «كلام هونيك ناس» على شاشة otv. وتحدث نور الليلة عن النظام الغذائي الذي تتبّعه، وتروّج له، وعن مواقفها من أبرز قضايا المجتمع والسياسة، وخصوصاً المحكمة الدولية.

يصل برنامج «قصاقيص أنتيكا» الليلة إلى حلقة الأخيرة، وستشهد هذه الحلقة توقيع مدام أنتيكا (باسم فغالي - الصورة) كتابها الخاص أمام معجبيها. يُذكر أنه مع انتهاء عرض البرنامج على الشاشة الأرضية، تبدأ lbc عرضه على محطتها الفضائية.



## شباك تذاكر

## غادة عبد الرازق وحدها ضد الجميع

لا تتوقف النجمة المصرية عن إثارة الجدل. لم تكد تنطلق الحملة الترويجية لفيلمها الجديد «بون سواريه» حتى هبت حملة عنيفة تنهتها بـ «خدش الحياء»

محمد عبد الرحمن

يدرك جميع الإعلاميين المصريين أن المنتج محمد السبكي لا يهتم بإرسال صور أفلامه الجديدة إلى الصحافة، رغم أن الأمر لا يكلفه شيئاً لكنه في المقابل يبدو حرصاً على إغراق القنوات التلفزيونية بإعلانات هذه الأفلام قبل عرضها بفترة طويلة، ما يكلفه أموالاً طائلة، وهو ما حصل مع فيلم «بون سواريه» الذي بدأت القنوات بث إعلاناته قبل إجازة عيد الأضحي، مع العلم أن عرضه التجاري يبدأ غداً الأربعاء. وكان لافتاً تعامل السبكي مع القنوات الخاصة والحكومية على حد سواء. وإن كانت هذه الأخيرة قد رفضت بث الإعلان الترويجي للشريط كاملاً، كما صرح رئيس «نايل كوميدي» الحكومية خالد شبانة، لأن رقابة التلفزيون تحذف ما تراه مسيئاً للجمهور حتى لو عرض الإعلان كاملاً على باقي الفضائيات وعبر الإنترنت.

لماذا إذا يهتم السبكي بتموليل الحملات الإعلامية، ولا يتعامل مع الصحافة التي لا تطلب أموالاً مقابل الكتابة عن الفيلم؟ تبدو الإجابة بسيطة إذا نظرنا إلى النموذج التجاري الذي يتفرد المنتج محمد السبكي، وشقيقه أحمد السبكي، وأولاهما بتطبيقه على الساحة السينمائية المصرية. إن يهتم هؤلاء فقط بالخطة التجارية التي تداعب فئة وحيدة من الجمهور،



طلبت غادة عبد الرازق من الجمهور مشاهدة الفيلم قبل الحكم عليه

الجمهور الباحث عن التسلية من خلال مشاهد كوميدية، وساخرة وأغان شعبية تمكن السبكي من صنعها في أفلامه السابقة، وقد تحول بذلك إلى المنتج الأكثر استقراراً في السينما المصرية، وخصوصاً من خلال اعتماده على عناصر فنية غير مكلفة. في فيلم «بون سواريه»، تطل غادة عبد الرازق نجمة شبك للمرة الأولى في مشوارها السينمائي، وكانت قد بدأت تصوير العمل تزامناً مع عرض حلقات

### حذفت القنوات الحكومية بعض المقاطع من إعلان الفيلم

مسلسلها الأخير «زهرة وأزواجها الخمسة» في رمضان الماضي. وكما كان متوقعاً، خرجت النجمة المصرية للرد على حملات الهجوم التي تعرضت لها في الصحافة، وعلى «فيسبوك». وأعلنت أن الفيلم لا يحتوي على مشاهد «خادشة للحياء»، بل طلبت من المحتجين مشاهدة الشريط قبل الحكم عليه. غير أن عبد الرازق تعلم جيداً أن الصراع سيستمر حتى بعد الفيلم وبعد أن يتأكد الجمهور أن العمل لا يعرض مشاهد «ساخنة»، أما السبب فهو أن الجمهور سيذهب إلى السينما وهو مستعد منذ البداية لتقبل الخدعة، مقابل مشاهدة التفاصيل التي عرضها الإعلان. بينما يقول معارضو الفيلم إنهم ليسوا ضد المشاهد «الساخنة»، بل ضد استمرار النزعة التجارية التي تخاطب غرائز الجمهور. ويرى هؤلاء أن الأفلام التجارية يجب أن تقدم مضموناً فنياً جيداً مع جرعة من التسلية.

وتدور أحداث فيلم «بون سواريه» حول ثلاث شقيقات يرثن لمهلي ليلياً. وتقرن الأخت الكبرى مع شقيقها الصغرى عدم التنازل عن الإرث، بل يدخل عالم الليل بكل ما تحمله هذه الخطوة من مواقف يعرف محمد السبكي جيداً كيف يستفيد منها جماهيرياً. فيما ترفض الشقيقة الثالثة العرض قبل أن يتوزن في أزمة كبرى تجعلهن يتحدن من جديد. والمفارقة أن النص المكتوب منذ عشرين عاماً هو للسيناريست المخضرم محمود أبو زيد، صاحب فيلمي «العار» و«الكيف». وكان أبو زيد قد نفى نيته مقاضاة المنتج بسبب تغيير الأحداث.

يشار إلى أن الفيلم يحمل توقيع أحمد عواض الذي قدم سابقاً أفلاماً مثل «كلم ماما»، و«تكتوت»، و«شارك غادة عبد الرازق البطولة كل من حسن حسني، ومي كساب، ونهلة زكي، وتطلعت زكريا... علماً بأن غادة عبد الرازق ستطل قريباً على جمهور السينما من خلال فيلم آخر هو «كف القمر» مع المخرج خالد يوسف في خامس تعاون بينهما في خلال ثلاثة أعوام.

«اشترى تلفزيون «ديبي» حق عرض مسلسل «سمارة» على قنواته في رمضان 2011. المسلسل من بطولة غادة عبد الرازق، ولوسي، ومحمد لطفي، ومن إخراج محمد النقلي، وكتابة مصطفى محرم. من جهة أخرى، قدم المستشار القانوني لشركة «أوسكار» شكوى ضد عبد الرازق، بعدما أخلت بنود العقد الذي وقّعت مع الشركة لتقديم مسلسل «الديب».

تسجل المغنية نور أغنية جديدة بعنوان «العشيق بين عليك» باللهجة البدوية. الأغنية من كلمات صفوح شغالة، وألحان جورج مردورسيان، ومن المتوقع أن تصدر بعد رأس السنة.

أطلقت السلطات المصرية سراح مرسل «الجزيرة» نت، محمد بدر، بعد شهر على اعتقاله. وقال مصدر أمني أمس إن الأجهزة الأمنية أطلقت سراح بدر إلى جانب 12 من جماعة «الإخوان المسلمين»، بعد قرار النيابة إخلالاً بسبلهم لعدم كفاية الأدلة في الاتهامات الموجهة إليهم.

وكانت قوات الأمن قد اعتقلت بدر في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومصادرت بعض أغراضه الخاصة، وبعض موانه الصحافية التي كتبها. إضافة إلى جهاز كمبيوتر خاص، ووجهت النيابة المصرية اتهامات لبدر بالانتماء لـ«الإخوان المسلمين».

حرمت العواصف والتلوج الفرنسيين من الاستمتاع بحفلة لايدي غاما غاما (الصور) أول من أمس الأحد. وقد أعربت المغنية الأميركية عن غضبها لمنع الحكومة الفرنسية تقديمها حفلتها



بسبب الثلوج. وقالت على موقع «تويتر» إن السلطات الفرنسية احتجزت شاحنتها خاصة بها واعتقلت شخصين من الموظفين لديها. وأشارت إلى أن الحفلة تأجلت لغد (اليوم).

رُشحت الممثلة رانيا يوسف لبطولة مسلسل «الزوجة الثانية»، بعد اعتبارها نهائياً عن عدم لعب بطولة مسلسل «شباب امرأة». وكان يُفترض أن تبدأ يوسف تصوير المسلسل الأخير مطلع العام الجديد، لكنها عادت ورفضته بسبب اعتراضها على السيناريو. ومن المقرر أن تبدأ رانيا الاستعداد خلال شهرين لمسلسل «الزوجة الثانية» في حال موافقتها عليه.

رفض كل من محمد عدوية وابنه أحمد عرضاً من إحدى شركات الإنتاج لتقديم فيلم سينمائي مشترك يتناول سيرة المطرب الشعبي، على أن يجسد فيه أحمد دور والده.

يستعد هاني شاكر لتصوير أغنيته الخليجية الجديدة «الله حسبي عليك» بطريقة الفيديو كليب. الأغنية من كلمات أسير الرياض، وألحان خالد الجنيد ومن توزيع حازم راقت. أما مخرج الكليب فهو جميل الغازي.

تعدق دنيا سمير غانم حالياً عدداً من جلسات العمل مع المخرج عثمان أبو لبن بعد موافقتها على بطولة فيلم «حب في حب»، وهو فيلم غنائي استعراضي، ويشاركها البطولة هيثم شاكر في أولى تجاربه السينمائية. الفيلم من تأليف أشرف شتيوي، وقد اعتزرت تبليي كريم أخيراً عن عدم لعب بطولته.

## متى تمنح «جائزة الإبداع الإعلامي» لمستحقيها؟

وخصوصاً أنها تلزم كل صحافي إرسال نسخة من عمله على البريد العادي، من دون الاكتفاء بالبريد الإلكتروني، والأسوأ أن منصف الموقع لن يجد أي بريد خاص بالاستعدادات والاستيضاح؛ العام تحديداً، في مضمار الجوهريّة والدقة، وخصوصاً في البيانات التي تصدرها والتي تبدو متضاربة تماماً مع المعلومات المنشورة على موقعها الإلكتروني الذي يفتقر إلى التحديث. كذلك، فإن شروط المشاركة «متخلفة»،

وخصوصاً أنها تلزم كل صحافي إرسال نسخة من عمله على البريد العادي، من دون الاكتفاء بالبريد الإلكتروني، والأسوأ أن منصف الموقع لن يجد أي بريد خاص بالاستعدادات والاستيضاح؛ العام تحديداً، في مضمار الجوهريّة والدقة، وخصوصاً في البيانات التي تصدرها والتي تبدو متضاربة تماماً مع المعلومات المنشورة على موقعها الإلكتروني الذي يفتقر إلى التحديث. كذلك، فإن شروط المشاركة «متخلفة»،



يبدو أن على «مؤسسة الفكر العربي» ألا تعول فقط على النيات الحسنة في سبيل بناء استراتيجيتها وتطبيق النيات عملها. لعل ما يلزم اليوم هو إعادة الاعتبار إلى المعايير «المؤسسية» لجهة تعرف عن نفسها كمؤسسة الفكر العربي! \* إعلامي سعودي

## محمود عبد الفتي صيام\*

هل تقصد «مؤسسة الفكر العربي» إغراق المجال الإسلامي بجوائز منجانية تُوزع كيفما اتفق؟ أم أن الخيارات الإعلامية المبدعة باتت فعلاً محدودة أمام المنتج؟ وإذا صحت الفرضية الثانية، فإن ذلك لا يعفي هذه المؤسسة - التي تقدّم نفسها راعية للحراك العربي وحاضنة لأنشطته - من اعتماد معايير مهنية أكثر حداثة، وصرامة في ما يتعلق بتوزيع جوائزها. إذ بات واضحاً أن هذه الجوائز لا تمنح إلا لأصحاب الدعاية الإعلامية الأقوى.

هكذا فإن «نادي دبي للصحافة» بـ«جائزة الإبداع الإعلامي» لعام 2010، رغم كل اللغط الذي يرافقه عمل هذا النادي في كل عام، وأدى هذا اللغط إلى انسحاب أحد أبرز أعضاء مجلس النادي، الكاتب والصحافي السعودي مطر الأحمد، إذ قدم هذا الأخير استقالته في مقالة نشرها مطلع عام 2010 في جريدة «الحياء» بعنوان «جائزة الصحافة العربية... هذه استقالتي»، وبرز ضميره لاحقاً بقوله إن «جائزة دبي للصحافة» جاهزة ولا تغفل سوى النجم.

وبعيداً عن المعركة الإعلامية التي اندلعت على خلفية «قنبلة» الأحمد المدوية، تحقّق أمانة «جائزة الصحافة» التابعة لـ«نادي دبي»، هذا

## مصطفى خواجه\*

## الضفة والقطاع بين 1990

في عام 1967. بينما تشمل غزة حوالي 37,5% من السكان. ويتوزع السكان فيها على الشكل الآتي: 13,2% في محافظة غزة، 7,2% في محافظة خان يونس، 7,1% في محافظة شمال غزة. كما أشارت البيانات لعام 2007 إلى أن 43,6% من السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية لاجئون، يتوزعون بواقع 27,2% في الضفة الغربية، و67,9% في قطاع غزة.

## الكثافة السكانية

بلغت الكثافة السكانية في فلسطين التاريخية عام 1948 حوالي 73 فرداً/كجم من العرب واليهود، مقابل حوالي 389 فرداً/كجم عام 2007. وبلغت الكثافة السكانية في الأراضي الفلسطينية في نهاية عام 2008 حوالي 645 فرداً/كجم بواقع 427 فرداً/كجم في الضفة الغربية و4010 أفراد/كجم في قطاع غزة. وبعد القطع المنطقة الأعلى كثافة في العالم، أما في إسرائيل، فقد بلغت الكثافة السكانية في عام 2007 حوالي 317 فرداً/كجم من العرب واليهود.

## الواقع التعليمي

كان التعليم، ولا يزال، بالنسبة إلى الشعب الفلسطيني الاستثمار الاستراتيجي الذي يسمح للأفراد بالحصول على الوظائف، نظراً إلى قلة الموارد الطبيعية نتيجة سيطرة الاحتلال عليها كلها.

وأظهرت بيانات التعليم للعام الدراسي 1994/1995 أن عدد المدارس بلغ 1474، منها 77,1% في الضفة الغربية. وقد ازدادت عمليات بناء المدارس، فبلغ عددها 1611 مدرسة عام 1997/1998 واستمر بالارتفاع ليصل إلى 2192 عام 2004/2005 منها حوالي 75% في الضفة الغربية. أما في عام 2009/2008 فأصبح هناك 2488 مدرسة، منها حوالي 74% في الضفة الغربية.

تنوّع المدارس في الأراضي الفلسطينية على القطاع العام (75,2%)، ووكالة غوث الأجنبي، والأورو (12,7%) والقطاع الخاص (12,1%).

نظراً إلى تركيبة السكان العمرية، إذ يقع معظم السكان في الفئات العمرية الصغيرة، فالمجتمع الفلسطيني مجتمع أطفال وشباب، بلغت نسبة الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية دون سن الخامسة عشرة 46,8% عام 1997 وانخفضت إلى 43,1% عام 2007. كما بلغت نسبة الأفراد في الفئة العمرية 29 سنة 28,7% عام 2007. ويحتاج ارتفاع نسب الأطفال والشباب في المجتمع الفلسطيني من كل المؤسسات إلى توفير الخدمات والبرامج الكافية والملائمة لهذه الشرائح، التي تعتمد عليها عجلة التنمية والتطور.

يتضح من البيانات الديموغرافية أنّ توزيع السكان حسب الجنس يتساوى تقريباً مع ميل بسيط باتجاه الذكور. يلاحظ من بيانات تعداد السكان عام 1997 أنّ نسبة الذكور بلغت 101,9 لكل 100 أنثى. واستمرت بالارتفاع لمصلحة الذكور فبلغت 102,7 ذكر لكل 100 أنثى عام 2005، ثم 103,1 ذكر لكل 100 أنثى في 2007 حسب نتائج التعداد السكاني الفلسطيني الثاني.

يمثل السكان الفلسطينيون في محافظات الضفة الغربية 62,5% من إجمالي سكان الأراضي الفلسطينية بنسب متفاوتة بين المحافظات. في نهاية عام 2009، كانت محافظة الخليل هي أكبر محافظة من حيث عدد السكان، وتشمل ما نسبته 14,6% من إجمالي سكان الأراضي الفلسطينية وتليها محافظة القدس مع 9,8% من السكان. حوالي 62,1% من هؤلاء يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة الذي ضمته إسرائيل عنوة بعد احتلالها للضفة الغربية.

عاش الفلسطينيون أكثر أحداثهم مأسوية في شهر أيلول، هت صبرا وشاتيلا إلى مذبحه الأقصى



عانى الشعب الفلسطيني، ولا يزال، من وجود الاحتلال الإسرائيلي وممارساته الموجهة ضد الإنسان والأرض والثقافة والموارد، وكل ما له علاقة بفلسطين. ورغم مرور القضية الفلسطينية بمحطات عديدة، إلا أنّ الاتجاه العام للواقع الفلسطيني يتسم بالمرارة وصعوبة الظروف نتيجة زرمة من العوامل التي أدت في نهاية المطاف إلى الحال التي هي عليه الآن. وبعد سبعة عشر عاماً على اتفاقية أوسلو التي وعدت بتحويل فلسطين إلى سنغافورة الشرق الأوسط، لا يزال الوضع سلباً في الأراضي المحتلة. لن يعالج البحث التالي تقويم الواقع السياسي أو الاتجاهات المحتملة لسير القضية، لكن سيعمد إلى تلخيص المعطيات التي تصوّر الواقع الفلسطيني في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية في العقدين الماضيين، حيث أمكن

ارتبطت المحطات التاريخية في سير القضية الفلسطينية بأحداث محددة. ويكون تسارع الأمور وإعادة التاريخ لنفسه «سواء كان ملهة أو مأساة» على الدوام تغطية الأحداث بأخرى أشد وطأة أو قسوة منها. عاش الفلسطينيون أكثر أحداثهم مأسوية في شهر أيلول: في 1982 دموية صبرا وشاتيلا، و1990 مذبحه الأقصى، وفي 2000 شرارة انتفاضة الأقصى التي أدخلت القضية الفلسطينية مساراً آخر لذلك الذي دخلته في أيلول 1993، ذلك المنعطف التاريخي المعروف باتفاقية أوسلو أو معاهدة السلام الفلسطينية الإسرائيلية التي وقعت بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة إسرائيل. أما في عام 2001، فأصبح أيلول عاماً هو الشهر الذي يتذكره العالم بأحداث 11 أيلول، والقاعدة.

اعتبرت محطة أوسلو منعطف تاريخياً، ليس فقط من زاوية ما الت إليه القضية الفلسطينية وتغيير مسار العمل السياسي الفلسطيني واتجاهاته والمفهوم المرتبط بالقضية الفلسطينية في صراعها مع إسرائيل، وإنما أيضاً في بدء تغيير اتجاه بنية القضية الأشمل. تغيير طال العلاقة مع الوجود الإسرائيلي في المنطقة وطبيعة الصراع العربي - الإسرائيلي ومرتبه والرؤى المتعلقة به على الصعيد الرسمي وبيداهة الدخول إلى مكونات العقلية العربية على المستوى الشعبي. إلى جانب ذلك، كان هناك تراكم البناء العقلية وثقافة جديدة تتعامل مع المفاهيم الجديدة التي تستجيب مثل هذه التوجهات والتي تتحرّك في ثقافة «السلام» بدلاً للحرب، ومفاهيم ومفردات التفاوض بدلاً من انتزاع الحقوق وما إلى ذلك.

لن نقوص في التقويم والتحليل السياسي للمحطات الدخول إلى مكونات العقلية العربية لكن سيكون هناك تركيز على أهم المتغيرات في الجوانب الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية الأبرز خلال حوالي عقدين من الزمن، مع إجراء المقارنات الممكنة في هذه المجالات، حينئذ أمكن. ونقول «حينئذ أمكن» لارتباط ذلك بتوافر المعلومات الكافية عبر السنوات الأخيرة الماضية والتي لم تكن متسقة على امتداد الفترة المذكورة لطبيعة النظام المعلوماتي القائم في كل حقبة ومصدر الهيمنة على هذا النظام. قبل عام 1993، لم يكن هناك منظومة معلوماتية واضحة وممنهجة حول

الواقع الفلسطيني أرضاً وشعباً، فمن ناحية الأراضي الفلسطينية، وقبل هذا التاريخ، كانت كل المعلومات تحت سيطرة الاحتلال، واقتصر ما كان يرشح للعامة حولها على ما يخدم مصلحة الاحتلال، وبالتالي لم يكن خالياً من التشويه أو التوجيه. أما فلسطينيو الشتات فانحصرت البيانات حولهم في ما سمحت به الدول المضيفة وبما يتلاءم مع سياساتها وتوجهاتها السبادية من ناحية، وبما لا يتعارض مع مصالحها العليا. وفي مرحلة ما بعد تأسيس السلطة الوطنية الفلسطينية وإنشاء الوزارات والمؤسسات الوطنية لتمثيل السكان الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، أصبح بالإمكان توفير قاعدة معلوماتية ومنظومة البيانات التي تسمح بتشخيص الواقع الفلسطيني وخاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

## الواقع الديموغرافي

بلغ عدد السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية في عام 1997، وفق نتائج التعداد الفلسطيني الأول، حوالي 2,8 مليون، يتوزعون بواقع حوالي 1,8 مليون في الضفة الغربية وحوالي مليون في قطاع غزة. واستمر عدد السكان بالارتفاع، فقد بلغ وفق نتائج التعداد السكاني الثاني الذي جرى تنفيذه عام 2007 حوالي 3,7 ملايين يتوزعون بين 2,3 مليون في الضفة الغربية وحوالي 1,4 مليون في قطاع غزة. كما قدر عدد السكان في الأراضي الفلسطينية بحوالي 3,9 ملايين نسمة في منتصف عام 2009، منهم 2,4 مليون في الضفة الغربية وحوالي 1,5 مليون في قطاع غزة. ويعد معدل النمو السكاني في الأراضي الفلسطينية مرتفعاً مقارنة بالدول العربية، كما تعتبر معدلات الخصوبة مرتفعة على الرغم من انخفاضها في العقدين الأخيرين. وبلغ معدل الزيادة الطبيعية للسكان في عام 1997 حوالي 3,2% واستمر بالانخفاض ليصل في عام 2007 إلى حوالي 2,9%. وبلغت الخصوبة 6,1 أطفال لكل امرأة في سن الإنجاب عام 1997، بواقع 5,6 أطفال في الضفة الغربية، مقابل 6,9 في قطاع غزة. وانخفضت هذه النسبة إلى 4,6 أطفال في عام 2007، بواقع 4,1 في الضفة الغربية و5,3 في قطاع غزة. وعلى الرغم من الانخفاض في معدل الزيادة الطبيعية ومعدلات الخصوبة، إلا أنّ عدد السكان سيستمر بالارتفاع وعلى نحو كبير

## الزخار

تأسست عام 1983  
تصدرت شركة أخبار بيروت،

مدير التحرير خالد طافية ■ مدير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات جوليان إلياس شلوبي، ناهة يار أبي صعب، حننم صبح شمس،  
رياضة علي صفا، جد عمر شايبة، افتخار محمد زبيب

رئيس مجلس التحرير المؤسس  
جوزيف سمحة  
(2007-2006)  
السادة ■ تلفاكس 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963 ■ 113  
www.al-akhbar.com

مسئول مجلس التحرير  
أسعد الحاج  
العناوين 03 / 252224\_01 / 611115 Tree Ad  
التوزيع شركة الولد 03 / 828381\_01 / 666314\_15

# و2010

ويبلغ عدد الطلبة في المدارس في عام 2008/2009 الدراسي، حوالي 1,1 مليون (549 ألف ذكر و549 ألف أنثى)، منهم 657 ألفاً في الضفة الغربية، و452 ألفاً في قطاع غزة. ووصل عدد المعلمين في المدارس بجميع مراحلها، في العام الدراسي 2007/2008 إلى 43559 شخصاً (19430 معلماً و24129 معلمة)، موزعين على النحو الآتي: 27448 منهم في الضفة الغربية، و16111 في قطاع غزة.

يلاحظ من الزيادة في عدد المدارس والشعب أنه طرأ تحسّن على معدل عدد الطلبة لكل شعبة مدرسية، وسجل المعدل حوالي 36 طالباً للشعبة في المدارس الأساسية الحكومية عام 1994/1995، وانخفض إلى حوالي 32 طالباً لكل شعبة في العام الدراسي 2008/2009، ولكن لا يزال العدد مرتفعاً.

بينما يلاحظ انخفاض المعدل للفترة ذاتها في مدارس الأوتروا من 43,6 طالباً إلى حوالي 37 طالباً وهي الأكثر ازدحاماً، مقارنة مع المدارس الأخرى. كما يلاحظ انخفاض المعدل في المدارس الخاصة من حوالي 28 طالباً في عام 1994/1995 إلى حوالي 25 طالباً في العام الدراسي 2009/2008.

ويلاحظ الانخفاض أيضاً في المدارس الحكومية الثانوية فقد انخفض المعدل من حوالي 32 طالباً في العام الدراسي 1994/1995 إلى 30 طالباً في العام الدراسي 2008/2009. ويعد هذا أيضاً مرتفعاً جداً مقارنة مع المدارس الخاصة التي حافظت على معدل حوالي 20 طالباً لكل شعبة.

كذلك يلاحظ التطور في مؤشر عدد الطلبة لكل معلم، فانخفض في المدارس الحكومية من حوالي 31 طالباً لكل معلم عام 1994/1995 إلى 25 طالباً لكل معلم عام 2008/2007، وانخفض في المدارس الخاصة من حوالي 20 طالباً لكل معلم إلى 17 طالباً لكل معلم خلال الفترة نفسها، وكذلك في مدارس الوكالة من حوالي 37 طالباً لكل معلم إلى 30 طالباً لكل معلم نتيجة للتطور الحاصل في بيئة التعليم والبنى التحتية، يلاحظ انخفاض نسب

الرسوب والتسرب. انخفضت نسب الرسوب من 4,6% عام 1994/1995 إلى 3,0% عام 2006/2007. وانخفضت النسبة من 5,1% إلى 3,8% عند الطلاب الذكور، ومن 4,2% إلى 2,3% عند الإناث، خلال الفترة نفسها.

كذلك يتضح انخفاض نسب التسرب من 2,9% عام 1994/1995 إلى 1,2% عام 2006/2007. وتوزعت هذه النسب على الذكور، من 2,9% إلى 1,5%، والإناث من 2,9% إلى 1,0%.

كذلك يلاحظ التحسّن في مؤشرات الخصائص التعليمية للأفراد فوق 15 سنة، فوجد أن معدلات الأمية قد أخذت بالانخفاض من 13,9% عام 1997 ووصلت إلى 7,1% في عام 2005. ثم انخفضت هذه النسب إلى 6,1% عام 2007، وإلى 5,4% في عام 2009. وتفاوتت هذه النسبة تفاوتاً ملحوظاً بين الذكور والإناث عموماً، إذ تميل لمصلحة الذكور. وبلغت بين الذكور 2,9% و9,1% للإناث عام 2008.

وفي ما يتعلق بالتعليم العالي، بلغ عدد الجامعات والكليات في الأراضي الفلسطينية 11 جامعة، و13 كلية جامعية تمنح درجة البكالوريوس (الإجازة)، في قطاع غزة 3 جامعات و4 كليات جامعية، وفي الضفة الغربية 8 جامعات و9 كليات جامعية. وبلغ عدد كليات المجتمع المتوسطة 19 كلية، بواقع 14 في الضفة الغربية و5 في قطاع غزة.

وعلى رغم الإجراءات الإسرائيلية المستمرة والمتكررة بحق التعليم، فقد حققت مؤشرات هذا القطاع تقدماً واضحاً، ولكن لا يزال هناك الكثير من الجهود التي سيتمخض عنها رفع مستوى التعليم وجودته.

توفيق البيانات الصادرة عن «مؤسسة الحق» أن عدد المدارس والجامعات التي أغلقت أبوابها عسكرية حتى 22/05/2006، بلغ 12، فيما تعطلت الدراسة جراء العدوان الإسرائيلي في 1.125 مدرسة ومؤسسة تعليم عال. وبلغ عدد مؤسسات التربية والتعليم التي تعرضت للصفوف 359 مدرسة ومدرسة ومكاتب تربية وتعليم وجامعة. وقد حوكت 43 مدرسة إلى تكن عسكرية، ووصل عدد الطلاب الذين استشهدوا

برصاص جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى 845 طالباً من المدارس والكليات. ووصل عدد الطلبة والطالبات والموظفين الذين أصيبوا برصاص الاحتلال إلى 4780.

## الواقع الصحي

زاد عدد المستشفيات والأسرة ومراكز الرعاية الأولية وكذلك نسبة الأفراد المنتسبين لنظام التأمين الصحي التي بلغت حوالي 76% عام 2004. وعلى الرغم من الجهود المبذولة من كل الجهات الفلسطينية الحكومية والأهلية والقطاع الخاص للتنهوض بالواقع الصحي،

## معدل النمو السكاني في الأراضي الفلسطينية مرتفع مقارنة بالدول العربية، وكذلك معدلات الخصوبة

لكن تصطدم جميع الإجراءات بواقع الاحتلال من اعتداءات وحسار وقتل. وهناك أيضاً تضيق في الحصول على الأجهزة الطبية ومنع وإعاقة الوصول إلى الخدمات الصحية بسبب الحواجز. وأكثر الفئات التي تعاني من إجراءات الاحتلال هي النساء والأطفال، فالكثير من حالات الإجهاض والولادات حدثت على الحواجز، وتأخير ومنع المرضى من الوصول إلى مراكز الخدمات. وعلى الرغم من الزيادة في أعداد الكوادر الطبية، لا تزال معدلات عدد الأطباء والمرضين وغيرها من المهنيين الطبية نسبة إلى عدد السكان متدنية. في عام 2008، كان عدد الأطباء المسجلين لدى نقابة الأطباء في الضفة الغربية 2941، بمعدل 0,8 طبيب لكل 1000 من السكان، فيما بلغ عدد الأطباء المسجلين لدى النقابة في قطاع غزة 3452 طبيباً في عام 2007، بمعدل 2,4 طبيب لكل 1000 من السكان.

من جانب آخر، كان هناك 1,5 مريض/ة لكل 1000 من السكان في الضفة الغربية في عام 2008، و3,2 مريض/ة لكل 1000 من السكان في قطاع غزة في عام 2007. وبلغ معدل المقابلات القانونية في الضفة الغربية 0,16 لكل 1000 من السكان في عام 2008، و1,1 قابلة قانونية لكل 1000 من السكان في قطاع غزة في عام 2007. وهذه معدلات متدنية مقارنة مع دول الجوار. من جانب آخر، أشارت بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني إلى أن عدد المستشفيات قد ارتفع من 37 مستشفى، بسعة 2886 سريراً عام 1996، إلى 76 مستشفى عام 2008، بواقع 52 في الضفة الغربية و24 في قطاع غزة. وتوزعت هذه المستشفيات على النحو الآتي: 24 حكومية، 24 غير حكومية، 25 خاصة، 2 عسكري ومشفى واحد تابع لوكالة الأونروا. وبلغ عدد الأسرة 4929 بمعدل 1,3 سرير لكل 1000 مواطن، موزعة بواقع 2972 سريراً في الضفة الغربية و1957 سريراً في قطاع غزة. وأشارت البيانات إلى أن عدد مراكز الرعاية الصحية الأولية بلغ 665، 532 منها في الضفة الغربية و133 في قطاع غزة. موزعة على النحو الآتي: 414 حكومية، 198 تابعة لمنظمات غير حكومية و53 تابعة لوكالة الغوث.

ويتضح من البيانات أن التحسّن في مؤشرات الحالة الصحية للمواطن الفلسطيني لا يزال بطيئاً، فخلال العقد المنصرم لم يحصل تقدم يذكر في مجال الحد من وفيات الرضع والأطفال دون الخامسة، وأشار تقرير صادر عن منظمة اليونيسيف إلى أن ترتيب الأراضي الفلسطينية بين دول العالم في مجال الحد من وفيات الأطفال بلغ 95، وأن نسبة الحد من هذه الوفيات وصلت إلى حدود 29,0% من المطلوب منذ عام 1990. وتشير البيانات إلى أن معدل وفيات الرضع قد انخفض من 27,7 لكل ألف ولادة حية خلال الفترة 1990-1994 ليصل إلى 25,5 لكل ألف ولادة حية عام 1995-1999. واستمر الرقم تقريباً على المعدل ذاته للفترات 1999-2003 وكذلك في فترة 2005-2006. فبلغ 24,2 و25,3 لكل ألف ولادة حية لكلا الفترتين السابقتين على التوالي. كذلك تشير البيانات إلى أن معدل وفيات الأطفال دون الخامسة بقي تقريباً على المستوى نفسه خلال فترات 1999-1999، 1999-2003، و2005-2006، إذ بلغ 28,7 و28,3 و28,2 لكل ألف ولادة.

من جانب آخر، أشارت بيانات وزارة الصحة لعام 2007 إلى أن الخدج ونقص الوزن كانا السبب الرئيسي للموفاة عند الأطفال الرضع، إذ بلغت النسبة 25,7% في الأراضي الفلسطينية من مجمل الوفيات بين الرضع. وترتفع في قطاع غزة مقارنة بالضفة الغربية (36,2% و13,4% على التوالي). يلي ذلك التهابات الجهاز التنفسي، وبلغت النسبة 24,1% وتعد الأعلى في الضفة الغربية بمقدار 4 أضعاف مقارنة بقطاع غزة (40,1% و10,3% على التوالي). من جهة أخرى، احتلت ظروف ما قبل الولادة السبب الرئيسي للموفاة عند الأطفال أقل من 5 سنوات، فبلغت النسبة 44,1%. وهي أعلى في الضفة الغربية مقارنة بقطاع غزة (46,7% و41,9% على التوالي). وعن أسباب الوفاة بين كبار السن (60 سنة فأكثر)، أشارت البيانات إلى أن أمراض القلب احتلت السبب الأول، إذ بلغت النسبة 28,3%. وترتفع في الضفة الغربية مقارنة مع قطاع غزة (30,0% و25,5% على التوالي).

## الحرب والواقع الصحي

بلغ عدد شهداء انتفاضة الأقصى 5901 شهيداً، خلال الفترة ما بين 29/9/2000 و31/12/2008، منهم 5569 من الذكور و332 من الإناث. وبلغ عدد الشهداء في الضفة الغربية 2162 شهيداً، وفي قطاع غزة 3702، والباقي من أراضي عام 1948 وخارج الأراضي الفلسطينية. ويشار إلى أن عام 2002 كان الأكثر دموية، إذ سقط 1192 شهيداً، تلاه عام 2004 بواقع 895 شهيداً. كذلك تشير البيانات إلى سقوط 35099 جريحاً خلال الفترة ما بين 29/09/2000 وحتى 31/12/2008. وبلغت نسبة الإصابات بالرصاص الحي نحو 26,5% من إجمالي الإصابات، تلاها الإصابات بالرصاص المعدني والمطاطي بنسبة نحو 21,3%.

حان وقت قطاع البطاطا في الضفة الغربية (عبد عمر قصيني - روينتر)



## الضفة والقطاع بين 1990 و2010



المصادرة. أما في منطقة شمال الضفة الغربية، فقد بلغت مساحة الأراضي المعزولة 89498 دونماً، وفي جنوب الضفة الغربية بلغت 61583 دونماً. ووصل عدد الأسر التي هُجرت بكاملها من التجمعات التي مر جدار الضم والتوسع في أراضيها منذ بناء الجدار حتى نهاية شهر حزيران 2008، 3880 أسرة، فيما بلغ عددها 2448 أسرة منذ بناء الجدار حتى نهاية شهر أيار 2005. وقد بلغ عدد الأفراد الذين هجروا 27841 فرداً حتى نهاية شهر حزيران 2008، مقابل 14364 فرداً منذ بناء الجدار حتى نهاية شهر أيار 2005.

### المياه

من القضايا الهامة والحساسة التي تمس حياة الفلسطينيين موضوع سيطرة إسرائيل على مصادر المياه وتحديدها حصص الفلسطينيين من مياه الآبار الجوفية والارتوازية، وكذلك من مياه من حفر الآبار. بلغت كمية المياه المخصصة للاستخدام المنزلي من شركة المياه الإسرائيلية (ميكروت) لعام 2008 ما يقارب 47,8 مليون متر مكعب في الضفة الغربية، وذلك بحسب البيانات الأولية لسلطة المياه الفلسطينية. وبلغت كمية المياه المخصصة للاستخدام المنزلي في الأراضي الفلسطينية عام 2007 حوالي 185,5 مليون متر مكعب توزعت بين 96,5 مليون متر مكعب في الضفة الغربية وحوالي 89,0 مليون متر مكعب في قطاع غزة، وبلغت حصص الفرد الفلسطيني من المياه المخصصة للقطاع المنزلي 135,8 ليتر/فرد/يوم.

وتشير بيانات عام 2008 إلى أن 123 تجمعاً سكانياً في الأراضي الفلسطينية ليس فيها شبكة مياه عامة، وهي تمثل ما نسبته 22,9% من التجمعات السكانية بعدد سكان يبلغ

**قطاع غزة هو  
المنطقة الأعلى كثافة  
في العالم مع 4010  
أفراد في الكيلومتر  
المربع الواحد**

177275 نسمة، جميعها في الضفة الغربية. ويحصل 116 تجمعاً سكانياً في الأراضي الفلسطينية على المياه من شركة المياه الإسرائيلية، ويسكنها حوالي 454 ألف نسمة أي ما نسبته 12,1% من السكان في الأراضي الفلسطينية. وتتنوع هذه التجمعات بواقع 110 تجمعات سكنية في الضفة الغربية و6 في قطاع غزة، بالإضافة إلى أن 112 تجمعاً سكانياً في الضفة الغربية تحصل على المياه من خلال دائرة مياه الضفة الغربية. كذلك تشير البيانات إلى أن 157 تجمعاً سكانياً في الأراضي الفلسطينية تعتمد على آبار المياه الارتوازية كمصدر بديل للشبكة العامة. فيما يعتمد 421 تجمعاً سكانياً على آبار مياه الأمطار كمصدر بديل للشبكة، بالإضافة إلى أن 398 تجمعاً تعتمد على شراء صهاريج المياه كمصدر بديل للشبكة. ويتضح من بيانات عام 2008 أن 88,2% من الأسر في الأراضي الفلسطينية تقيم في مساكن متصلة بشبكة المياه العامة، وتتنوع هذه النسبة بواقع 84,2% في الضفة الغربية، مقابل 97,0% في قطاع غزة.

### الأسرى

أشارت بيانات وزارة الأسرى والمحررين في تقريرها بمناسبة يوم الأسير في 17 نيسان 2009 إلى أن إسرائيل اعتقلت أكثر من 68 ألف مواطن خلال انتفاضة الأقصى، بينهم 800 مواطن و600 طفل وطفلة، وقريبة 200 طفل قاصر تعرضوا للاعتقال الإداري من دون تهمة أو محاكمة. كذلك اعتقل نحو 1500 مواطن منذ بداية العام الجاري، ولا يزال ما يزيد على 11 ألف معتقل خلف القضبان، بينهم 68 أسيرة و400 طفل و1600 مريض، و43 نائبا في المجلس التشريعي، 334 معتقلاً منذ ما قبل أوسلو، بينهم 95 أسيراً مضي على اعتقالهم أكثر من عشرين عاماً. وهناك 750 أسيراً يقضون حكماً بالسجن مدى الحياة،

الإسرائيلي، على نحو استراتيجي، على طرد وتهجير وإبعاد السكان الفلسطينيين من أراضيهم ومنازلهم، ما أدى إلى فقدانهم أهم أساسيات الحياة المتمثلة بالماوى، وفرص الإنتاج والعمل والدخل. وبالتالي أصبحوا أكثر عرضة لمعاناة الفقر والفقر المدقع. وقد استمر الاحتلال الإسرائيلي بفرض إجراءاته التعسفية والتي تهدف إلى إضعاف السكان الفلسطينيين وإفراقهم، وذلك من خلال سياسة الحصار والتجويع، سياسة لا تزال قائمة وتزداد باطراد بهدف الاستمرار في تفرغ الأرض من سكانها الأصليين. منذ عام 1948، ونتيجة الإجراءات والممارسات الإسرائيلية، عانى الاقتصاد الفلسطيني، ولا يزال، من تشوهات عميقة وتدهور في مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في الضفة الغربية وقطاع غزة. وعموماً، أصبحت ظروف ونوعية حياة الفلسطينيين أسوأ. وأشارت التقديرات إلى أن معدل الفقر بين الأسر الفلسطينية خلال عام 2007، وفقاً لأثمان الاستهلاك الحقيقية، بلغ 34,5% (بواقع 23,6% في الضفة الغربية و55,7% في قطاع غزة)، فيما 57,3% من الأسر الفلسطينية يقل دخلها الشهري عن خط الفقر الوطني، (بواقع 47,2% في الضفة الغربية و76,9% في قطاع غزة). هذا في جانب مهم منه مرده إلى الاحتلال الإسرائيلي وما نجم عنه من سياسات وإجراءات وممارسات أدت إلى تشوه الاقتصاد الفلسطيني ونهب موارده الطبيعية وتعميق تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي.

### الاستيطان وتهويد القدس

يسكن معظم المستوطنين في محافظة القدس، إذ تشير البيانات إلى أن عدد المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية بلغ 144 في نهاية عام 2008. كما توضح التقديرات الأولية أن عدد المستوطنين في الضفة الغربية ارتفع إلى نحو نصف مليون وذلك في نهاية عام 2008. ويتضح من البيانات أن معظم المستوطنين يسكنون في محافظة القدس بنسبة 54,6% شخصاً، 42% منهم في ذلك الجزء من محافظة القدس الذي ضمته إسرائيل عدوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967.

### جدار الفصل

يبلغ طول الجدار حوالي 770 كيلومتراً، إذ جرى بناء ما يقارب 409 كم منه، أي 53,1% فيما هناك 248 كم مخطط لبنائها، والعمل جار على بناء 113 كم، ويعزل الجدار ما مساحته 733 كم<sup>2</sup> من الأراضي. ويقدر طول الجدار الشرقي الذي يمتد من الشمال نحو الجنوب بحوالي 200 كم، حيث تعزل وتستولي السلطات الإسرائيلية من خلاله على منطقة الأغوار التي تعد سلة فلسطين الغذائية. وما زاد في معاناة الفلسطينيين في القدس جدار الضم والتوسع الذي أحاط بالقدس أيضاً، إذ بلغ طوله حوالي 122 كم، منها 78 كم مكتمل البناء، و16 كم قيد الإنشاء و28 كم مخطط له.

بلغ عدد التجمعات التي مر جدار الضم والتوسع في أراضيها 171 تجمعاً سكانياً مع نهاية شهر حزيران 2008، بينما كانت 149 تجمعاً في نهاية أيار 2005. وتوزعت التجمعات التي مر الجدار في أراضيها عام 2008 إلى 32 تجمعاً سكانياً في محافظة جنين، و27 في محافظة القدس، و22 في محافظة قلقيلية، و21 في محافظة الخليل، و20 في محافظة رام الله والبيرة، و19 في محافظة بيت لحم، و16 في محافظة طولكرم، و12 في محافظة سلفيت.

وتقدر مساحة الأراضي المصادرة منذ بناء الجدار حتى نهاية شهر حزيران 2008، بحسب ممثلي السلطات المحلية في التجمعات، بحوالي 49291 دونماً، تركّز معظمها في منطقة شمال

الضفة. وبلغت مساحة الأراضي المصادرة في منطقة شمال الضفة 22141 دونماً. أما في وسطها، فقد بلغت مساحة الأراضي المصادرة 13875 دونماً، وفي جنوبها 13275 دونماً، بينما بلغت مساحة الأراضي المصادرة منذ بناء الجدار حتى نهاية شهر أيار 2005 حوالي 47921 دونماً.

أما في ما يتعلق بمساحة الأراضي المعزولة خلف الجدار، فقد بلغت حتى نهاية شهر حزيران 2008، حوالي 274607 دونمات، تركّز معظمها في منطقة وسط الضفة الغربية. وبلغت مساحة الأراضي المعزولة في هذه المنطقة 123526 دونماً من مجموع الأراضي

كذلك تشير بيانات المسوح الصحية ودراسات الحالة التغذوية إلى تدهور هذه الأخيرة عند الأطفال، وخصوصاً دون الخامسة من العمر، والذين يعانون من سوء التغذية المزمن. فقد ارتفعت نسبة هؤلاء من 7,2% عام 1996 إلى 7,5% عام 2000، واستمرت بالارتفاع لتصل إلى 9,0% عام 2002، ثم 9,9% عام 2004، و10,2% عام 2006، نتيجة للإجراءات الإسرائيلية المستمرة والتي تزايدت تزايداً ملحوظاً خلال الربع الأخير من عام 2000.

إضافة إلى عدد الشهداء الكبير والآلاف الجرحى وحالات الإعاقة التي خلفتها الحرب الأخيرة على غزة، فقد أشار تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة للسكان إلى أن هناك زيادة في حالات الإجهاض بمقدار 40,0% عن المعتاد. يذكر أن بيانات الجهاز تشير إلى أن نسبة الإجهاض بلغت 7,1% في الأراضي الفلسطينية بواقع 6,4% في الضفة الغربية و8,1% في قطاع غزة في عامي 2005 و2006. وبين التقرير أن هناك زيادة في العمليات القيصرية التي سجلت في مستشفى الشفاء، إذ وصلت النسبة إلى 32,0% في شهر 12/2008 و29,0% في شهر 1/2009 من مجمل الولادات التي تمت في تلك الأشهر، علماً بأن متوسط النسبة في الأوضاع الاعتيادية كانت تصل إلى 15,0%. وأوضح التقرير أن هناك ارتفاعاً في عدد الولادات في شهر 1/2009 ليصل إلى 0,5 حالة، مقارنة بالمعدل الاعتيادي الشهري قبل الحرب وهو 0,4 حالة، وقد يعزى هذا الارتفاع إلى زيادة في عدد الولادات الخدج خلال الحرب.

### سوق العمل

واجه سوق العمل الفلسطيني بعد فترة وجيزة من بداية انتفاضة الأقصى في أواخر شهر أيلول من عام 2000، انتكاسات عدة بعدما كان قد شهد تحسناً ملحوظاً قبل تلك الفترة بسبب التحسن العام في الاقتصاد الفلسطيني. إلا أنه نتيجة للحصار الإسرائيلي المتسارع على الأراضي الفلسطينية، تأثر قطاع العمالة الداخلية جراء منع المواد الخام اللازمة للصناعة والبناء من الوصول إلى الضفة الغربية وقطاع غزة. الأمر الذي انعكس سلباً على النشاط الاقتصادي، إذ تقلص عدد العاملين بنسب متفاوتة في جميع قطاعات الاقتصاد الفلسطيني، وخاصة قطاعات البناء والسد والصناعة والزراعة والنقل والمواصلات، وقد أثر الإغلاق على مناهج الحياة وعلى العائدات التي تتلقاها السلطة الوطنية الفلسطينية من الجانب الإسرائيلي. ومن الجدير ذكره أن الفلسطينيين منذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة عام 1967 قد اعتمدوا على سوق العمل الإسرائيلي في استيعاب جزء كبير من فائض العمالة الفلسطينية التي لم يتمكن الاقتصاد الفلسطيني من توفير فرص عمل لها. وقد تزايدت درجة الاعتماد بصورة مطردة عبر السنين بسبب السياسات الإسرائيلية التي عملت جاهدة على ضرب الاقتصاد الوطني الفلسطيني من خلال ربطه مباشرة بالاقتصاد الإسرائيلي حتى تتمكن من السيطرة على المجتمع الفلسطيني سياسياً واقتصادياً.

شهدت جميع مركبات القوى العاملة تراجعاً كبيراً، فقد ارتفعت نسبة البطالة، وانخفضت نسب المشاركة، وتراجعت أنشطة قطاعات العمل المختلفة، ما ساهم في تفاقم مشكلة البطالة. وعجز قطاع العمل الفلسطيني العام والخاص عن استيعاب العاطلين من العمل من العاملين في سوق العمل الإسرائيلي والأعداد المتزايدة من القوى البشرية التي تدخل سوق العمل كل عام.

بلغت نسبة القوى العاملة المشاركة في الأراضي الفلسطينية 41,3% خلال عام 2008 (39,8% بين اللاجئين و42,5% غير اللاجئين)، إذ بلغت نسبة المشاركة في الضفة الغربية 43,0% فيما بلغت 38,1% في قطاع غزة. أما في ما يتعلق بالبطالة، فقد وصلت إلى 26,0% خلال عام 2008 (29,6% بين اللاجئين و23,3% غير اللاجئين)، وكانت نسبتها 19,0% في الضفة الغربية و40,6% في قطاع غزة.

### الأوضاع المعيشية في الأراضي الفلسطينية

إن سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على معظم أراضي فلسطين (حوالي 77% من مساحتها)، أدى إلى تدهور جسم في الأوضاع المعيشية للسكان الفلسطينيين. لقد عمل الاحتلال

بحوالي 4100 وحدة سكنية. وبلغ عدد المباني والمساكن المتضررة جزئياً حوالي 17000. وتشير البيانات إلى أن متوسط عدد الأفراد للقرعة الواحدة في الوحدة السكنية بلغ 1,8 فرداً في المخيمات لعام 2008. أما في ما يتعلق بنسبة الأسر التي تعيش في وحدات سكنية ذات كثافة سكنية مزدحمة (ثلاثة أفراد أو أكثر للقرعة الواحدة)، فقد بلغت 12,7%، 11,6% منها في الضفة الغربية مقارنة مع 14,9% في قطاع غزة.

#### خلاصة

من خلال ما تقدّم من معطيات عن الواقع الفلسطيني المعيش في الأراضي الفلسطينية وعبر السنوات الـ17 الأخيرة، يمكن الاستنتاج بأن هناك حقائق على الأرض لا يمكن تجاهلها بتحسين وتطوير حجم ومستوى الخدمات اليومية المقدمة للسكان (مع بعض الملاحظات على العدالة وتساوي الفرص وما إليها)، وهذا يمثل نتيجة طبيعية لمشروع أطلقه المجتمع الدولي لحرف الأنظار عن قضية مجورية في العالم وتحصن المقعّة المحتلّة الأخيرة في هذه العمورة. وفي المقابل، تشير البيانات التي أنه على صعيد الحقوق المرتبطة بالاحتلال، وأهداف التحرر والانعتاق من نير الاحتلال، يلاحظ بوضوح أن هناك إمعاناً في سياسة الاستيطان ومصادرة الأراضي ومزبداً من الحقوق الوطنية المهذورة بحق هذا الشعب. هذا يؤكد أن اتفاقية أوسلو لم تجلب السلام بالمعنى الذي جرى تسويقها عند توقيعها، أي إنشاء سغافورة الشرق الأوسط، ولا بمعنى إنهاء حالة التشريد والشتات لحوالي 5 ملايين فلسطيني ولا نحو تحقيق الحرية والاستقلال الفلسطيني المنشود أسوة بباقي الشعوب والأمم.

#### المصادر

1. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 1997.
2. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت 2007.
3. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009. كتاب فلسطين الإحصائي رقم 10، رام الله، فلسطين.
4. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2007. المسح الفلسطيني لصحة الأسرة 2006، رام الله، فلسطين.
5. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2004. المسح الصحي الديموغرافي 2004، رام الله، فلسطين.
6. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2000. المسح الصحي 2000، رام الله، فلسطين.
7. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1997. المسح الصحي 1996، رام الله، فلسطين.
8. وزارة الصحة الفلسطينية: سلسلة التقارير السنوية 1997-2008، نابلس، فلسطين.
9. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: قاعدة بيانات الصحة 2003-2008.
10. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني: مسح القوى العاملة 2009، رام الله، فلسطين.
11. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2007. الفقر في الأراضي الفلسطينية 2006، تقرير النتائج الأساسية، رام الله، فلسطين.
12. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009. المستعمرات في الأراضي الفلسطينية: التقرير الإحصائي السنوي، رام الله، فلسطين.
13. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2008. سلسلة التقارير الإحصائية الزراعية 2006-2007، رام الله، فلسطين.
14. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009. إحصاءات المياه في الأراضي الفلسطينية: التقرير السنوي 2008، رام الله، فلسطين.
15. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009. قاعدة بيانات مسح التعليم للأغلام الدراسية 1994-1995 و2008-2009. وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله، فلسطين.
16. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2008. مسح التجمعات التي يمر من أراضيها الجدار.
17. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2007. مسح أثر الإجراءات الإسرائيلية الأيديولوجية الجانب الأوسع الاجتماعي والاقتصادية والبيئية للأسر الفلسطينية: النتائج الأساسية، رام الله، فلسطين.
18. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2009. مسح ظروف السكن 2008، رام الله، فلسطين.
19. الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2010. قاعدة بيانات الشهداء.
20. وزارة الأسرى 2009: التقرير السنوي بمناسبة يوم الأسير، رام الله، فلسطين.

\* باحث فلسطيني

معظمهم من الضفة الغربية (400) أسير من قطاع غزة، و330 من القدس، و140 من المناطق التي احتلت عام 1948، بالإضافة إلى العشرات من الأسرى العرب. وبلغت نسبة الأسرى المتزوجين نحو 34%. ومنذ عام 1967 ولغاية اليوم، استشهد 196 أسيراً بعد الاعتقال جراء الإعدام المتعمد والمباشر داخل السجون جراء التعذيب والإهمال الطبي. وتشير البيانات إلى أن إسرائيل اعتقلت منذ حزيران 1967 ولغاية اليوم أكثر من 800 ألف مواطن ومواطنة، يمثلون ما نسبته 25% من إجمالي عدد المواطنين المقيمين في تلك المناطق، وهي أكبر نسبة في العالم، بالإضافة إلى عشرات الآلاف ممن اعتقلوا واحتجزوا لفترات قصيرة، ومن ثم أطلق سراحهم، والآلاف من المواطنين العرب والفلسطينيين من المناطق التي احتلت عام 1948.

#### الزراعة

لا تتوقف عملية استهداف القطاع الزراعي، نظراً إلى ما له من أهمية سواء من ناحية توفير الدعم لنظام الأمن الغذائي من خلال توفير المنتجات الغذائية، وكذلك توفير فرص العمل وزيادة الدخل للأفراد والأسر. تشير البيانات إلى أن الإجراءات الإسرائيلية طالت الأشجار والديفيئات والخضر والمحاصيل الحقلية ومصادرة وتجزئة الأراضي الزراعية وتدمير خطوط وشبكات الري والمياه وهدم الآبار، وكذلك التآثير على الثروة الحيوانية والحق الأذى والضرر بها. لقد بلغت أعداد أشجار البستنة المدمرة منذ بدء الانتفاضة وحتى تاريخ 2008/11/30 في الأراضي الفلسطينية حوالي 1,6 مليون شجرة، بينما بلغت مساحة الديفيئات المجرفة حوالي 2854 دونماً، وبالنسبة إلى مساحة الخضر المكشوفة المجرفة، فقد بلغت حوالي

## زاد عدد المستشفيات وكذلك نسبة الأفراد المنتسبين إلى نظام التامين الصحي التي بلغت حوالي 76% عام 2004

13237 دونماً، فيما بلغت مساحة المحاصيل الحقلية المجرفة حوالي 14310 دونمات. أما بالنسبة إلى الثروة الحيوانية، فقد وصل عدد الحيوانات المتضررة إلى 15889 رأساً من الأغنام والماعز و1362 رأساً من الأبقار و1312 ألف طير من الدواجن، بالإضافة إلى إتلاف 18508 خلية نحل، فيما هدم 471 من الأبار مع معداتها، وتجزئ 38503 دونمات من شبكات الري وتدمير 1074990 متراً من خطوط المياه الرئيسية، وهدم 1883 من البرك وخزانات المياه، وهدم 930 من المخازن الزراعية و1866 من الحظائر والبركسات.

وبلغت المساحة المزروعة في الأراضي الفلسطينية خلال العام الزراعي 2006/2007 ما مقداره 1835 ألف دونم، منها 90,1% في الضفة الغربية، مقابل 9,9% في قطاع غزة. وشكلت المساحة المزروعة بأشجار الفاكهة النسبة الأكبر من مجموع مساحات الأراضي المزروعة، فبلغت 63,5%، فيما بلغت نسب المساحات المزروعة بالخضروات والمحاصيل الحقلية 10,2% و26,3% على التوالي. الزراعة المرورية هي السائدة في قطاع غزة، إذ تحتل 73,3% من مجموع المساحة المزروعة. أما في الضفة الغربية فإن نسبة الزراعة المرورية لا تتجاوز 8,3% من إجمالي المساحة المزروعة.

#### ظروف السكن

يعاني الفلسطينيون ظروفاً حياتية صعبة نتيجة استمرار الاحتلال وممارساته على الأرض، فيستمر التضييق على عمليات البناء ومنعه بجحجج عدم الترخيص وهدم المنازل. وتتركز هذه الإجراءات في القدس، فقد بلغ مجموع المساكن التي هدمت منذ عام 2001 حتى نهاية شهر 5/2008 حوالي 797 وحدة سكنية، بمساحة إجمالية 90061 م<sup>2</sup> و2990 غرفة. أما في ما يتعلق بخسائر قطاع غزة جراء العدوان الإسرائيلي نهاية عام 2008، فقد قدر عدد الوحدات السكنية المدمرة تدميراً كلياً



متظاهرون فلسطينيون قرب بيت لحم (ناصر شيوي - أ ب)

## العراق

## البرلمان يمنح الثقة لحكومة المالكي اليوم



جندي أميركي يحرس سجن بوكا الذي سيصبح مركزاً تجارياً (أرشيف - أ ب)

التي كان من المفترض أن تقدم اليوم (أمس)، سيشتغل الشهرستاني منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة، وعبد الكريم المعيني وزارة النفط، وأحد مصدران أخران في ائتلاف «دولة القانون» أن الشهرستاني، وهو أصلاً عالم نووي، وافق على تسلم منصب نائب رئيس الوزراء، بعدما طلب أن يتمتع بصلاحيات واسعة لإدارة القطاع النفطي، وخصوصاً في ما يخص المسائل المتعلقة بعقود جولات التراخيص التي وقّعها العراق، وأن تكون له الكلمة الفصل في إدارة القطاع النفطي العراقي.

وحاول النائب عن ائتلاف المالكي عبد الهادي الحساني التقليل من أهمية تأجيل الإعلان عن الحكومة، مبرراً ذلك بأن الرئيس المكلف أجل الموضوع «لمنع كل الكتل فرصة لمراجعة الترشيحات ولوضع المسسات النهائية على اتفاق والتوصل إلى توافق في الآراء». أما النائب عن «العراقية»، أحمد العربي، فقد لجأ إلى أن الزعماء العراقيين سيحلون خلافاتهم العالقة «في وقت لاحق اليوم (أمس)»، لافتاً إلى أن التأجيل يعود إلى خلافات داخلية في صفوف القائمة العراقية وداخل التحالف الوطني على توزيع المناصب، وأوحى النائب الصدري أمير الكنتاني أن البرلمان سيصوّت اليوم على حكومة مكتملة، عندما قال إن مجلس النواب «لن يصوت على حكومة ناقصة».

(أ ف ب، رويترز، يو بي أي)

بالصرف بالموارد النفطية لإقليمهم». ورغم ما أشيع عن نية المالكي إبقاء حقيبة النفط بيد الوزير الحالي حسين الشهرستاني، فقد كشف الرئيس السابق للحكومة، القيادي الحليف للمالكي، إبراهيم الجعفري، أن الشهرستاني سيعين نائباً لرئيس الوزراء لشؤون الطاقة، بينما سيكون النائب الحالي للوزير الشهرستاني، عبد الكريم اللعبي، هو وزير النفط الجديد. وأضاف الجعفري «في التشكيلة الوزارية

على الوزراء والبرنامج الحكومي قبل أن يؤذي أعضاء الحكومة القسم. من جهة ثانية، أوضح النائب عن التحالف الكردستاني محمود عثمان أن «الجلسة البرلمانية أُلغيت إلى يوم الأربعاء بسبب عدم التوصل إلى اتفاق بشأن توزيع المناصب»، وبحسب عثمان، فقد دخلت حقيبة النفط في سوق الخلاف بين الكيانات السياسية، على قاعدة أن «الأكراد لن يشاركوا في حكومة المالكي إذا لم يسمح لهم

وتشكيل حكومة شراكة وطنية عمل شاق وضع». وسبق للجعفري أن أوضح للصحافيين صباحاً، قبل أن يستقبل المالكي بعد الظهر، «ستتسلم اليوم من رئيس الوزراء أسماء الوزراء والبرنامج، لكن لن تكون هناك جلسة مخصصة، وسيحدد موعد لاحق لذلك». وأضاف «إذا اقتنعت اللجنة البرلمانية بالبرنامج الحكومي، تعقد جلسة عدداً الثلاثاء». ووفقاً للدستور العراقي يجب على البرلمان المصادقة

خطت حكومة نوري المالكي، أمس، نصف خطواتها لتتسلم اليوم في البرلمان الذي حدد رئيسه أسامة النجيفي موعداً للتصويت على التشكيلة الحكومية التي قد تكون مكتملة. ورغم الأمل التي عقدت على إمكانية أن يصوت البرلمان العراقي، أمس، على التشكيلة الحكومية التي سلمها الرئيس المكلف للنجيفي، تأجل التصويت لحل ما بقي من عقد مرتبطة ببعض الحقائق الوزارية، علماً أن أمام المجلس مهلة تنتهي في 25 من الشهر الجاري للتصديق على تشكيلة الحكومة الجديدة التي باتت معروفة في بعض معالمها وأسمائها. وبعدها سرت شائعات بان الموعد في البرلمان سيكون عدداً الأربعاء، عاد النجيفي وأعلن، في مؤتمر صحافي مشترك مع المالكي عدداً تسلمه الأمانة الحكومية منه، أن البرلمان سيبحث عند الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم تشكيلة الحكومة الجديدة. وقال النجيفي للصحافيين إن البرلمان تسلم برنامج الحكومة والأسماء الكاملة للوزراء، وسيعقد جلسته للموافقة على الوزراء الجدد، مؤكداً ضرورة قيام حكومة قوية قادرة على حل الأزمة التي تمر بها البلاد.

بدوره، قال المالكي «لقد سلّمت أسماء السادة المرشحين لشغل الوزارات، ونحن نبحث عن الشراكة الوطنية في خدمة بلدنا»، لافتاً إلى أنه «كانت هناك عملية صعبة في توزيع الوزارات،

## مصر: شبكة التجسس الإسرائيلية أهدافها لبنانية وسورية

تفاصيل شبكة التجسس الإسرائيلية في مصر بدأت تتظهر، لتشير إلى استهداف شبكة الاتصالات والبحث عن لبنانيين وسوريين قابليين للتجنيد



الجاسوس كان يتقاضى 800 دولار شهرياً (أرشيف - رويترز)

سافر إلى سوريا وقابله أحد عملاء «الموساد» لتسليمه مكافآت مالية وهدايا

## القاهرة - الأخبار

37 ألف دولار فقط حوّلت شاباً يبحث عن وظيفة إلى جاسوس، هذه هي الرواية الرسمية في مصر عن شبكة جواسيس أعلن النائب العام تفاصيلها أمس. الجاسوس معتقل الآن، عمره 37 سنة، واسمه طارق عبد العزيز وله شريكان إسرائيليان هما ندي موشيه وجوزيف ديمور. الشريكان هاربان، حسب توصيف اتهام نيابة أمن الدولة العليا، لكنهما في الحقيقة ضابطان في «الموساد» كانا وراء تجنيد الجاسوس المصري.

المهمة، حسب رواية أعلنها المستشار عبد المجيد محمود أمس: «هي إمداد الموساد بتقارير عن مصريين يعملون بمجال الاتصالات لانتقاء من يصلح منهم للتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية»، إضافة إلى مهمة أخرى هي: «الاتصال بسوريين ولبنانيين يعملون في مجال الاتصالات لانتقاء من يصلح منهم للعمل مع الموساد، ونقل معلومات من أحد الجواسيس الإسرائيليين في سوريا لمصلحة إسرائيل»، وهو ما وصفته نيابة أمن الدولة بأنه «عمل عدائي ضد دولة أخرى بالمنطقة، من شأنه تعريض الدولة المصرية لخطر قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية معها».

الغريب أن القصة، التي تبدو مؤامرة إقليمية، بدأت بخطوة ساذجة من باحث عن عمل، أرسل رسالة إلكترونية إلى «الموساد» يطلب وظيفة طارق عبد الرازق عيسى حسن، اسمه الكامل، حصل

على دبلوم (شهادة متوسطة) صناعات عام 1991، سافر بعدها إلى الصين لمدة سنتين، تاهل فيها ليكون مدرباً لرياضة الكونغ فو.

لكن عمله مدرباً في الأندية الرياضية لم يحل مشاكله المالية، فقرر العودة مرة أخرى إلى الصين سنة 2007، ومن هناك أرسل طلب الوظيفة إلى «الموساد». في شهر آب عام 2007 تلقى اتصالاً هاتفياً من «جوزيف ديمور» (المتهم الثالث)، الذي تحدث إليه بصفته مسؤولاً بجهز الاستخبارات الإسرائيلية، وطلب منه مقابلته في تايلاند.

طارق لم يستطع الحصول على تأشيرة دخول إلى تايلاند، فتلقى أمراً بالتوجه إلى نيبال، ومنها إلى الهند. وهناك في السفارة الإسرائيلية بدأت أول إجراءات التجنيد، الذي اكتمل في تايلاند، بعد إجراءات كشف الكذب والفحص بعدما ذاق الشاب المصري طعم المال الإسرائيلي. التدريبات نفذها المتهم الثاني «ديفيد مور»، الذي طلب منه إنشاء شركة استيراد وتصدير في القاهرة تكون ستاراً للنشاط الاستخباري، وحدد له راتباً شهرياً قدره 800 دولار.

وفي أيار 2008 انتقل نشاط طارق إلى مجال إقليمي، حيث حصل على رقم سري لموقع إلكتروني يستخدمه «الموساد» غطاء ويحتوي على وظائف شاعرة في جميع التخصصات والتسويق للشركات التي تعمل في مجال تجارة زيت الزيتون والحلويات في سوريا، وكلفه اختبار المتقدمين لشغل تلك الوظائف، على أن تناط به مسؤولية الإشراف

الاستهداف الإسرائيلي عبر الحاسوب كان منصبا على جهاز الاتصالات

على برنامج مشفر حديث يتولى حفظ المعلومات من دون إمكانية الكشف عنها على يد الأجهزة الأمنية، كما سلمه وحدة تخزين خارجية «فلاش ميموري» مشفرة وتولى تدريبه على كيفية استخدامها، وسلمه حقيبة جهاز حاسب الي محمول تحتوي جويواً سرية لحفظ المعلومات ودزبه على طريقة التراسل في ما بينهما. الرحلة التالية كانت في آذار 2010 إلى دولة مكاو - إحدى المناطق الإدارية التابعة للصين الشعبية - بتكليف من المتهم الثاني بغرض البحث عن أشخاص للعمل في مجال شركات الاتصالات بمصر سعياً إلى تجنيدهم لمصلحة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية، فابدى موافقته وأنشأ موقعا على شبكة المعلومات الدولية باسم شركة «هوشتك»، مقرها مقاطعة هونغ كونغ بمجال الإعلان عن وظائف شاعرة في مجال الاتصالات في مصر.

كُلف طارق مسؤولية الإشراف على الشركة واستقبال نماذج البيانات والمعلومات وإعادة تقارير عن الراغبين في العمل في هذا المجال وعن ظروفهم الاجتماعية ومؤهلاتهم العلمية. هنا تنتهي الرواية الرسمية للتحقيق، الذي يبدو أنه كشف في لحظة حساسة من حرب غير معلنة بين مصر وإسرائيل. رواية توجّه رسالتين الأولى تمثل ضربة للموساد عبر كشف اسمي ضابطين ناشطين في المنطقة، والثانية إلى دمشق وحزب الله، وفصاها بيان الأجهزة المصرية «لن تتشارك مع أي طرف في خطة لضربكما، مهما كان الاختلاف معكما».

## مقابلة

## الأسد: الإسرائيليون اختاروا حكومة لا تريد السلام

كّرّ الرئيس السوري بشار الأسد موقفه تجاه السلام في المنطقة، راثياً أن هذا الاستحقاق لا يمكن أن يكون من دون شريك، مشيراً إلى أن الشعب الإسرائيلي انتخب قيادة متطرفة لا تريد صنع السلام



أعلن الرئيس السوري، بشار الأسد، في حوار صحافي مع صحيفة «بيلد» الألمانية نشر الجزء الأول منه أمس، أن السلام في المنطقة لا يمكن أن يتحقق من دون شريك فعلي يعمل على ذلك، وأكد أن الرئيس الإيراني محمود أحمددي نجاد يهتد إسرائيل بالكلال لا بالأعمال، موضحاً أن طهران لا تسعى إلى برنامج نووي عسكري.

وقال الأسد، في حديث أجراه معه الصحافيان كائي ديكمان وإيرتوغول أيزرك في قصره الرئاسي بدمشق، «إن أسباب النزاعات القائمة في المنطقة منذ قرون كانت دائماً الاحتلال، والآن مشيراً إلى احتلال «البريطانيين، والآن

الإسرائيليين». وقال إن هذا الوضع «يقود إلى اليأس وإلى التشدد. هذا هو السبب الذي يجعلنا لا نتمتع بالسلام».

ورداً على سؤال عما إذا كان يعترف بإسرائيل، أجاب الأسد بأن المرء لا يستطيع الاعتراف قبل أن يحصل على السلام. وقال «إذا كنت تتفاوض جهة أو مجموعة، ثم تعترف بحقه في إقامة دولته، حينها تسير الأمور بشأن السلام بين دولتين قائمتين. إضافة إلى ذلك، لا يمكن المرء الاعتراف بأحد قبل أن يعطيه السلام».

وجدد الرئيس السوري القول «نحن مستعدون للسلام ولدينا خطة واضحة نستطيع أن نسير بها. لكن نحناج إلى شريك، وحتى الآن لا شريك». وأبدى الأسد خيبته من أن «الشعب الإسرائيلي انتخب حكومة متطرفة، لا تحث على مباشرة السلام». متسائلاً «هل يريد الشعب الإسرائيلي تغيير هذا الوضع؟ نحن لا نعرف».

وعن موقع القدس المحتلة في ظل دولتين فلسطينية وإسرائيلية في المستقبل، قال الأسد «لم يسمع أحد حتى الآن أن إسرائيل ستعطي جزءاً من القدس المحتلة إلى الفلسطينيين عاصمة لدولتهم الموعودة». مضيفاً «الإسرائيليون أعلنوا بوضوح، أن كل القدس ستكون عاصمة أبدية لإسرائيل. لكن العرب تحدثوا عن شرق القدس على أن تكون عاصمة فلسطين». وفي ما يتعلق بتصريحات الرئيس الإيراني، محمود أحمددي نجاد، «الذي يريد أن يزِيل إسرائيل عن الخريطة»، أكد الرئيس السوري أن نجاد لم يفعل أي شيء يتعلق بهذا الخصوص، موضحاً «نحن نتفاعل مع الأعمال المموسة، لا مع الأقوال لهذا نحن واقعيون». وأكد أن إيران لا تسعى إلى أسلحة نووية، داعياً إلى اختبارها للتأكد من ذلك. وعن صورة سوريا في العالم، قال الأسد «هذه المشكلة قائمة في الغرب فقط لا في كل العالم، لا يمكن الغربيين أن يتبعوا

دائماً سياسة وضع الرأس في الرمال وعدم النظر»، مؤكداً أن «صورة سوريا في العالم جيدة. لدينا على الصعيد الدولي علاقات جيدة ولا مشاكل مع أميركا الجنوبية ولا مع شرق آسيا أو أفريقيا، لكن مع الغرب كانت علاقتنا متوترة. الآن هي إلى حد ما جيدة قليلاً لكن ليس إلى درجة كبيرة».

وعن خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما في القاهرة في حزيران عام 2009، قال الأسد «بالتأكيد هو يريد أن يفعل شيئاً ما. إن الخطاب الذي ألقاه في القاهرة بعث آملاً لا كبيرة في المنطقة. لكن عندما يبعث المرء آملاً من دون إحراز أي نتائج فإنه يحصل العكس. إن ذلك يبعث على المزيد من خيبة الأمل».

وتحدث الأسد عن دور فرنسي في عملية السلام في الشرق الأوسط، موضحاً أن «الاتحاد الأوروبي ليس موحداً على الصعيد السياسي حتى نتحدث عن دور أوروبي مؤثر في المنطقة».

(الأخبار)

## فلسطين

الاضواء الفلسطينية تنذر بتصعيد على المستوى الداخلي بين إسرائيل وقطاع غزة، وبين حركتي «فتح» و«حماس»، فيما تتواصل مساعي التسوية على نار هادئة

## «حماس» نحو مواجهة اعتقالات السلطة في الضفة

قباض، بعد وصفه إعلان دولة فلسطينية من جانب واحد بأنه سيجعلها دولة «ميكى ماس»، أي ضعيفة وكروتينية. وإلى عملية التسوية، وصل رئيس دائرة الشرق الأوسط في البيت الأبيض دان شيبور، ونائب المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل، دايفد هيل، إلى المنطقة لإجراء محادثات مع إسرائيل والسلطة الفلسطينية لتحريك «عملية السلام». ومن المتوقع أن يجتمع المبعوثان مع مستشاري رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، يتسحاك مولخو ورون درمر وعوزي أراد، إضافة إلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني صائب عريقات. وفي السياق، نقلت صحف إسرائيلية عن نتنياهو قوله أمام مجموعة من قادة المنظمات اليهودية من أنحاء العالم «حتى إذا نجحنا في تحقيق السلام فإن التهجرات على شريعتنا ستستمر لأن صهرها ليس في أحداث عام 1967 بل في أحداث عام 1948، وهذه التهجرات ضد وجود الدولة اليهودية»، ورفض الانتقادات الموجهة إليه بأن الحمود السياسي حاصل منذ بداية ولايته. وقال نائبه الأول لرئيس الوزراء الإسرائيلي، سيلفان شالوم، إن الصراع هو على القدس الشرقية ويجب تهويدها. وقال «إننا في أوج الصراع على وحدة القدس ومستقبلها ويجب البناء فيها وتهويدها». أما على الجانب الفلسطيني، فجدد الرئيس محمود عباس تشكته بخيار السلام والمفاوضات، فيما أكد أمين سر منظمة التحرير ياسر عبد ربه أن السلطة «لم تتلق أي اقتراحات أميركية جديدة».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي)



إسرائيل تنشر دبابات مدرعة على حدود القطاع وشالوم يطالب بتهويد القدس

وسط حراك بطيء تشهد عملية التسوية، يظهر أن التوتر يزداد على الساحة الداخلية الفلسطينية، بعد قرار الجيش الإسرائيلي نشر كتيبة الدبابات الوحيدة المحصنة ضد المقاتلين الفلسطينيين في قصف المدرعات. ويزرت صحيفة «هارتس» أن هذه الدبابات تابعة لـ«الكتيبة 9» في لواء المدرعات 401، ووزعت بمنظومة «معطف هوائي» المضادة للدبابات ضد الدبابات، ويأتي القرار بعد سلسلة مناورات أعقبت استهداف مسلحين فلسطينيين لدبابات إسرائيلية عند الشريط الحدودي، وإلحاق أضرار جسيمة بها قبل أسبوعين، وأشارت تقديرات الجيش الإسرائيلي إلى أن العديد من الفصائل المسلحة في القطاع تملك مئات الكائنات المضادة للمدرعات من أنواع عدة بدءاً من «آر بي جي» حتى أنواع متطورة جداً.

في السياق، أعلنت متحدة عسكرية إسرائيلية أن مجموعة فلسطينية مسلحة أطلقت سبع قذائف هاون على منطقة غير مأهولة، فيما أعلنت «الوية الناصر صلاح الدين»، مهاجمتها موقعين عسكريين إسرائيليين محاذين للقطاع بأربع قذائف هاون. في هذا الوقت، يبدو أن التوتر عاد ليسطر على ملف المصالحة الداخلية، بعدما دعت «حماس» عناصرها في الضفة الغربية إلى مواجهة عمليات اعتقالهم من جانب الأجهزة الأمنية الفلسطينية. وقال المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، «اطلب أبناء حماس في الضفة بمواجهة مجرمي فتح وضباط استخباراتها»، وتوجه إلى قادة «فتح» والأجهزة الأمنية قائلا: «حماس أكبر من سجونكم، وفي النهاية سنتنصر الإرادة والمقاومة».

من جهة أخرى، أبدت «فتح» غضبها من تصريحات رئيس الوزراء الفلسطيني سلام

## ما قل ودك

## وثائق «ويكيليكس»: «فتح» طلبت من إسرائيل ضرب «حماس»

الأميركي لشؤون الأمن الدولي السفير الكسندر فيرشيو بعدد من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الإسرائيلية، في شهر تشرين الثاني من 2009، توقع رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس جلعاد أن عباس لن يُكف له البقاء سياسياً حتى عام 2011، بعدما أشار إلى مواجهة الأخير انتقادات لم يسبق لها مثيل داخل السلطة الفلسطينية بسبب طريقة تعامله مع تقرير غولستون من جهة، وبسبب عناد «حماس»، ما أدى إلى إضعاف أبو مازن إلى حد كبير. من جهة ثانية، كشفت وثيقة من السفارة الأميركية في صنعاء بتاريخ التاسع من كانون الثاني الماضي أن مسؤولاً رفيع المستوى في الحكومة اليمنية حذر دبلوماسيين أميركيين من أن «مسافة قصيرة تفصل الآن بين الاشرار والمواد النووية في اليمن»، متسائلاً الولايات المتحدة إقناع حكومته بتشديد الإجراءات الأمنية.

(الأخبار، أ ف ب، يو بي أي)

استفهام بشأن إرادة إسرائيل الفعلية في التوصل إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين. وجاء في الوثيقة «ليس واضحاً بالنسبة إلينا إلى أي حد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مستعد للذهاب». وأوضحت الوثيقة أن نتنياهو «مهتم بالقيام بمبادرات تدعم أبو مازن (الرئيس الفلسطيني محمود عباس)، لكنه لن يوافق على التجميد التام لأعمال البناء الإسرائيلية في الضفة الغربية التي يعدها أبو مازن شرطاً ضرورياً للالتزام».

وفي السياق نفسه، أوضحت وثيقة ثانية، بتاريخ 28 نيسان 2009، وجهة نظر نتنياهو بشأن الدولة الفلسطينية، القائلة بضرورة أن تكون منزوعة السلاح، من دون أن تمتلك إمكان السيطرة على المجال الجوي، ومن دون القدرة على الدخول في معاهدات أو السيطرة على حدودها.

وثيقة إضافية في حزيران من العام

أظهرت وثائق جديدة نشرها موقع «ويكيليكس»، أمس، أن عناصر من حركة «فتح» طلبوا من إسرائيل مهاجمة حركة «حماس» غداة سيطرتها العسكرية على قطاع غزة في 2007. ونقلت المذكرات على رئيس جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «الشاباك»، يوفال ديسكين، تأكيده لمسؤولين أميركيين في حزيران 2007 أن عناصر من «فتح»، الذين «انهارت معنوياتهم» أمام القوة المتنامية لـ«حماس»، طلبوا منهم مساعدتهم. وقال «إنهم يطلبون منا مهاجمة حماس وهم يأمنون».

وفي السياق، كشفت وثائق أخرى أن الولايات المتحدة لم يكن لديها أي أوامير في عام 2009 بشأن عملية السلام في الشرق الأوسط، إذ اعترفت في وثيقة تعود إلى تشرين الثاني 2009 بأن «الهوة شاسعة بين أقصى ما يمكن أن يقترحه رئيس وزراء إسرائيلي والحد الأدنى الذي يمكن أن يوافق عليه رئيس فلسطيني».

كذلك طرحت الولايات المتحدة علامات

كشفت صحيفة «هارتس»، أمس، أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو عقد أول من أمس اجتماعاً حساساً وضيافاً بشأن فلسطينية الـ 40. وهذا الاجتماع الأول الذي يجريه نتنياهو في محفل رفيع المستوى لهذا الشأن. وكانت الرسالة الأساس لعملي جهاز الأمن العام «الشاباك»، هي أن تصعيد الاحتمال الحكومي لدمج فلسطينية الـ 40 كقيل بان يوقف ميول التطرف، وشارك في الاجتماع وزراء من السابعية، وكذلك وزير الأمن الداخلي إسحاق هرونوفتش، ووزير شؤون الأقليات أفيشايف بيرغمرن.

(الأخبار)

## تقرير

## أردوغان: على شعوبنا إدراك أن المنطقة لها فقط

قَدَمَ رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان ملخصاً لأجواء التنسيق العميق المستمر مع سوريا، إضافة إلى التعاون الإقليمي مع الأردن ولبنان، في ظل توتر تركي - إسرائيلي جديد عنوانه قبرص هذه المرة

جَدَّ رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، أمس، التأكيد على عمق العلاقات مع دمشق، بشأن العراق ولبنان وملف «السلام» في الشرق الأوسط، منطلقاً من مناسبة قرب انعقاد «مجلس التعاون الاستراتيجي» العالي المستوى بين سوريا وتركيا، ليشير إلى أنه تحوّل إلى «نواة عملية وجادة لتعاون إقليمي أوسع يساعد جدياً وبفعالية في تحقيق السلام والاستقرار والرفاه لشعوبنا، التي يجب أن تعي جيداً أن المنطقة لها فقط».

وتوقف أردوغان، في حديثه إلى وكالة الأنباء السورية «سانا»، عند تطوّر العلاقات مع دمشق، في جميع المجالات الاقتصادية والمالية والسياحية والأمنية، كاشفاً أن حجم التبادل التجاري بين البلدين في الأشهر العشرة الأولى من هذا العام بلغ ملياري ومئة مليون دولار، بعدما كان

ملياراً و400 مليون دولار مقارنةً بالعام الماضي. ورأى أن التعاون الرباعي بين سوريا وتركيا ولبنان والأردن «نموذج مميز وانسواءه مفتوحة أمام جميع دول المنطقة ويسهم جدياً وبفعالية في تحقيق السلام والاستقرار»، لافتاً إلى العمل مع القيادة السورية لإزالة بعض العقبات التي تمنع أو تؤخر تآليف حكومة الوحدة الوطنية في العراق.

وعن المساهمة التركية المحتملة في مسار السلام الإسرائيلي - الفلسطيني، أجاب أردوغان أن فشل المساعي الأمريكية لإقناع إسرائيل بضرورة تمديد قرارها السابق بتجميد بناء المستوطنات، هو مصدر قلق بالغ بالنسبة إلى تركيا. وعن المسار السوري، شدّد أردوغان على أنه يكتسب أهمية كبيرة للتوصل إلى حل نهائي، بدليل أن المسؤولين

الإسرائيليين اعترفوا بأن تركيا أدت دور الوسيط النزيه في هذا الموضوع، مؤكداً أن تمسك سوريا بالعودة إلى المفاوضات عبر الوسيط التركي «يعكس ويثبت الأهمية البالغة التي توليها لتحقيق السلام والاستقرار». أما بشأن العلاقات التركية - الإسرائيلية، وما هو المتوقع منها، فقال أردوغان «لقد كانت هناك قبل فترة قصيرة مباحثات على مستوى رفيع بين وزارة الخارجية التركية وإسرائيل في جنيف، ولم طرأ أي تغيير في المطالب التركية الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على أسطول الحرية».

في هذا الوقت، طرأت أزمة جديدة على خطأنقرة-تل أبيب عندما استدعت وزارة الخارجية التركية السفير الإسرائيلي في أنقرة غابري ليفي احتجاجاً على توقيع دولة الاحتلال اتفاقاً مع قبرص لترسيم الحدود البحرية بين الدولتين

في البحر المتوسط لأنه «سيكون له تداعيات سلبية على الجهود الجارية منذ 36 عاماً لوضع حد لتقسيم جزيرة قبرص إلى شطرين يوناني وتركي»، على حد تعبير نائب وزير الخارجية التركي فريدون سينيرلي أوغلو.

ويوم أمس، رفضت إسرائيل الاحتجاجات التركية، وذلك على لسان المتحدث باسم وزارة خارجيتها بغال بالمور، الذي أوضح أن «هذا الاتفاق مسالة ثنائية بين إسرائيل وقبرص، ولا تؤثر في أي طرف آخر». وتابع «لقد ابلغنا تركيا بمفاوضاتنا مع قبرص التي جرت بكل شفافية».

إلا أن مسؤولاً دبلوماسياً آخر طلب عدم الكشف عن هويته، استخدم لهجة أقل دبلوماسية، قائلاً إن «الأتراك يبدون وقاحة، إن انشقاقوا اتفاقاً بحجة أنهم يحتلون القسم الشمالي من قبرص».

(سانا، أ ف ب)

## فقراء تونس يثورون من أجل لقمة العيش

### تظاهرات واعتقالات بعد إشعال مواطن نفسه احتجاجاً في سيدي بوزيد

في ممارسة نشاطه كتاجر متجول، رغم مؤهلاته الجامعية، لإعالة أسرته الكبيرة العدد (9 أفراد والوالد متوفى) غير أنه قوبل بالامبالاة».

ودعت الرابطة إلى «فتح تحقيق جدي وعاجل للوقوف على حقيقة هذه المسألة والمسؤولين عنها وللمعالجة الفورية للوضع الاجتماعي في المنطقة وتوفير العمل لطالبيها، وخاصة من حاملي الشهادات العليا».

وفي بيان، دعا الحزب الديمقراطي التقدمي المعارض إلى «إطلاق سبيل كل المعتقلين وإيقاف المتبعتات العديلة بحقهم»، وطالب بـ«فتح حوار مباشر مع ممثلي الشباب العاطل من العمل والهيئات المدنية بهدف وضع خطة تنموية تراعي التوازن والعدل بين الجهات».

وفيما لم يصدر عن السلطات الرسمية أي موقف إزاء هذه التطورات، رأى الحزب الديمقراطي التقدمي أن تواتر مثل هذه الأحداث في مدينة سيدي بوزيد وغيرها من جهات البلاد «يعبر عن حالة احتقان شديدة وعن شعور بالظلم والحيق الاجتماعي لا يجد من السلطة الرسمية إلا التجاهل والصد».

بدورها، طالبت حركة «التجديد» (الحزب الشيوعي سابقاً) بفك الحصار الأمني على مدينة سيدي بوزيد وإطلاق سراح الموقوفين فوراً، و«دعت إلى «رفع التعتيم الإعلامي وفتح تحقيق عاجل للوقوف على أسباب هذه المسألة، وإلى محاسبة المسؤولين».

ورأت الحركة أن الأوان حان «لإستخلاص الدروس من مختلف الأحداث التي شهدتها العديد من المناطق التونسية ووضع حد للتعامل الأمني مع التحركات الشعبية المشروعة».

وتتغلغل البطالة والفقر بقوة في محافظة سيدي بوزيد، حيث تبلغ نسبة الفقر 12,8 في المئة، فيما تصل نسبة البطالة بين متخرّجي التعليم العالي لـ 44 في المئة (النسبة الوطنية 19 في المئة) والذكور 25 في المئة (النسبة الوطنية 13,4 في المئة). ويرى مراقبون أن اندلاع الاحتجاجات في تلك المنطقة، بعدما عاشت مناطق أخرى تحركات مشابهة، يدل على حدة التلاؤم في التنمية بين الجهات.

ويقول أحد النقابيين في المنطقة، سليمان الروسي، إن محافظة سيدي بوزيد تتمتع بإمكانات كبيرة لا تحسّر بالطريقة المناسبة، بحيث تقتصر الأنشطة إلى خدمات صحية وإلى بنية أساسية ملامّة لجلب الإستثمارات الصناعية والخدماتية.



من التظاهرات في سيدي بوزيد (الأخبار)

كان إقدام محمد (26 عاماً) على إشعال نفسه، احتجاجاً على قطع باب رزقه من قبل أفراد السلطة التونسية، بمثابة الفتيل الذي أشعل بركان الحيف الاجتماعي والاحتقان في سيدي بوزيد، فتجسّد من خلال تظاهرات عنيفة في الشوارع قمعتها السلطة بالاعتقالات

#### تونس - سفيات الشورابج

لليوم الرابع على التوالي، استمرت الاعتقالات والاعتقالات في محافظة سيدي بوزيد التونسية، التي شهدت ما يشبه «ثورة فقراء»، بعدما أشعل الجامعي محمد البوعزيز النيران في جسده يوم الجمعة الماضي أمام مقرّ المحافظة احتجاجاً على تعرضه للضرب وسط سوق الغلال والخضر، بعد مصادرة عربته التي يستخدمها لبيع الخضر والفواكه.

وعلى أثر الحادثة، تجمّع عدد من أهالي المدينة أمام مقرّ المحافظة، واشتبكوا مع قوات الأمن، لتنتقل بعدها تظاهرات احتجاجية أدت إلى صدامات بين متظاهرين طالبوا بتوفير فرص العمل للشباب، وقوات الأمن. وعهد المحتجون إلى حرق بعض السيارات، فيما حاولت قوات الأمن تفريقهم باستخدام القنابل المسيلة للدموع. وذكر شهود عيان أن طفلة ماتت جراء استنشاق الغاز من القنابل.

وتألفت نتيجة هذه الحادثة «اللجنة الجهوية لمناخعة الأوضاع بسيدي بوزيد» وتضم باحثين جامعيين ونشطاء سياسيين ونقابيين. وأعدت اللجنة، بياناً، أنها ستعمل على «تفتيش المطالب التنموية ومسؤولي التسيير الإداري على مستوى المنطقة، باعتبارها السبب المباشر في حال الاحتقان، ووضعها بين يدي السلطات على المستويين المناطقي والوطني». ولفت حافظ الغربي، أحد أعضاء اللجنة، إلى أن قوات الأمن لا تزال منتشرة بكثافة في المنطقة.

من جهة ثانية، أوضح قريب محمد، علي البوعزيز أن «الهدوء يخيم صباح الإثنين

(أمس) على مدينة سيدي بوزيد». وأشار إلى أن «قريبه في حالة حرجة، وهو يعاني من حروق من الدرجة الثالثة ويرقد في مستشفى الحروق البالغة في بن عروس في الضاحية الجنوبية للعاصمة» التونسية. وأكد أن «التحرك جاء عفويّاً على خلفية الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها المنطقة، ولا سيما مشكلة البطالة».

وتحدّثت مصادر طبية عن أن وزير الصحة العمومية المنذر الزنادي يحرس مباشرة على حسن العناية بمحمد، مؤكداً أن حالته حرجة. وقد تصدّت السلطات لحركة الاحتجاجات بالقمع والاعتقالات، فشنت حملة واسعة

حاله احتقان وشعور بالظلم والحيق، لا يجدان من السلطة إلا التجاهل والصد



السودان

## جوبا تتحوّل إلى مقرّ لحركات دارفور المتمرّدة!

تلوح في أفق إقليم دارفور بوادر أزمة تهدد باستتار الحرب من جديد، مع تواتر معلومات تشير إلى توافق قيادات حركات التمرد الأساسية في دارفور إلى جوبا لتنسيق جهودها في مواجهة الحكومة

### جمانة فرحات

في وقت تسابق فيه الوساطة الأممية في الدوحة الوقت للتوصل إلى اتفاق سلام مع الحركات المتمردة في دارفور بعيد الاستقرار إلى الإقليم، تبرز تهديدات جدية باحتمال عودة الحرب، مع توافر معلومات عن جهود تنويعها الحركات المتمردة لتنسيق جهودها ضد الحكومة السودانية، متخذة من عاصمة الجنوب، جوبا، مركزاً لها. وتشير معلومات يروّج لها الحزب الوطني الحاكم إلى أداء الحركة الشعبية لتحرير السودان، المسيطرة على الجنوب، دوراً رئيسياً في تشجيع هذه الجهود من خلال استقبالها في جوبا لقيادات حركات تمرد دارفور، التي تحاول على ما يبدو إعادة تنظيم صفوفها والتنسيق في ما بينها، استعداداً لمرحلة جديدة تلي انتهاء استفتاء تحديد مصير جنوب السودان المحدد بعد 19 يوماً. ووفقاً للمعلومات، تقيم «حركة العدل والمساواة» معسكراً صغيراً في منطقة «قوق مشار» الجنوبية، لا يتجاوز عدد أفرادها 25، يتولى قائد قوات الجيش الشعبي في منطقة «ونيك» الجنرال سانتينو، التنسيق مع قيادات المعسكر وترتيب أوضاعهم، بما في ذلك منحهم المال دورياً لشراء الإمدادات.

ويبدو أن أوغندا، التي تربطها علاقات قوية بالحركة الشعبية، تحاول أداء دور في دارفور من خلال دعمها «حركة العدل والمساواة»، مستفيدة في الوقت نفسه من تراجع الدور التشاوي بعد المصالحة مع السودان، وما أدت إليه من توقف الخرطوم عن دعم المتمردين التشاويين مقابل طرد نجاسينا المتمردين السودانيين من أراضيها.

وتتحدث المعلومات عن تسهيل مسؤولين أوغنديين، في آب الماضي، عقد اجتماعات سرية بين الأمين العام لـ«حركة العدل والمساواة» أحمد آدم بخيت وكبير سفاؤها أحمد تقد لسان وامين شؤون الرئاسة في الحركة

منصور أرياب، وبعض قادة الحركة الشعبية والجيش الشعبي، في كمالا، أدت في نهاية المطاف إلى انتقال القادة الثلاثة إلى جنوب السودان. ووفقاً للمعلومات، زوّدت الحركة الشعبية «حركة العدل والمساواة» أسلحة متنوّعة أبرزها صواريخ مضادة للدروع والطائرات.

بدورها، حولت «حركة تحرير السودان»، بقيادة عبد الواحد نور، الجنوب إلى مقر لعدد من قياداتها، ويشار إلى وجود خمسة مكاتب للحركة في الجنوب أبرزها مكتب في جوبا.

أما حركة التمرد الثالثة، التي لا ليس في ما بات يمثلها الجنوب من ماوي، فهي «حركة تحرير السودان» جناح مني أركو مناوي، الذي أقصته الحكومة السودانية قبل فترة وجيزة من منصبه رئيساً للسلطة الانتقالية في إقليم دارفور، بعدما تدهورت العلاقة بين الجانبين بما يهذء اتفاق ابوجا الموقع في 2006 بالانهار. ووفقاً للمعلومات، يخطط مناوي، الذي انتقل للإقامة في جوبا، لنقل عدد من أتباعه إلى عاصمة الجنوب لترتيب أوضاع تنظيمه، معوّلًا على فترة ما بعد الاستفتاء لاستئناف نشاطه العسكري في دارفور.

وفيما تحدثت المعلومات عن تولي

## عربيات دوليات

### المحكمة الدستورية ترفض طعنًا ضد استفتاء الجنوب

جدد الرئيس السوداني عمر البشير أمس دعوته إلى ضرورة إتمام «إجراءات استفتاء جنوب السودان بعيداً عن الضغوط التي تسعى إلى اختطاف إرادة مواطن الجنوب والحيلولة بينه وبين التعبير عن إرادته الحقيقية في الوحدة والانفصال».

ويستعد البشير لعقد قمة اليوم الجمعة وبثائه الأول سالفا كير مياديت بالرئيس المصري حسني مبارك والرئيس الليبي معمر القذافي، وراك وزير الخارجية المصري، أحمد أبو الغيط، أن القمة تهدف إلى التوصل إلى تسوية للقضايا العالقة، بينها، في غضون ذلك، أشارت وكالة «رويترز» إلى رفض المحكمة الدستورية السودانية لأحد الطعون الثلاثة المقدمة ضد استفتاء جنوب السودان. (رويترز، أف ب)

## نتائج اللوتو اللبناني

29 41 38 28 27 16 14

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 841 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي: الأرقام الاربعة: 14 - 16 - 27 - 28 - 38 - 41 الرقم الإضافي: 29

■ **المرتبة الأولى (سنة أرقام مطابقة):**  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 5,408,988,895 ل.ل.  
- عدد الشيكات الاربعة: شبكة واحدة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 5,408,988,895 ل.ل.

■ **المرتبة الثانية (خمس أرقام مع الرقم الإضافي):**  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 370,222,670 ل.ل.  
- عدد الشيكات الاربعة: شبكة واحدة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 370,222,670 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمس أرقام مطابقة):**  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 114,880,140 ل.ل.  
- عدد الشيكات الاربعة: 43 شبكة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 2,671,631 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 114,880,140 ل.ل.  
- عدد الشيكات الاربعة: 2048 شبكة.  
- الجائزة الفردية لكل شبكة: 56,094 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**  
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 252,992,000 ل.ل.  
- عدد الشيكات الاربعة: 31,624 شبكة.  
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

- المبالغ المختركة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,500,000,000 ل.ل.  
- المبالغ المختركة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:  
- وسعت الشبكة الاربعة في مكتبة كرم سنتر - برمانا.  
نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 841 وجاءت النتيجة كالتالي: الرقم الاربعة: 09199

■ **الجائزة الأولى: 39,220,137 ل.ل.**  
- الرقم الاربعة: 09199

- قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.  
- عدد الأوراق الاربعة: ورفقتان.  
- الجائزة الفردية لكل ورقة: 19,610,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 0199**  
- الجائزة الفردية: 450,000 ل.ل.  
- الأوراق التي تنتهي بالرقم: 199

■ **الجائزة الفردية: 45,000 ل.ل.**  
- الأوراق التي تنتهي بالرقم: 99

- الجائزة الفردية: 4,000 ل.ل.  
- المبالغ المختركة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

## استراحة

### كلمات مقطوعة 717

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

### افقيا

1- منطقة جغرافية في المحيط الأطلسي تقع حول الساحل الشرقي لغوريديا وبيورتوريكو وتُعرف بمثلث الشيطان - 2- امر قطع - عائلة طبيب اسكتلندي راحل حاز على جائزة نوبل لاكتشافه الأنسولين في علاج مرض السكري - 3- غزال أبيض - من الأمراض - نبات منسلق تستعمل ثماره لأغراض الغسيل والاستحمام - 4- ضمير منفصل - دولة أفريقية - 5- في القميص - بلدة لبنانية بقضاء البترون - 6- أحرق ودني - مسكن العصفور - 7- جرد بالأجنحة - مدينة هولندية ومقر البعثات الدبلوماسية ومحكمة العدل الدولية - 8- نسبة لمواطن من بلد أوروبي - مسلك وطريق - 9- للذء - يرشف أو يشرع مع جذب النفس - أنت بالأجنحة - 10- عبارة معروفة بقصد بها حالة من الفوضى حيث يقوم كل شخص بالتصرف كما يريد وأخذ حقه بنفسه

### عموديا

1- عائلة فزياء وكيمياء بولونية المولد وفرنسية الجنسية اكتشفت مع زوجها الراديوم - 2- نهد وصدر المرأة - فرقة مدرّبة بشكل جيد في بعض الجيوش - 3- إسدم موصول - الموسيقى - 4- حرف عطف - كلام مكتوب - ماركة صابون - 5- عالم فرنسي راحل اكتشف لقاحاً ضد داء الكلب - قسد وعزم - 6- ضرب برجل واحدة - عاصمة أميركية - 7- ضجر - مدينة إيطالية الكلب - جنس حيات خبيث جداً - 8- مصائب - هدم الحائط - 9- عائلة كاتب إنكليزي مؤلف روايات بوليسية يطلها التحري شلوك هولمز - بلدة لبنانية بقضاء بعدا - 10- أدبية وكتابة صحافية لبنانية راحلة وتعتبر من المؤسسين في الإذاعة اللبنانية

### حلوك الشبكة السابقة

### افقيا

1- حسني مبارك - 2- صين - ليبيا - 3- نيس - جبل علي - 4- اناضول - يوز - 5- لهن - ان - 6- أم - 7- جلي - كراس - 8- رجب - اوش - سن - 9- آرام - رمش - 10- دير العشاير

### عموديا

1- حصن الأكراد - 2- سنينهم - جري - 3- نيسان - جبار - 4- ين - دل - 5- ما - جورجيا - 6- بلبل - ووع - 7- ايل - الكعشمش - 8- ريعين - شا - 9- كيلو - فاس - 10- ايراك سنجر

### 717 sudoku

			5		1			7
2	8			9				
7					2		5	6
	6			8	3			
								1
			7					
		9				8		
		5		6				
							2	3

### حل الشبكة 716

3	4	8	5	2	9	6	7	1
6	1	5	7	3	4	2	9	8
2	7	9	1	6	8	5	4	3
4	3	2	6	8	1	7	5	9
5	6	1	9	4	7	8	3	2
8	9	7	3	5	2	1	6	4
1	5	6	8	9	3	4	2	7
9	8	4	2	7	5	3	1	6
7	2	3	4	1	6	9	8	5

### شروط اللمبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع مقسم إلى 9 خانصات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

### مشاهير 717

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

جنرال وكاتب عسكري فرنسي (1851-1929). اخترق قائداً أعلى لجيوش الحلفاء خلال الحرب العالمية الأولى  
2+4+5+4+3 = 18 عملة عربية = 1+7+6+8+1 = 23 ثور الحرائة = 11+10+9+4 = 34  
على وجه الغاء بالعامية  
حل الشبكة الماضية: **ليد بت ربيعة**

إعداد  
تصميم  
مصحح

تقرير

## كوسوفو مركز تجارة أعضاء... وتاجي أبرز المتهمين

### شبهات حول ضلوع برنار كوشنير بالتغطية على شبكات الجريمة المنظمة في الإقليم

**يفتح تقرير مبعوث المجلس الأوروبي لتقصي الحقائق، عن مناجرة جيش تحرير كوسوفو بأعضاء قتلى الحرب من الصرب، أبواب الاتهامات في شتى الاتجاهات، وي طرح تساؤلات حول تغطية برنار كوشنير لهذه الممارسات**

باريلس - بسام الطيارة

ويشير مارتى إلى أنه حدد «سنة مواقع اعتقال وتعذيب ونزع أعضاء»، إلا أنه «المستطع زيارة لإلا موقعين». وشدد على أنه اعتمد على «تقارير موثوق بها ويمن وضعها»، غير أنه أشار إلى أن عدداً من الشهود جرت تصفيتهم. ويأتي التقرير على ذكر عبادة تسمى «ميديكوس» قد تكون على صلة بعمليات جمع الأعضاء التي قام بها جيش التحرير الكوسوفي بين عامي 1998 و2000، علماً بأن عاملين في هذه العبادة انتزعوا من ضحايا قراء أعضاء لبيعها، وهو ما كشفته الشرطة بالصدفة في مقاطعة بريشتينا عام 2008.

ويشير المدعي العام للاتحاد الأوروبي، جونانان راتيل، إلى أن هذه الشبكات استدرجت أشخاصاً فراقاً من روسيا وكازاخستان وتركيا «مع وعود كاذبة بإعطائهم المال»، مقابل الكلي في تلك

العبادة، مضيفاً إن الأعضاء استخرجت بطريقة غير قانونية من الضحايا وزرعت لأشخاص أثرياء في عبادة «ميديكوس». وتابع إن مرضى من كندا والمانيا وبولندا وإسرائيل دفعوا مبالغ تصل إلى 90 ألف يورو مقابل الكلي في السوق السوداء.

ولدى محكمة بريشتينا عدد من المتهمين فقط بجرم «الاحتيال»، وبينهم أطباء مشهورون في كوسوفو. كذلك هناك مذكرات توثيق عبر الإنترنت بحق موشيه هاريل، وهو إسرائيلي قبل إنه ربط بين المانحين والمتلقين، ويوسف سونمينز، وهو أحد أشهر مهربي الأعضاء البشرية في العالم. ويربط البعض هذه الاتهامات بـ«شبكة نيويورك» لتجارة الأعضاء التي كشف عنها في نيسان من هذه السنة في إحدى ضواحي المدينة الأميركية، وأوقف 5 حاخامات ونحو أربعين شخصاً، كانت تعمل على تهريبهم إلى إسرائيل، وسويسرا.

ويشير تقرير المجلس الأوروبي إلى هذه العبادة ومجموعة المتهمين بشبكة أوسع للجريمة المنظمة في البانيا وبمسؤولين في الحكومة الكوسوفية، ومن ضمنهم



كوشنير (أرشيف - أ ف ب)

## عربيات دوليات

إيران: شفق 11 من «جند الله»

أعلنت وزارة العدل الإيرانية، أمس، أن السلطات نفذت حكم الإعدام شفقاً بحق 11 شخصاً بتهمة الانتساب إلى جماعة «جند الله» التي قتلت 39 شخصاً في تفجير استهدف أحد المساجد أخيراً. وكشفت التلفزيون الحكومي أن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أجرى محادثة هاتفية مع نظيره الباكستاني أصف علي زرداري حثّ فيها باكستان على اعتقال «إرهابيين محمدين» وتسليمهم إلى إيران.

(رويترز)

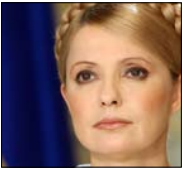
## قافلة «أسيا 1» في دمشق قبل العرش

وصلت إلى دمشق، مساء أمس، قافلة «أسيا 1» لكسر الحصار على غزة آتية من تركيا، وفيها 135 متضامناً من 20 دولة آسيوية، وسيعقد المشاركون لمدة خمسة أيام في دمشق إلى حين الانتهاء، من الترتيبات الخاصة بها لإيصالها إلى ميناء العرش يومي 27 و28 ديسمبر الجاري قبل دخول قطاع غزة.

(يو بي أي)

## بوليا تيموشينكو ممنوعة من السفر

وجّهت النيابة العامة الأوكرانية، أمس، تهمة إساءة استخدام السلطة إلى رئيسة الوزراء السابقة بوليا تيموشينكو (الصورة) أثناء توليها رئاسة الحكومة بين 2007 و2010. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» عن النيابة العامة الأوكرانية أنها وجّهت إلى تيموشينكو تهمة «إساءة استخدام السلطة والصلاحيات



الوظيفية التي أتت إلى عواقب وخيمة»، وهو ما دفعها إلى فرض التوقيع على السياسة الأوكرانية على تعهد بعدم مغادرة البلاد وتحديد مكان إقامتها في منزلها إلى حين انتهاء التحقيق.

(يو بي أي)

## الأمم المتحدة: غباغبو استقدم مرتزقة

حذّر قائد عمليات حفظ السلام الدولية في ساحل العاج لو روا، أمس، من أن قواته قد تجد نفسها أمام «مواجهة خطيرة» مع قوات الرئيس الذي يرفض مغادرة السلطة. لوران غباغبو، بعدما استقدم عناصر من المرتزقة، وقال لو روا إن هناك استفزازات، وقد أطلق مسلحون النار على قواتنا واضطررنا إلى الرد بالاكيد.

(أ ف ب)

## مجلس الأمن منقسم على الجبهة الكورية

**الجبهة الكورية تعيش على وقع توتر ميداني وسياسي، فمع المناورات الجنوبية في بحر الصين التي أثارت مخاوف من ردّ شمالي، كان مجلس الأمن يعيش انقساماً يعكس حجم خطورة الأزمة**

نيويورك - نزار عبود

وشاركت مدرّتان كوريتان جنوبيتان في المناورة التي أجريت في البحر الأصفر، بعدما لاذ سكان جزيرة يونيونغ المتنازع عليها بالملاجئ، فيما هوت سوق الأسهم في سيول بنسبة واحد في المئة على خلفية التوتر المتصاعد. في هذا الوقت، ذكرت شبكة «سي إن إن» أن حاكم ولاية نيوتكساس بيل ريتشاردسون، الموجود في كوريا الشمالية منذ ثلاثة أيام، نجح في إقناع الشماليين باستقبال مفتشي الأمم المتحدة لمراقبة منشاتهم النووي.

كما بحث مع الجنرالات المسؤولين عن الجبهة الكورية الشمالية فكرة تعزيز وسائل الاتصال، بما في ذلك إنشاء خط هاتف أحمر بين بيونغ يانغ وسيول مشابه للخط الذي أنشئ بين واشنطن وموسكو في نهاية أزمة الصواريخ النووية الكورية عام 1961. لكن الأزمة الكورية كشفت حجم الهوة بين مصالحي أقوى ثلاث دول في العالم عسكرياً واقتصادياً وسياسياً، وهزّالة دور الأمم المتحدة المسؤولة عن منع الحروب وصيانة السلام. يوم السبت، رفضت الولايات المتحدة فتح أبواب مجلس الأمن الدولي أمام روسيا القلقة للغاية من تأثير أي صدام عسكري على حدودها الشرقية على أمنها ومصالحها. ورات المدوية الأميركية في الأمم المتحدة سوزان رابنس، التي تشغل

سبوك نفذت مناوراتها في البحر الأصفر وبيونغ يانغ لترد «فردياً»

رئاسة مجلس الأمن حالياً، أن المناورات الكورية الجنوبية التي كانت موسكو تود إلغاؤها «تندرج ضمن إطار الحق في الدفاع عن النفس».

الجلسة الطارئة لمجلس الأمن، التي عقدت استثنائاً لأول من أمس، ودامت ثمانين ساعات، جاءت بعد تعرض كوريا الجنوبية لركب صيد صيني أدى إلى سقوط قنبل وأسر كوريا عدداً من بحارته. لذا عارض الصينيون أي طرح أميركي أو روسي يشير بالإسناد إلى جزيرة يونيونغ أو إلى إغراق البارجة الكورية الجنوبية تشيونان، أو يدين كوريا الشمالية بالإسناد على خلفية المواجهة التي وقعت في 23 تشرين الثاني الماضي. ولم تقبل بكين بيانات الأمن العام بأن كي مون، التي كانت غنية بالاتهامات

لبيونغ يانغ والمتحيزة إلى حكومته في كوريا الجنوبية، وهو ما دفع المندوب الروسي فيتالي تشوركين إلى تذكير بأن «بمنه يمثل المجتمع الدولي بأسره». وابتدأت الأمم المتحدة بسبب هذا الولاة المزوج للأمن العام خارج إطار العملية السياسية ولا تؤدي الدور الذي تأسست من أجله في حفظ السلام ومنع نشوب الحروب، ولا سيما إذا كانت حروباً تخطوي على بُعد بالغ الخطورة مثل السلاح النووي.

وإذا كانت كوريا الجنوبية تريد استعادة هيبتها العسكرية من دون أن تضخّ بمركزها الاقتصادي البالغ الأهمية، فإن كوريا الشمالية، المهتكة اقتصادياً والمهجنة بالسلح النووي، تريد أن تحسم مواجهة مؤجلة منذ هذنة 1953، وأن تستعيد مكانتها بين الأمم.

معلقون أميركيون رأوا أن المواجهة يمكن أن تنتهي بصفقة بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة على حساب كوريا الجنوبية. صفقة قد تأتي على شكل حوافز اقتصادية أميركية مقابل قطع العلاقة بين بيونغ يانغ والشرق الأوسط. فالخصام يعود في الأساس إلى أن واشنطن مستاءة منذ بداية التسعينيات من التعاون الكوري الشمالي مع سوريا وإيران. وفي الأونة الأخيرة كثر الحديث عن مساعدات كورية شمالية لإيران في المجال النووي.



## كرة القدم

## تفوق الأنصار والحكم يلغي فوز المبرة

ختم ذهاب الدوري بقمة تعادل ساخن بين الأنصار والمبرة، وبارد بين الإصلاح والسلام، لينفرد العهد بصدارة مرحلة الذهاب بفارق نقطتين، ويقترب الصفاء والنجمة أكثر من الوصافة

الشاشة صحة الهدف، وبعد مشاور مع مساعده محمد ضو طرد الحكم كابتن المبرة الأتات وحارس الأنصار مغنية (استبدل بوحيد فتال 89). ويعد صافرة الختام بيذا جدال التحكيم.

مرة جديدة يترك التحكيم أثره السلبي على بعض المباريات الساخنة والحساسات، ومجدداً حين يكون الأنصار والمبرة طرفاً فيها.

المبرة × الأنصار (1:1) بدأ الأنصار ضاغطاً بحركة جماعية منسقة، وسدد محمد أيوب أول كرة

في حضان الحارس (7)، وتقدم المبرة عبر كرات محدودة من المراقب طارق العلي والخطاف

غسان شويخ، وكان أول كراته من جورجيني في حضان الحارس حسن مغنية (14). ومع الضغط الأخضر

شنت سعد بهلوان أخطر كرة عن باب مرمى أحمد الصفر عن باب الميسار عبر ناصر الدين

وإدسون ومحمد حمود، لكنها انطقت عند فدائية الدفاع المبرايوي رامي عمار

وبهلوان، ومن كرة «أتاتية» مهندسة إلى الشويخ الخبير غير المراقب تقدم الخبير

وسدد كرتة بيساره أرضية زاحفة في الزاوية البعيدة (35). وهاج الأنصار مع «نرفزة» وسدد عطوي فوق،

وشنت بهلوان كرة لإدسون، وخرج الأنصار عاجزاً عن إصابة الشباك الصفرية.

وجدد الأنصار ضغطه لدقائق، وعادل سريعاً بكرة رأسية لإدسون حولها

الدفاع رامي عمار لحسم مرماه (50)، وواصل لحسم الموقف المخرج، فسد حمود فوق العارضة واسترد المبرة

المباراة فرد جورجيني قرب الفائز، وشنوا هجمات عبر العلي والأتات. ومن هجمة

جماعية انفرد العلي وسدد في جسم الحارس فارتدت ليخطفها العلي ثانية

قبل أن يضبطها الحارس في الشباك (86)، لكن صافرة الحكم ألغتها بداع (لم يوضح تماماً) وانفجر الاحتجاج، وأوضحت الإعادات المتكررة على



## صباح مقتنم وإله سوريا

بدأ الحكم على صباح مقتنم بقرار الغاء هدف طارق العلي الذي، بحسب صباح، ارتكب خطأين قبل تسديد الكرة، هما لمسة يد وخطأ على حسن مغنية، وإن على الأتات شتم مغنية الذي رد بالضرب فطردهما معا. ويتوجه صباح اليوم إلى سوريا لقيادة مباراتها مع العراق ودنيا.

اعتقد بعض الحاضرين، وسجل ركلة الجزاء أسامة حيدر.

قاد اللقاء الحكم رضوان غندور مع مصطفى بواب قانصوه، الترتيب العام: 1. العهد 26 نقطة،

2. الأنصار 24؛ 3. الراسينغ 22، 4. الصفاء 22، 5. النجمة 20، 6. المبرة 17، 7. الإخاء 12، 8. السلام 10، 9. الساحل،

10. الخضامن 8، 11. الغازية 8، 12. الإصلاح 3.

الدرجة الثانية: استعاد الخيول صدارة بطولة الدرجة الثانية بفوزه الساحق

على ضيفه المحبة طرابلس 1.5 على ملعب النجمة. وسجل للخيول فضل السيد (25) وموسى حبيج (42) وأحمد ضاهر (51) وحسن فردوس (58) وأحمد بونس (87)، وللحمدة محمد ربيع (37). قاد المباراة الحكم بشير أواسة مع سامر بدر وعلي سرحال.

وتعادل النهضة وضيفه ناصر 00 في دربي بر الياس في الخيارة. قاد المباراة الحكم سامر قاسم مع بلال الزين وربيع عميرات وخالد



اعتراض شديد من لاعبي المبرة على الحكم على صباح بعد إلغاءه هدف طارق العلي - إلى اليمين - وترقب من لاعبي الأنصار (مروان طحطح)

## الرياضة اللبنانية

## فوز ثالث للجامعة الأميركية يمنحه صدارة «الركبي ليغ»



التحام بين لاعبي الأميركية (إلى اليمين) وولفرز الركي ليغ

واصل فريق الجامعة الأميركية مسيرته الناجحة، وحقق فوزه الثالث على التوالي في بطولة بنك بيروت للركبي ليغ، جاء على حساب ولفرز الركي ليغ 32 - 18، ضمن المرحلة الخامسة التي شهدت فوزاً صعباً للقدس يوسف على الأميركية للعلوم والتكنولوجيا 18 - 12، وأصعب للبلمد على جونية 12 - 10.

في المباراة الأولى التي أقيمت على ملعب هوستلر في الجامعة الأميركية وانتهى شوطها الأول 16 - 12، سجل محاولات الأميركية مارك داروني، وكريس عمرو، ونعم كوير، وحسين عميص، ورمزي طاهر، ومحمد طويل، وأهدافه سام والش (2)، وبول خولي (2). وسجل محاولات ولفرز الركي ليغ ميغو كيشيان، وجاد أبي ناصيف، وريمون فينان، وأهدافه فيليب سلامة (3). قاد المباراة الحكم

روبن حشاش وعاوناه جان بول زخور ونافيف أبي سعيد. وفي المباراة الثانية التي أقيمت على ملعب أمين عبد النور البلدي في حمدون وانتهى شوطها الأول بالتعادل 10 - 10، سجل محاولات القديس يوسف روني عقل، وجان مساري رزق السله، ووائل حرب، وجاد جبرائيل، وهدفه وائل حرب، وسجل محاولات الأميركية للعلوم والتكنولوجيا يوسف أسمر، وأحمد المصري، وهدفه يوسف أسمر. قاد المباراة الحكم فيصل جابر وعاوناه غابري حداد وجورج رحال. وفي المباراة الثالثة التي أقيمت على ملعب طرابلس الأولمبي وانتهى شوطها الأول 10 - 8 لجونية، سجل محاولات البلمد الآن سلطان، وسام منصور، وعبد القادر جمال الدين، وسجل محاولات جونية يوسف الحلو (2)،

وهدفه بيار نصر. قاد المباراة الحكم فيصل جابر وعاوناه غابري حداد وعلي عبيد. ويهذه النتائج، تصدّر الأميركية الترتيب برصيد 6 نقاط من 3 مباريات، بفارق النقاط أمام القديس يوسف والبلمد اللذين لعبا مباراة أكثر، يليهم اللبناني الأميركية برصيد 4 نقاط من مباراتين، فجونية المفروضة عليه، وهنا برنامج المرحلة السادسة بعد عطلة الأعياد: الجمعة 7 كانون الثاني 2011: اللبنانية الأميركية - الأميركية (20:00)، ملعب هوستلر في الجامعة الأميركية، السبت 8 كانون الثاني 2011: الأميركية للعلوم والتكنولوجيا. ولفرز الركي ليغ (12:00)، بجمدون.

## لبنان الرياضي

## هوبس في ضيافة أنيبال

تستكمل اليوم المرحلة السادسة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة بقاء أنيبال زحلة مع ضيفه هوبس على ملعب القلبيين الأقدسين عند الساعة 18:00. وتختتم المرحلة غداً بقاء بيبلس وضييفه الشباب حوش الأمراء على ملعب عمشيت عند الساعة 17:00.

## 135 لاعباً ولاعبة في الاسكواش

اختتمت بطولة لبنان العامة للفتيات كلها التي ينظمها الاتحاد اللبناني للاسكواش على ملاعب نادي المون لاسال، بمشاركة 135 لاعباً ولاعبة. وحلّ في المراكز الأولى: نادي تيروز (مركزية)، شكري بشارة (مون لاسال)، كابي الزين (مركزية)، محمد الداعوق (مون لاسال)، ليندا صوايا (مون لاسال)، منى جعفر (غولف كلوب)، كميل خوري (مون لاسال)، بريسيلا بشاي (مون لاسال)، محمد الخطيب (كورنر)، لودي خوري (مون لاسال)، كارل وطواط (مون لاسال)، كارين نصار (مون لاسال)، جوزف نصار (جمهور)، كارلا نصار (مون لاسال).

## الانطوني بطل الووشو

نظّم الاتحاد اللبناني للوشو كونغ - فو المرحلة الثانية من مسابقة التاولو (الأساليب) في نادي الانطوني (بعيدا). وحضر المسابقة رئيس الاتحاد جورج نصير ونائبه نعم سعادة وجاك طاعليان وأمين السر بسام نهر وأعضاء الاتحاد وأهالي اللاعبين واللاعبات. وفي النتائج، احتل نادي الانطوني (بعيدا) المركز الأول بحصوله على 86 نقطة، تلاه نادي بيل اوريون دما المركز ثانياً بـ 143 نقطة ثم الصداقة عنجر ثالثاً بـ 119 نقطة.

## مدرسيّة السلة

تواصل الدورة المدرسية في كرة السلة التي تنظمها شركة «سيور أيفارزون» برعاية وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة وبإشراف الاتحاد اللبناني لكرة السلة. وفي نتائج الأسبوع الرابع، فاز المون لاسال على الانطوني (بعيدا) 59 - 30 على ملعب المون لاسال. وفازت سيدة الجمهور على الحكمة هاي سكول (62-44) على ملعب الحكمة هاي سكول.

## بطولة لبنان للكيوكوشكاي

دعا الاتحاد اللبناني للكيوكوشكاي إلى حضور نهائيات بطولة لبنان للدرجة الأولى في الكيوكوشكاي، التي ستقام في قاعة نادي السد طريق المطار الدولية، مساء غد الأربعاء - الساعة الخامسة والنصف - وستنتقل مباشرة على شاشة قناة المنار.

## ... وبطولة الريشة الطائرة

ينظّم الاتحاد اللبناني للريشة الطائرة بطولة لبنان للنوادي الاتحادية غداً وبعد غد، من الساعة 15:30 حتى الساعة 20:00، على ملاعب نادي هوبس طريق المطار. كما ينظّم دورة تدريبية للمدربين والحكام حاملي الشهادات حتى الخميس 30 الجاري في قاعة نادي السد الرياضي طريق المطار بإشراف المدرب الوطني السوري إسماعيل أحمد والحكم علي كزما.

## رياضة المحركات

## سيارة غانم تخذله سابعاً

الأوائل، لكنه خسر الوقت في كل لفة عند الخط المستقيم الطويل الذي يبلغ طوله 1,2 كلم، ما سمح لمنافسيه بتخطيه، وخصوصاً أنهم قادوا سيارات أسرع، إضافة إلى أن سيارة السائق اللبناني الشاب لم تكن في أفضل حالاتها. وسكون غانم مستعداً للتعويض في السباق المقبل الذي سيقام على الحلبة عينها في 11 و12 شباط المقبل، إذ إن منافسه الأساسي على لقب البطولة الإيرلندي روبرت كريغان تمكن من تحقيق المركز الأول على متن «ماسيراتي جي تي».



بعد تصدره بطولة «سايتك جي تي» لسباقات السيارات (فئة «جي تي سي») إثر سلسلة من النتائج المميّزة على حلبة «دبي أوتودروم»، حل السائق اللبناني جو غانم (الصورة) سابعاً في نهاية السباق، بعدما كان قد صعد إلى منصة التتويج في كل المراحل السابقة، على حلبة ياس مارينا في أبو ظبي. فقد عانى غانم ببطء سيارته على الحلبة المذكورة المعروفة بالخطوط المستقيمة، ولم يتمكن غانم من مجاراة منافسيه على متن «جينيتا جي 50»، رغم أنه بدأ السباق بطريقة جيدة عندما نافس بين الخمسة

## زيارة

## بن همام في القصر الجمهوري

بعودة الجمهور إلى ملاعب كرة القدم وتفعيل قرار مجلس الوزراء بهذا الخصوص.

وانتقل الوفد اللبناني والإسباني إلى قصر عين التينة حيث التقى رئيس مجلس النواب نبيه بري. وكان رئيس الاتحاد الإسباني قد بدأ يومه الثاني من زيارته للبنان ببقاء وزير الشباب والرياضة علي عبد الله في مكتبه في الوزارة، في حضور المدير العام للوزارة زيد خيامي، والوفد الإسباني واللبناني، حيث كان يبحث في توفير كل الوسائل الممكنة لدعم مسيرة كرة القدم اللبنانية عبر إعادة الجمهور إلى ملاعبها، الأمر الذي يعزز مساعي الاتحاد اللبناني لكرة القدم الرامية إلى إعادة الكرة اللبنانية إلى الموقع اللائق بها.

وقد غادر بن همام وأعضاء الوفد الإسباني بيروت عصر أمس إلى سوريا للقاء عينها. ■ من جهة أخرى، تصل بعد ظهر غد الأربعاء إلى بيروت بعثة منتخب سوريا الأولمبي لكرة القدم، حيث سيخوض المنتخب السوري مباراة ودية مع منتخب لبنان الأولمبي بعد غد الخميس عند الساعة 14:15 على ملعب بلدية صيدا.

القطري محمد بن همام  
(عدنان الحاج علي)



منتخب سوريا الأولمبي يصل غداً للقاء لبنان الخميس

استقبل رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان رئيس الاتحاد الإسباني لكرة القدم محمد بن همام أمس الاثنين في القصر الجمهوري في بعيدا في ختام زيارة الصداقة التي قام بها بن همام إلى لبنان. وحضر اللقاء نائب رئيس الاتحاد الإسباني فرناندو مانيلال وعضو اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي وراوي مأكودي، إلى رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم هاشم حيدر والأمين العام هيف علامه. وأعرب الرئيس سليمان خلال اللقاء عن استهائه والشعب اللبناني بالانتصار التاريخي الذي حققته دولة قطر الشقيقة بانتزاعها شرف تتخطى بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2022. كما قدم بن همام التهنئة إلى رئيس الجمهورية بالإنجاز العالمي الذي حققته دولة قطر تقديراً للعاطفة الأخوية الحارة والصداقة التي تصفت بها مشاعر كل اللبنانيين قيادة وحكومة وشعباً تجاه الملك الطموح لدولة قطر بالصدى لانتزاع تتخطى كأس العالم وأعرب بن همام عن رغبته والأسرة الأسبانية والدولية في موافقة الحكومة اللبنانية على السماح



## الكرة العربية

## كاتانيتش أعلن تشكيله الإمارات ومواجهة صعبة للأهلي أفريقياً

والفائز منها سيواجه الفائز من لقاء الأفريقي التونسي والجيش الرواندي في دور ال32. وسيستهل الإسماعيلي مشواره من دور ال32 باللعب أمام المنتخب من لقاء سوفاباكا الكيني مع أفياباكو الأنغولي. وجاءت قرعة دوري الأبطال متوازنة بالنسبة إلى فرق المغرب، إذ يخوض الوداد البيضاوي الدور التمهيدي

وفي كأس الاتحاد الأفريقي جنت القرعة الفتح الرباطي حامل لقب خوض الدور التمهيدي وينتظر في دور ال32 الفائز من توري كوندا فورث السنغالي مع بورتس أوفورت من سيبيرالون. ويلعب الدفاع الحسني الجديدي في الدور التمهيدي أمام سنتر سالفين كيتا من مالي، وفي حالة فوزه يواجه الأولمبي الباجي التونسي.

صحت تشكيله الإمارات 3 لاعبين جدد من المنتخب الأولمبي

موسى، أحمد جمعة (الجزيرة)، عادل الحوسني، حمدان الكمالي، محمود خميس، محمد الشحي، إسماعيل مضر، سعيد الكثيري (الوحدة)، يوسف جابر، نيبان عوانة، عامر عبد الرحمن، محمد فوزي (بني ياس)، عبد العزيز هيكل، وليد عباس، محمد أحمد (الشباب)، فارس جمعة، علي الوهبي، عمر عبد الرحمن (العين)، إسماعيل الحمادي، أحمد خليل (الأهلي)، عامر مبارك غانم (النصر)، وماجد ناصر (الوصل).

## قرعة «الأفارقة»

أسفرت قرعة دوري أبطال أفريقيا التي سحنت أمس عن مواجهة بين الأهلي المصري، حامل لقب 6 مرات، وسوبر سبورز بطل جنوب أفريقيا في دور ال32 من المسابقة. وسيلعب الزمالك المصري مع ستارز الكيني،

أعلن المدير الفني للمنتخب الإماراتي لكرة القدم السلوفيني ستريشكو كاتانيتش تشكيلته من 25 لاعباً للمشاركة في كأس الأمم الآسيوية التي تقام في قطر الشهر المقبل. وستلعب الإمارات ضمن المجموعة الرابعة إلى جانب منتخبات العراق، حامل لقب، وإيران وكوريا الشمالية. ويقدم «الأبيض» معسكراً إحصائياً في العاصمة العمانية مسقط بين 24 و30 الجاري، قبل العودة إلى العين والخضوع للتدريبات حتى 6 كانون الثاني المقبل، موعد السفر إلى الدوحة للمشاركة في البطولة. وضمت تشكيلته الإمارات 3 لاعبين جدد هم محمد فوزي ومحمد أحمد وعبد العزيز هيكل بعد تالفهم مع المنتخب الأولمبي حامل لقب آسيا غوانغزو. وضمت التشكيلة علي خفيف، خالد سبيل، سبت خاطر، عبد الله

عنه الغلاف

## حملة إسرائيلية على برشلونة عنوانها قطر



روسيل رئيس برشلونة (إلى اليمين) وأحمد السليبي بعد توقيع العقد بين برشلونة و«قطر فاونداتيشن» الأسبوع الماضي (غوستو ناكارينيو - رويترز)

بات نادي برشلونة الإسباني عنواناً لحملة إسرائيلية تستهدف قطر. حملة تأتي تنويهاً للتوتر الذي أعقب العدوان على قطاع غزة وطرد البعثة الدبلوماسية للدولة العبرية من الدولة الخليجية، التي أصبحت تؤدي دوراً أساسياً في الجبهة المناهضة للاحتلال

### يحيى دبوفا

شنت إسرائيل أمس هجوماً عنيفاً على نادي برشلونة، وطالبته بإلغاء العقد الرعائي مع مؤسسة قطر الخيرية، التي تديرها الشبحة موزة بنت ناصر عقيلة أمير قطر، الذي بلغت قيمته 166 مليون يورو، منسيرة إلى أن المؤسسة القطرية تجند أموالاً لدعم الإرهاب، وتدعم حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة.

وذكرت وسائل إعلامية عبرية، أمس، أن وزارة الخارجية الإسرائيلية تذلّ جهوداً هائلة لإلغاء العقد المبرم بين نادي برشلونة ومؤسسة قطر، مشيرة إلى أن «الوزارة، من خلال نقل معلومات ورسائل إلى وسائل إعلام إسبانية، تنوي تحريك الضغوط الشعبية على إدارة النادي الكاتالوني».

وذكرت صحيفة «وان» الرياضية، الصادرة في تل أبيب، أن «جهود وزارة الخارجية بدأت تخرم، إذ إن صحيفة «ال مونديو»، هي إحدى كبريات الصحف الإسبانية والأكثر انتشاراً في إقليم كاتالونيا، نشرت مقالاً عدوانياً عن المؤسسة القطرية، ومن المتوقع أن تُنشر غداً (اليوم)، مقالة سلبية أخرى».

وأضافت الصحيفة أن «إسرائيل ستند في حملتها إلى معلومات استقتها من وزارة الدفاع الإسرائيلية، تؤكد أن المؤسسة القطرية تحوّل أموالاً للحركة حماس، كذلك تقدم منحاً دراسية من خلال الدعاية الإسلامي الشيخ يوسف القرضاوي، المهتم بالتحريض على أعمال إرهابية ضد إسرائيل».

ويحسب الصحيفة نفسها، فإن تل أبيب تجد صعوبة في ممارسة ضغوط سياسية على إسبانيا ودول الاتحاد الأوروبي، بسبب وضعها (إسرائيل) المهنّز دولياً، لذلك «اختارت الخارجية العمل عبر مَد الصحافة الإسبانية بمعلومات تدّين المؤسسة القطرية»، مضيفة أن «لدى إسرائيل نقاطاً إيجابية في هذه القضية، فالالاتحاد الأوروبي صنف حماس حركة إرهابية عام 2003، وفي أعقاب ذلك، تمتنع دول الاتحاد عن إقامة علاقات رسمية مع الحركة الفلسطينية، وبإمكان إسرائيل أن تضغط عبر هذه النقطة، على اعتبار أن المشكلة عالمية، ولا ترتبط حصراً بإسرائيل».

ويحسب مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية، فإن تل أبيب «تنوي إيجاد نقاش عام واسع في الموضوع، كي يفهم الجمهور الإسباني جيداً ما يحصل، ولتفهم



مانشستر يونايتد ينفي تلقيه عرضاً قطرياً

نفي مانشستر يونايتد الإنكليزي وصول عرض قطري لشراء النادي بقيمة مليار ونصف

جنيف استرليني، مشيراً إلى أنه ليس للبيع من الأناضول، ونشرت صحيفة «إيلي ستار» البريطانية، أمس، تصريحات على لسان أحد المالكين، أكد

فيها أن مانشستر لم يصله أي عرض. وقال المتحدث باسم مجموعة «غلايزرس» المالكة: «لم تصلنا عروض لشراء النادي، وإن أتى فسيكون غير مهم لأن النادي ليس للبيع أساساً».

فيها أن مانشستر لم يصله أي عرض. وقال المتحدث باسم مجموعة «غلايزرس» المالكة: «لم تصلنا عروض لشراء النادي، وإن أتى فسيكون غير مهم لأن النادي ليس للبيع أساساً».

فيها أن مانشستر لم يصله أي عرض. وقال المتحدث باسم مجموعة «غلايزرس» المالكة: «لم تصلنا عروض لشراء النادي، وإن أتى فسيكون غير مهم لأن النادي ليس للبيع أساساً».

فيها أن مانشستر لم يصله أي عرض. وقال المتحدث باسم مجموعة «غلايزرس» المالكة: «لم تصلنا عروض لشراء النادي، وإن أتى فسيكون غير مهم لأن النادي ليس للبيع أساساً».

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

الضغوط الإسرائيلية تركز على مجلس إدارة النادي لإعادة النظر في التصديق على العقد الرعائي

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

وأشارت «معاريف» إلى أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أدرجت كلاً من مؤسسة «الاتحاد الخيري»، ومؤسسة قطر، مؤسستين خارجيتين عن القانون «بعدما تقرر أنهما مؤديتان إلى الإرهاب»، مشيرة إلى أن «الاتحاد الأوروبي يعمل على إدراج كل المؤسسات المنضوية في الائتلاف الخيري، البالغ ستمين مؤسسة، من ضمنها مؤسسة قطر، ضمن القائمة الأوروبية للإرهاب».

ويحسب «معاريف» «لدى إسرائيل ودول غربية أوروبية أدلة على أن مؤسسة قطر، ومؤسسات الائتلاف

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

وأشارت «معاريف» إلى أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أدرجت كلاً من مؤسسة «الاتحاد الخيري»، ومؤسسة قطر، مؤسستين خارجيتين عن القانون «بعدما تقرر أنهما مؤديتان إلى الإرهاب»، مشيرة إلى أن «الاتحاد الأوروبي يعمل على إدراج كل المؤسسات المنضوية في الائتلاف الخيري، البالغ ستمين مؤسسة، من ضمنها مؤسسة قطر، ضمن القائمة الأوروبية للإرهاب».

ويحسب «معاريف» «لدى إسرائيل ودول غربية أوروبية أدلة على أن مؤسسة قطر، ومؤسسات الائتلاف

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

إدارة النادي ذلك. فحتى الآن، يبدو أن إدارة نادي برشلونة تفهم ما يحصل، لكن إذا فهمت ذلك، أمل أن تقوم بالخطوة الصحيحة، فنحن لا يمكننا فعل شيء من ناحية سياسية».

ذكرت صحيفة «معاريف»، أمس، أن إسرائيل ودولاً أخرى، تعمل على إقناع مجلس إدارة النادي الكاتالوني بعدم التصديق على العقد المبرم أخيراً. ونقلت الصحيفة عن مصادر رفيعة المستوى في برشلونة قولها إن «النادي تلقى توجيهات من جهات رسمية وغير رسمية في إسبانيا، وغيرها من الدول، لعدم تنفيذ عقد الرعاية».

وقالت الصحيفة أن الضغوط على برشلونة تتركز أيضاً على الرأي العام في إسبانيا وأوروبا. ويحسب الصحيفة، فإن «سيلاً من التقارير المنشورة أخيراً في وسائل إعلام محلية (إسبانية)، طالحت بمنع توقيع العقد مع المؤسسة القطرية»، مشيرة إلى أن «مؤسسات تابعة للاتحاد الأوروبي اتخذت أخيراً

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

وأشارت «معاريف» إلى أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أدرجت كلاً من مؤسسة «الاتحاد الخيري»، ومؤسسة قطر، مؤسستين خارجيتين عن القانون «بعدما تقرر أنهما مؤديتان إلى الإرهاب»، مشيرة إلى أن «الاتحاد الأوروبي يعمل على إدراج كل المؤسسات المنضوية في الائتلاف الخيري، البالغ ستمين مؤسسة، من ضمنها مؤسسة قطر، ضمن القائمة الأوروبية للإرهاب».

ويحسب «معاريف» «لدى إسرائيل ودول غربية أوروبية أدلة على أن مؤسسة قطر، ومؤسسات الائتلاف

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

أخرى إبرام عقود رعائية مع جهات مشبوهة». إلى ذلك، شنّ الموقع الإخباري الإسرائيلي، «عينان مركزي»، حملة على النادي الكاتالوني دعا فيها عشرات الآلاف من الإسرائيليين من مشجعي برشلونة إلى احتفال علني لإحراق كل ما يحمل شعار النادي، إذا لم تتراجع إدارته عن إبرام العقد مع المؤسسة القطرية.

وكتب مؤسس الموقع، رامي يتسهار، على الصفحة الرئيسية للموقع أن قرار النادي خطير جداً. وأضاف: «إن نادياً يبيع نفسه لمؤسسة توزع المنح لدراسة التعاليم الإسلامية المتطرفة، لا يمكن أن يمرر قراراً كهذا من دون أن نقول نحن، مشجعي النادي في إسرائيل، ما لدينا». وتابع قائلاً إن «الأمر بسيط جداً: إذا لم تغير إدارة النادي قرارها، فإننا سنتجمع ونضرم النار في أعلام وشالات وقمصان وكل الخناكرات التي تحمل شعار برشلونة». وأطلق الموقع مجموعة على «فايسبوك»، لحشد الدعم للمبادرة التي أطلقها.

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

وأشارت «معاريف» إلى أن إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية أدرجت كلاً من مؤسسة «الاتحاد الخيري»، ومؤسسة قطر، مؤسستين خارجيتين عن القانون «بعدما تقرر أنهما مؤديتان إلى الإرهاب»، مشيرة إلى أن «الاتحاد الأوروبي يعمل على إدراج كل المؤسسات المنضوية في الائتلاف الخيري، البالغ ستمين مؤسسة، من ضمنها مؤسسة قطر، ضمن القائمة الأوروبية للإرهاب».

ويحسب «معاريف» «لدى إسرائيل ودول غربية أوروبية أدلة على أن مؤسسة قطر، ومؤسسات الائتلاف

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

إجراءات ترمي إلى إدراج التحالف الخيري، الذي يضم مؤسسة قطر، على قائمة المنظمات الإرهابية، الأمر الذي يمنع نادي برشلونة قانونياً من تلقي أموال من المؤسسة القطرية». وادعت الصحيفة أن «الضغوط انتمت، ومجلس إدارة النادي بعيد النظر في التصديق على العقد». لكنها استدرجت أن «النادي يعاني أزمة اقتصادية كبيرة، ومبلغ 165 مليون يورو، يمثل إعانة جيدة».

### ملامع إيطاليا



رافايل بينيتيز (حسن معمار - أ ب)

### إنتر ميلانو يُقبل بينيتيز في الساعات الـ48 المقبلة!

بعد تهمة على موراتي، قائلاً: «أشار موراتي إلى أنه سيتعاقد مع ثلاثة لاعبين هذا العام، ولم يحصل أي شيء حتى الآن. العام الماضي أنفق 80 مليون يورو لضم خمسة لاعبين من الطراز الأول، لكن هذا العام مع المدرب الجديد لم ينفق أي مبلغ، أريد دعماً 100%».

ورداً على طلب بينيتيز المزيد من الدعم من مجلس إدارة النادي، رأى الرئيس ماسيمو موراتي أن طلب المدرب «لم يكن مناسباً في الوضع الحالي، وأنها ليست اللحظة المناسبة لطب التعزيزات».

يبدو أن الأزمة التي كانت متوقعة في الأسابيع الأخيرة بين إدارة نادي إنتر ميلانو الإيطالي والمدرب الإسباني رافايل بينيتيز ستبتدأ قريباً. إذ لم يشفع فوز بطل أوروبا بكأس العالم للأندية في تخفيف التوتر القائم بعد تراجع مستوى الفريق اللومباردي هذا الموسم في الدوري الإيطالي لكرة القدم.

## البطولات الوطنية الأوروبية

## بايرن وشتوتغارت يلتقيان ثانية في غضون 4 أيام

## أصداء عالمية

## ميلان يعزز ترسانته الهجومية بكاسانو

توصل صانع ألعاب سمبوريا الإيطالي الدولي أنطونيو كاسانو إلى اتفاق مع ميلان للانتقال إلى صفوفه. على أن يُوقَّع العقد بين الطرفين، اليوم، بحسب ما أعلنت وكالة الأنباء الإيطالية «أنسا». وبحسب صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت»، فإن مبلغ 5 ملايين يورو الذي كان سمبوريا مطالباً بدفعه لريال مدريد الإسباني مقابل الحصول على خدمات كاسانو والذي كان يعترض صفقة انضمام الأخير إلى ميلان، سيدفعه الأطراف الثلاثة (سمبوريا وميلان وكاسانو) بالتساوي. ولن يُقدَّم العقد للاتحاد الإيطالي قبل الثاني من كانون الثاني المقبل موعد افتتاح فترة الانتقالات الشتوية.

## لاتسيو وهوفنهايم يريدان كلوزه

ذكرت تقارير إعلامية أن نادي لاتسيو الإيطالي أبدى رغبته في التعاقد مع نجم هجوم منتخب ألمانيا وبايرن ميونخ ميروسلاف كلوزه في فترة الانتقالات الشتوية.

ويُنهي عقد كلوزه مع النادي البافاري نهاية هذا الموسم، وهو على استعداد لمغادرة القلعة الحمراء ضمن إطار سعيه للبقاء، جاهزاً لمونديال 2014 في البرازيل. في المقابل، ذكرت صحيفة «ليكيب» الرياضية الفرنسية أن هوفنهايم يسعى إلى ضم كلوزه أيضاً، وقد تجري عملية تبادل بين الناديين بانتقال لاعب الوسط البرازيلي لويز غوستافو إلى بايرن ميونخ.

## فيتيل أفضل رياضي في ألمانيا

اختير الألماني سيباستيان فيتيل (الصورة)، بطل العالم في سباقات الفورمولا 1 موسم 2010، أفضل رياضي في بلاده هذا العام، فيما ذهب لقب أفضل رياضية للمتزلجة



ماريا ريش التي أحرزت ذهبيتين في أولمبياد فانكوفر. وحلَّ باستيان شفاينشتايغر نجم وسط منتخب ألمانيا وبايرن ميونخ في المركز التاسع عشر في عملية التصويت، بينما فاز المنتخب الألماني، الذي حصل على المركز الثالث في مونديال جنوب أفريقيا، بلقب أفضل فريق في العام. وهذه هي المرة التاسعة التي يحصل فيها «المانشافت» على لقب أفضل فريق في العام، متفوقاً على فريقي التحديف وهوكي الجليد.

## نادال يواجه فيديري في مباراتين خبيرتين

يلتقي اليوم في زيوريخ السويسرية نجمة كرة المضرب الإسبانية رافاييل نادال، المصنف أول في العالم، والسويسري روجيه فيديري الثاني، في مباراة خيرية سيذهب ريعها إلى مؤسسة «روجي» فيديري الخيرية، التي تمارس أغلب نشاطها في جنوب أفريقيا بلد والدته، ثم سينتقل النجمان في اليوم التالي إلى العاصمة الإسبانية مدريد حيث يخوضان مواجهة أخرى سيذهب ريعها هذه المرة إلى مؤسسة «فوندازيون رافاييل نادال» الخيرية.

قرطبة - دييورتيفو لا كورونيا (21,00)  
فالنسيا - فياريال (23,00)  
- الأربعاء:  
التلنتيكو مدريد - اسبانيول (21,00)  
ريال بيتيس - ختافي (21,00)  
اشبيلية - ملقة (21,00)  
الميريا - مايوركا (21,00)  
ريال مدريد - ليفانتي (23,00)

## كاس ألمانيا

يحفل دور الـ16 من كأس ألمانيا بمواجهة من العيار الثقيل تجمع بين بايرن ميونخ ومضيفه شتوتغارت في إعادة للقاءهما أول من أمس في الدوري والذي حسمه النادي البافاري لمصلحته 3:0. ويبدو بايرن ميونخ مرشحاً فوق العادة للحفاظ على لقبه خصوصاً أن المراحل السابقة من المسابقة شهدت خروج فرق كبرى على غرار بوروسيا دورتموند متصدر «البوندسليغه» وماينتس وباير ليفركوزن وهامبورغ وفيردر بريمن.

من جهته، يخوض شالكه مواجهة تبدو في متناول اليد أمام مضيفه أوغسبورغ. وهنا البرنامج:  
- الثلاثاء:  
كوبلينز - كايزرسلاوترن (20,00)  
هوفنهايم - بوروسيا مونشنغلادباخ (21,30)  
أوغسبورغ - شالكه (21,30)  
- الأربعاء:  
فولفسبورغ - إينرجي كوتنبوس (20,00)  
كولن - دويسبورغ (20,00)  
شتوتغارت - بايرن ميونخ (21,30)  
أخن - اينتراخت فرانكفورت (21,30)

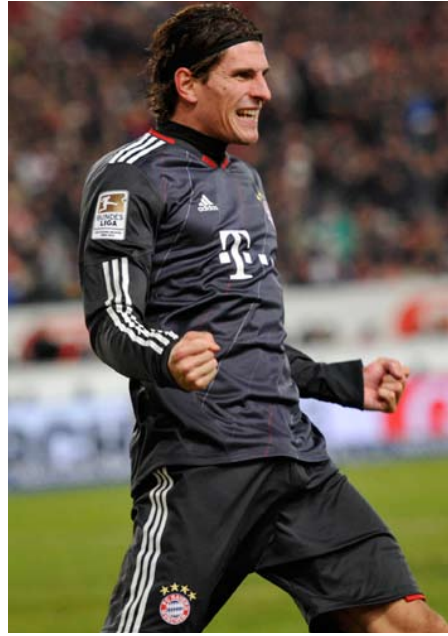
## لم يفز ريال مدريد بلقب مسابقة كاس اسبانيا منذ 1993

بيروت:  
- الثلاثاء:  
لوريان - مونبلييه (22,00)  
- الأربعاء:  
ليل - سانت اتيان (20,00)  
نانتسي - باريس سان جيرمان (20,00)  
كاين - رين (20,00)  
ليون - اوسير (20,00)  
بريست - مرسيليا (20,00)  
فالنسيا - تولوز (20,00)  
موناكو - سوشو (20,00)  
ارل آفينيون - نيس (20,00)  
بورديو - لنس (22,00)

بعد توقف المسابقات القارية الأوروبية، سيحفل منتصف الأسبوع بمباريات الكؤوس المحلية وتحديداً في اسبانيا وألمانيا، بينما سيسود الترقب في فرنسا لمعرفة هوية بطل الذهاب

## كاس اسبانيا

يُتَظَن أن ينقل برشلونة تألقه في مسابقة الدوري إلى كاس اسبانيا



فرقة ماريو غوميز بتسجيله في مرص شتوتغارت في مباراتهما أول من أمس في الدوري (كريستوف ستاشه - آ ف ب)

## يتطلع لقب الذهب في الدوري الفرنسي

## الدوري الأميركي للمحترفين

## بوسطن سلتيكس يعزز صدارته في المنطقة الشرقية



أوبيل محاولة القاطم الكرة (أ ب)

على تائق البدلاء خلال اللقاء: «أنا سعيد جداً أداء البدلاء، لقد انقذوا الأساسيين في أوقات كبيرة». وُلِدَى توروينكو الذي خسر 7 من مبارياته الثماني الأخيرة، كان اللقبواي ليناس كليزا أفضل مسجل بـ26 نقطة و10 مطابعات بينما 4

نقطة أخرى، فيما تميَّز بدلاء لايكرز، إذ سجل لاعب الارتكاز أندرو باينوم 16 نقطة في رابع مباراة بعد عودته من الإصابة، وأضاف شانون براون 14 نقطة، ومات بارنز 12 نقطة و9 مطابعات. وعلق مدرب لايكرز فيل جاكسون

رفع بوسطن سلتيكس سجلات مسلسل انتصاراته إلى 13، معززاً موقعه في صدارة ترتيب اندية المنطقة الشرقية (4،22)، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وأكد وصيف الموسم الماضي مجدداً إصراره على المنافسة على اللقب بفوزه على ضيفه إنديانا بايسرز 88-99، في مباراة شهدت تائق نجمه بول بيرس صاحب ثلاثية مزدوجة «تربيل دابل» بتسجيله 18 نقطة إلى 12 تمريرة حاسمة و10 مطابعات، بينما غاب صانع الألعاب راجون رونسو أفضل مسرر في الدوري لإصابته في كاحله الأيسر، فعوضه المخضرم راي آلن بتسجيله 17 نقطة. أما الأفضل من ناحية الحاسر فكان داني غراينجر بـ19 نقطة. بسوره، فاز لوس آنجلوس لايكرز حامل اللقب على مضيفه تورونتو رابرتوز وتغلب عليه 110،120، محققاً فوزه الـ21 مقابل 7 خسارات، وقد سجل له كوبي براينت 20 نقطة، وأضاف الإسباني باو غاسول 19



أشخاص

# وليد حوراني

## حكاية الغراموفون الذي أخذه إلى البيانو



بعيدا عن الرصانة النمطية التي تلازم العازفين الكلاسيكيين، يخلق الموسيقي اللبناني مساحة للفكاهة إلى جانب البيانو. علاقته بأنته الأثيرة بدأت ولما يتجاوز الرابعة، ثم درس عقداً كاملاً في موسكو قبل أن ينتقل إلى الولايات المتحدة. تلميذ الاتحاد السوفياتي يحب زياد الرحباني، ويفضل السعادة على المال والشهرة

### بشير صفير

تُخلق حول الموسيقي الكلاسيكية الغربية، هالة من الجدية المفرطة، والقبود البروتوكولية. في العالم اليوم، بدأت المسألة تطرح مشكلة حقيقية، لناحية فقدان التواصل مع الجمهور، لذا اقتُرحت حلول كثيرة لتغيير هذه الصورة النمطية. أما عازف البيانو اللبناني العالمي وليد حوراني، فيمارس، بعفوية، سلوكاً مغايراً عن زملائه، معتمداً سياسة كسر الجليد مع الناس، من خلال التواصل معهم (بالمزاح غالباً) بين معزوفة وأخرى. لا جدية إلا أثناء العزف. لا تحنات أوتوماتيكية. لا خفر، ولا ملامح، توحى بأن الموسيقي الكلاسيكي منتشك مزول في صومعة لا يفارقها إلا لتقديم أمسية. لم يلتزم حوراني بكل هذه «المقدسات»، حتى البزّة الرسمية، استبدلها بقميص، فوقها علامة فارقة: إنها «الجيليه» التي تزئنها مدونة موسيقية... يعيش وليد حوراني في أميركا، ويؤور لبنان بين فترة وأخرى، التقنيه أثناء التمارين التي سبقت أمسيته الأخيرة في الجامعة الأميركية في بيروت. «قبيل اللقاء تساءلنا: إذا كانت «الجيليه» خاصة بالأمسيات، فماذا يرتدي وليد حوراني أثناء التمارين؟ من المسافة البعيدة التي تفصل مدخل الد(اسميلي هول) عن مسرحه، نلاحظ «تي شيرت»، عادية. عن قرب، نقرأ عليها بالإنجليزية (10 أصابع / 88 مفتاحاً (عدد مفاتيح البيانو) / لا مشكلة! يكفي ذلك للتخفيف من رهبة اللقاء بعازف بيانو بمهارة حوراني. وما بقي من تلك الرهبة، يلبغيه حوراني عندما يقترح علينا الجلوس على الأرض، عند الدرج المؤدي إلى المسرح، مرفقاً الاقتراح ببعض المزاح ليعبأ. ولد وليد حوراني في الولايات المتحدة عام 1948. «كان والدي يعمل في الأمم المتحدة، ففرضت إحدى مهامه انتقال العائلة إلى الولايات المتحدة»، يخبرنا

في كونسرفتوار تشايكوفسكي الموسكوبي شهد الحقبة السوفياتية الذهبية في الموسيقى الكلاسيكية

رومنطيسي النزعة، يعيش الطبيعة، وروبنشتاين عازفه المفضل

### 5

#### تواريخ

1948

الولادة في نيويورك

1963

سافر إلى موسكو بمنحة لدراسة الموسيقى في كونسرفتوار تشايكوفسكي

1993

أصدر أول أسطوانة بعنوان Side by Side

2007

أدت English Chamber Orchestra من تأليفه كونشرتو الساكسوفون ألتو والتريات والآلات الإيقاعية

2010

أحيا أخيراً أمسية موسيقية في الجامعة الأميركية في بيروت

قضى التلميذ اللبناني عشر سنوات في روسيا، فقدّر له أن يشهد الفترة الذهبية للموسيقى الكلاسيكية هناك. «درست ثلاث سنوات مع إميل غيليلز (أحد أهم رموز روسيا والعالم في تاريخ البيانو)»، يخبرنا حوراني، ثم يضيف متأسفاً: «هل تصدق أنه في أميركا، حين أخبرهم عن ذلك، لا يعني لهم الأمر الكثير!» يدفعه اهتماماً بما يقول إلى الغوص بحماسة في ذكرياته السوفياتية. «بين الحصص المتخصصة والمصانف العابرة، التقيت في الكونسرفتوار روستروبوفيتش، وريختر، وشوستاكوفيتش، وأويستراخ، وأوبورين، ومرافينسكي، وروخديستففينسكي، وغيرهم». قد لا تعني هذه الأسماء الكثير لغير المهتمين بالموسيقى الكلاسيكية، لكن، من دون مبالغة، فإن هؤلاء أساطير موسيقية عالمية (لا روسية فقط) في مجال العزف على البيانو، والكمان، والتشيلو، وقيادة الأوركسترا. من روسيا الشيوعية، انتقل وليد حوراني إلى قلب المعسكر الغربي، إلى الولايات المتحدة، متسلحاً بشهادة وخبرة لن يستطع عبو الاتحاد السوفياتي اللدود غض النظر عنهم. كما أنه لن يتأخر في استغلالهما: «ذهبت إلى أميركا بعدما دبر لي أحدهم موعداً مع أورماندي (أحد أشهر

قادة الأوركسترا)، الذي أعجب بقدراتي الموسيقية فقدمني إلى رودولف سركن (من كبار عازفي البيانو في العالم أيضاً) ما منحني ثقة إضافية. لكن عقداً عرضته عليّ إحدى المؤسسات الفنية، أدى إلى استغالي وإرهاقي لمدة سنتين، قدمت خلالها أكثر من ستين حفلة بمرود زهيد». في الولايات المتحدة أيضاً، درس حوراني مع المؤلف ويليام أولبرايت، والـ Rag Time، ثم اتجه جدياً إلى التأليف. كما عاش تجربة عصيبة بفضل عدم الكلام عنها، إذ أصيب بمرض سلبيه سنوات ثمينة من عمره وكاد يؤدي بحياته. بعد ذلك، أصدر أربع أسطوانات، وبدأ يقدم الأمسيات في لبنان والعالم. حصد جوائز التقدير العالمية وأوسمة عديدة من الدولة اللبنانية (جائزة سعيد عقل، وسام الاستحقاق اللبناني، وسام الأرز...).

يعشق حوراني الطبيعة. لا يفضل مؤلفاً معيناً، لكنه رومنطيسي النزعة. شخصيته المفضلة زياد الرحباني. وشعاره الوحيد: «الشهرة والمال يحمران الإنسان السعادة الحقيقية. أنا أفضل السعادة».

## في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد كانون الأول

